جديد مجلة «الجديد»

احتفاء بكتابة اليوميات وأدب السجن

ص 15

جهاد عبدو

فنان سوري اقتحم عالم هوليوود بأكثر من موهبة

ص 14

في تركيا.. دع الليرة واحتفظ بالدولار

ص 10

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2015/09/30 – الموافق لـ 16 ذوالحجة 1436

السنة 38 العدد 10052

Wednesday 30/09/2015

38th Year, Issue 10052

قطر وسيط لإيران في نيويورك وعدو لها في اليمن

● الشيخ تميم يحاكي المساعي الأميركية ويعرض استضافة حوار خليجي إيراني

❑ **نيويورك** – أثار العرض الذي تقدم به أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أول أمس لرعاية حوار خليجي إيراني في الدوحة استغراب المراقبين خاصة أن بلاده أرسلت ألف جندي وطائرات وآليات ثقيلة إلى اليمن لمواجهة المتمردين الحوثيين المرتبطين بإيران ضمن تحالف عربي تقوده السعودية.

وقلل الشيخ تميم في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة من أهمية الخلافات القائمة بين إيران ودول الخليج، معتبرا أنها خلافات سياسية، وليست طائفية و"يمكن حلها بالحوار والاتفاق على قواعد تنظم العلاقات بين إيران ودول الخليج، على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية".

وأضاف في محاكاة واضحة لتوجه أميركي يسعى إلى التقارب مع إيران "آن الأوان لإجراء حوار هادف من هذا النوع، بين دول سوف تبقى دائما دولا جارة، ولا تحتاج إلى وساطة أحد، ونحن مستعدون لاستضافة حوار كهذا عندنا في قطر".

ورحب الشيخ تميم بالاتفاق النووي بين إيران ومجموعة (5+1)، قائلا "إنه خطوة إيجابية ومهمة، ونحن نتطلع لأن يساهم في حفظ الأمن والاستقرار في منطقتنا".

وحث وزير الخارجية القطري خالد العطية على بناء علاقة عادية مع إيران وشدد في مقابلة مع وكالة رويترز على أنه من الضروري أن تطور دول الخليج العربية وإيران حوارا عاديا بعد انتقادات طهران للسعودية في أعقاب مقتل مئات الحجاج في حادث تدافع بمنى الأسبوع الماضي.

وقال "نحتاج إلى إقامة حوار جاد مع الإيرانيين. نحن جيران ولا نستطيع تغيير الجغرافيا".

ويعبر الموقف القطري الجديد عن موقف مختلف بشكل ملموس عن بقية دول الخليج، وخاصة السعودية، الرافضة للتمدد الإيراني في المنطقة، والتي عبرت عن مخاوف جدية من الاتفاق النووي الذي جرى التوقيع عليه في يوليو الماضي على اعتبار أن هذا الاتفاق قد يساعد على إطلاق يد الإيرانيين في المنطقة على حساب أمن دول الخليج.

لكن التصريحات القطرية تضع الدوحة في موقف ملتبس استراتيجيا بحكم اشتراكها في حرب فعلية ضد الحوثيين وكلاء إيران في اليمن.

وذكرت قناة الجزيرة مطلع الشهر الجاري أن قطر أرسلت نحو ألف من جنودها إلى اليمن لينضموا إلى جنود دول التحالف الأخرى. ويشارك طيارون قطريون في الغارات الجوية ضد مواقع الحوثيين منذ أشهر.

وقال محللون إن الموقف القطري الذي يعرض الحوار مع إيران فيه تجاوز لمجلس التعاون الخليجي الذي يفترض أن يتخذ القرارات المصيرية مثل عرض الحوار على إيران، مثلما سبق وتبنى عاصفة الحزم في مارس الماضي ضد الحوثيين، وأن على الدول الأعضاء أن تلتزم بالموقف المشترك وألا تتحرك بشكل فردي.

ولا يبدي القطريون حماسا تجاه مجلس التعاون كإطار تنظيمي جامع للخليجيين، ويتعاملون بانتقائية مع قراراته، وسبق أن اصطدموا بموقف خليجي خلال 2013 و2014 بسبب موقفهم من ثورة 30 يونيو في مصر واعتماد وسائل إعلام قطرية أسلوب الحملات الممنهجة المسيئة لها بعد إطاحة هذه الثورة بحكم جماعة الإخوان المدعومة قطريا.

وأثار تحالف قطر مع تركيا، خاصة ضد مصر، استياء داخل دول الخليج خاصة أنه يسهم في تسهيل تدخل دول أجنبية مثل تركيا في الملفات العربية مثلما هو حاصل الآن في ليبيا، حيث دأبت أنقرة على تزويد الميليشيات المسلحة بالعتاد العسكري لفرض نمط من الحكم تابع لها ويحافظ على مصالحها.

وتختلط الدوافع القطرية الخاصة في إدامة العلاقة مع إيران على أساس التوافق حول إنتاج حقول الغاز في الخليج، مع الرغبة في مقاربة التوجه الأميركي في الانفتاح على إيران واستخدامها كقوة إقليمية شيعية تواجه المشروع السلفي لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتتحكم رغبة استرضاء واشنطن وتقديم خدمات لها في مواقف المسؤولين القطريين وتحركهم، خاصة بمحاولة استدراج المجموعات الإسلامية المتشددة لخدمة المقاربة الأميركية في سوريا وليبيا، وهي التي عملت على إقناع الإدارة الأميركية بالرهان على جماعة الإخوان المسلمين لركوب موجة الاحتجاجات الشعبية في دول "الربيع العربي" وتجييرها لصالح واشنطن.

وتحاول الدوحة أن تستبق أي تغييرات مستقبلية في المنطقة وتربط مصيرها بالتقارب الإيراني الأميركي بما في ذلك في سوريا، وذلك بعد أن تعثر تحالفها مع تركيا بمشاكل أردوغان السياسية الداخلية ورهانهما على المجموعات الإسلامية المتشددة.

❑ خطت الإمارات خطوة نوعية كبيرة في ضمان حقوق العمال الأجانب وإزالة جميع العناصر السلبية في قوانين الكفالة، وإرساء العلاقة بين العمال وأرباب العمل على أسس الشفافية المستندة إلى عقود العمل الموثقة والملزمة.

خطوة إماراتية متقدمة لتعزيز حقوق العمال الأجانب ص11

لا مكان للسويد «المتآمرة» في الاقتصاد المغربي

❑ **الرباط** – جمدت السلطات المغربية افتتاح أول مركز تجاري لشركة إيكيا السويدية لبيع الأثاث في شمال أفريقيا عازية الأمر إلى عدم وجود "شهادة المطابقة"، في حين ربطت مصادر متطابقة الأمر بموقف السويد من قضية الصحراء المغربية.

وكان مقررا أن يتم تدشين المركز التجاري لإيكيا، وهو الأول من نوعه في شمال أفريقيا، أمس وفقا لما كانت أعلنت الشركة.

وقالت سلطات ولاية مدينة الدار البيضاء الاثنين إن مشروع المركز التجاري لشركة إيكيا قرب مدينة المحمدية (بين الرباط والدار البيضاء) "لا يتوفر على شهادة المطابقة التي يتعين تسليمها من طرف" السلطات الإدارية.

واعتبرت السلطات أنه "لا يمكن أن يتم افتتاح المركز التجاري إلا بعد الحصول على شهادة المطابقة"، مضيفة أن إعلان مسؤولي شركة إيكيا عن "موعد جديد للتدشين لا يلزم في شيء الإدارة المغربية".

وكانت تسريبات قد ربطت قرار تجميد افتتاح مركز إيكيا التجاري بموقف السويد التي تعتزم الاعتراف بجبهة البوليساريو، لافتة إلى أن عبدالإله بن كيران رئيس الحكومة المغربية عقد اجتماعا طارئا الاثنين مع ألاحزاب حول الصحراء المغربية، وتقرر خلال الاجتماع "إعادة النظر في مصالح السويد بالمغرب".

وقال إدريس لشكر أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض والذي حضر الاجتماع، إن "من حق أي دولة أن تتخذ الإجراءات التي تراها مناسبة للدفاع عن سيادتها واحترام هيبتها".

وأضاف المسؤول الحزبي أن الحزبين الحاكمين اليوم في السويد يحضران لمشروع قانون سيخضع للتصويت من أجل الاعتراف بالبوليساريو، وذلك "ضد كل الجهود الأممية" معتبرا أن "السويد أكبر معادية للوحدة الترابية للمغرب بعد الجزائر".

وتابع "أهم شيء هو أن تكون سلطات الدار البيضاء قد احترمت القانون عند اتخاذ هذا القرار، وعلى الجانب المتضرر أن يلجأ إلى القضاء إذا ما اعتبر أن في الأمر تعسفا".

وقالت كايزا ليكدال المتحدة باسم مجموعة إيكيا "كل ما نعرفه أن مركزنا التجاري ليس جاهزا من أجل افتتاحه وما زالت الإجراءات الخاصة بالامتياز مستمرة" رافضة الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

توجهات اشتراكيي السويد المعادية للوحدة الترابية المغربية تثير أزمة بين البلدين ص2

صفقات سلاح تفتح بابا إضافيا لروسيا في المنطقة

● مصر تتفق على شراء 50 مروحية روسية مقاتلة

❑ **القاهرة** – تسعى روسيا إلى تعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط من خلال صفقات عسكرية ضخمة كان آخرها عقد وقعته القاهرة مع موسكو لشراء 50 طائرة مروحية من طراز "كي إيه 52 كيه" المقاتلة.

ويعتمد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل كبير على توظيف صفقات الأسلحة مع دول محورية في الشرق الأوسط من أجل تفعيل الأجندة السياسية الروسية تدريجيا وتقديم موسكو كمنافس قوي للولايات المتحدة التي تعتقد دول مجلس التعاون الخليجي ومعها مصر أنها صارت متخاذلة إلى حد كبير في التزاماتها الأمنية والسياسية.

واستكملت القاهرة صفقة شراء حاملتي الطائرات الفرنسية مسترال بصفقة كبيرة لشراء المروحيات الروسية التي قالت مصادر عسكرية إنها ستنطلق في الغالب من على ظهر الحاملتين.

وقالت المصادر "إن مصر حجزت المروحيات ولم تبدأ عملية التصدير".

وبالتزامن مع صفقة المروحيات، ترى روسيا في مصر مشتريا محتملا لطائرات ميغ 35 أحدث ما في الترسانة الروسية.

وكانت مصر من بين الدول المحورية التي اتجهت إلى تنويع مصادر تسليحها بعدما كانت الولايات المتحدة قد تصدرت مبيعات السلاح للمنطقة في السابق.

وخلال زيارة قام بها ولي ولي عهد السعودية ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان إلى موسكو في يونيو الماضي، وقعت السعودية صفقات أسلحة لتزويدها بدبابات تي 90 ومروحيات مقاتلة وأنظمة للدفاع الجوي، إلى جانب إنشاء مفاعلات نووية جديدة.

وسبق ذلك توقيع الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي خلال زيارته لموسكو قبل عام اتفاقات عسكرية لتصنيع مدرعات وأبراج دبابات في الإمارات.

ووقعت موسكو أيضا مع القاهرة صفقة لتزويد الجيش المصري بـ46 طائرة من طراز ميغ 29، بالإضافة إلى منظومة اس 300 للدفاع الجوي.

وتعتبر المروحية الهجومية متعددة الأغراض كيه إيه 52 المعروفة في الغرب بالاسم الكودي "أليغاتور-التمساح" نموذجا مطورا من مروحية "القرش الأسود" الروسية.

وتتنوع مهامها القتالية من مهاجمة الدبابات والمدرعات العسكرية واستهداف المشاة على الأرض، إلى التصدي لمروحيات العدو في جميع الأحوال الجوية. كما يمكن استخدامها في توفير الدعم الناري لقوات الإنزال والمهام الدورية ومرافقة القوافل العسكرية.

وكان من المفترض أن يتم حمل المروحيات الروسية على حاملتي الطائرات ميسترال التي علقت فرنسا تسليمهما إلى روسيا كجزء من العقوبات الغربية المفروضة عليها لتورطها بشكل مباشر في الأزمة الأوكرانية.

لكن شراء مصر للسفينتين الكبيرتين، الذي تم بعد تمويل السعودية جزءا كبيرا من الصفقة، سرع من إجراءات توقيع صفقة المروحيات التي يبدو أنها مازالت مجهزة للانطلاق من على ظهر حاملتي الطائرات، مع موسكو.

وتدرك روسيا أن التعاون مع الدول المحورية في المنطقة سيسهم في خروجها من العزلة التي فرضت عليها منذ اندلاع الازمة الأوكرانية قبل أكثر من عام.

وفتح التخاذل الأميركي في المنطقة الباب على إعادة تموضع روسيا كلاعب رئيسي في محادثات إيجاد حل للحرب الأهلية في سوريا التي راح ضحيتها أكثر من ربع مليون شخص منذ اندلاعها عام 2011.

ووسعت روسيا مؤخرا حضورها العسكري هناك عبر بناء قواعد عسكرية جديدة في مدينة اللاذقية، في رغبة متزايدة لاستعادة التأثير الواسع الذي كان الاتحاد السوفيتي في السابق يعول عليه في مواجهة الولايات المتحدة استراتيجيا.

وقالت المحللة الروسية بولينا تخينوفا "على الولايات المتحدة أن تعلم أنه عندما يتراجع التأثير الأميركي في منطقة الشرق الأوسط فإن هناك قوى أخرى يمكنها ملء الفراغ في أسرع وقت".

وتزامنت صفقات الأسلحة مع زيارات متكررة لقادة عرب إلى موسكو في محاولة لإيجاد حلول لأزمات متتابعة في العراق واليمن وليبيا، إلى جانب سوريا.

وأشار ذلك إلى اعتقاد عربي واسع بأن روسيا من الممكن أن تشكل قوة توازن استراتيجية مع الولايات المتحدة التي اعتادت أن تهيمن على الوضع في المنطقة لسنوات.

وتقول تخينوفا "حلم بوتين لإعادة إحياء الامبراطورية الروسية مرة أخرى بدأ يتحول إلى حقيقة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«اعتزام الأوساط السياسية السويدية الاعتراف بالجمهورية الصحراوية المزعومة هو خطوة عدوانية ستعرض العلاقات الثنائية بين مملكة السويد والمملكة المغربية لعواقب وخيمة».

نبيل بن عبدالله
أمين عام حزب التقدم والاشتراكية في المغرب

«الطرف الآخر من الحوار هو الذي رفض التوقيع على اتفاق الصخيرات بالأحرف الأولى، وها هو يختلق المزيد من العراقيل من خلال إدخال تعديلات على النص الذي تم الاتفاق عليه».

عقيلة صالح
رئيس مجلس النواب الليبي

«قضية الصحراء لا تحتمل أن يتم التعويل كليا على الأطراف الدولية لحلها، والمغرب يجب أن ينهج دبلوماسية هجومية ومتجاوزة لردود الأفعال».

نزهة الوافي
نائبة في البرلمان المغربي

توجهات اشتراكيي السويد المعادية لوحدة المغرب الترابية تثير أزمة بين البلدين

● أنصار الوحدة يدينون عزم السويد الاعتراف بالجمهورية الصحراوية ● المغرب يردّ على السويد بوقف مشروع تجاري ضخم

ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن السويد تسعى لتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي وللجمعية العامة، يخص قضية الصحراء المغربية ويدعو للاعتراف بجبهة البوليساريو.

المغرب يلغي استثمارات «إيكيا» السويدية بسبب القضية الصحراوية

❑ **الرباط** – أثارت تصريحات رئيس الوزراء السويدي ستيفن لوفين، التي أكد فيها على أن حكومته تؤيد حق المصير للصحراويين حفيظة الرأي العام المغربي، وجاء ذلك قبل فترة قصيرة على قرار يدعو الحكومة السويدية إلى الاعتراف بـ"الجمهورية الصحراوية".

وكان لوفين قد أشار، في تصريحات ألقاها في مؤتمر الشبيبة الاشتراكية السويدية بمدينة فسترون، والذي حضره وفد من جبهة البوليساريو، إلى أن بلاده تعترف بجبهة البوليساريو الانفصالية في أطروحتها ضد الوحدة الترابية للمملكة المغربية.

وجاء الردّ المغربي سريعا على موقف السويد الداعم للانفصاليين حيث أعلنت محافظة الدار البيضاء، في بلاغ لها مساء يوم الإثنين، إلغاء تدشين المركز التجاري السويدي "إيكيا" بالمغرب، والذي كان مقررا أمس الثلاثاء.

وقال موقع إخباري مقرب من البلاط الملكي المغربي إن افتتاح المتجر أوقف بسبب خطط السويد للاعتراف بالجمهورية الصحراوية المزعومة.

ودعت نزهة الوافي عضو الجمعية البرلمانية الأوروبية، وممثلة البرلمان المغربي في مجلس أوروبا، في تصريحات لـ"العرب" إلى فتح حوار ونقاش واسع مع الغرب، وخاصة مع العالم "الإنجلوساكسوني" والتعريف بالقضية الوطنية، لردع كل الأطروحات الكاذبة للخصم.

وقالت الوافي، نحن اليوم ندفع ضريبة عدم تواصلنا مع العالم "الإنجلوساكسوني"، لأن هذا العالم لا يعرف أي شيء عما حققه المغرب في مجال حقوق الإنسان ولا حتى عن قضية الصحراء.

حسام هاب:
موقف السويد كان متوقعا نظرا لتعاطف الاشتراكيين مع البوليساريو

وتابعت الدبلوماسية المغربية قولها "من واجبنا اليوم كمغاربة سواء من داخل أوروبا أو من داخل أرض الوطن التصدي للمواقف الكاذبة للخصم، وسبق لنا أن اكتشفنا وصول لوبيات من البوليساريو إلى بعض الأحزاب الأوروبية لكسب تعاطفها وهذا بطبيعة الحال سيكون ضد المغرب وضد مطالبه".

وفي اتصال مع "العرب" قال مصطفى الجياف الناطق الرسمي باسم الهيئة المغربية للوحدة الوطنية إن "هذا التصريح ليس بجديد على دول شمال أوروبا وعلى رأسها الدانمارك والسويد، حيث أن جبهة البوليساريو وبتواطؤ مع الحكومة الجزائرية، نجحت من خلال خطاب المظلومية في كسب تعاطف المجتمع المدني السويدي".

واعتبر الجياف، أن قرار الحكومة السويدية هو قرار غير سليم ويفتقد إلى الجدية وإلى الارتكاز على الأسس القانونية، قائلا "نحن على يقين أن الحكومة السويدية غير مطلعة على ملف القضية من كافة جوانبه التاريخية والسياسية والقانونية، كما أنها لا تعلم بالإصلاحات السياسية التي قام بها المغرب والانتخابات الأخيرة خير دليل على ذلك باعتبار أن نسبة المشاركة في الأقاليم الجنوبية فاقت نسبة المشاركة في باقي مدن المملكة بنسبة 63 في المئة".

ودعا الناشط الحقوقي، الدبلوماسيين المغاربة من داخل الوطن ومن خارجه، إلى التعريف بقضية الصحراء، وإلى فضح الانتهاكات الجسيمة التي تمارس ضد المحتجزين داخل مخيمات تندوف، وتبيان الحجج القانونية والتاريخية من أجل الدفاع عن الوحدة الوطنية، وذلك من خلال دعم مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية.

ولفت من جهته المحلل السياسي المغربي المهدي الإدريسي، في تصريح لـ"العرب" إلى أن نجاح المغرب في انتخابات 4 سبتمبر وبتنويه دولي مهم، وانطلاقه في تطبيق الجهوية الموسعة فرض على الدوائر المعادية والمتخوفة من نجاح المسار الديمقراطي المغربي، المرور إلى السرعة النهائية في الضغط على الرباط في ملف الصحراء واستغلالهم للسويد كمنصة لضرب المغرب.

هذا ودعا رئيس الحكومة المغربية عبدالإله بن كيران، بشكل طارئ أمس الأول، الأمناء العامين لأحزاب الثمانية الممثلة في البرلمان للاتفاق على أشكال الرد على مواقف بعض دول شمال أوروبا، خاصة السويد التي تتجه للاعتراف بجبهة البوليساريو الانفصالية، ولرد على ما نسب لرئيس الحكومة السويدي ستيفن لوفين.

وقال حسام هاب، نائب مدير المركز المغربي للشباب والتحولات الديمقراطية، معلّقا على هذا الاجتماع في تصريح لـ"العرب"، إن التطورات الأخيرة التي تعرفها قضية الصحراء المغربية فرضت على الحكومة المغربية سرعة الاجتماع بقادة الأحزاب والنقابات من أجل التحرك لمواجهة الموقف العدائي للسويد اتجاه القضية الوطنية.

وأضاف أن هذا التحرك السياسي وإن فرضته هذه التطورات فإنه بيّن مرة أخرى الضعف الذي تعانيه الدبلوماسية المغربية التي تُمارس "دبلوماسية آخر لحظة"، خاصة أن موقف السويد كان متوقعا نظرا لتعاطف الاشتراكيين السويديين الذين يقودون الحكومة الحالية مع جبهة البوليساريو.

وقال حسام هاب أن هذا المتغير يطرح أكثر من علامة استفهام حول الدور الذي كان من الواجب أن تلعبه السفارة المغربية في السويد ووزارة الخارجية في التواصل مع المجتمع المدني والأحزاب السويدية وتوضيح الصورة الحقيقية لقضية الصحراء وتفعيل الدبلوماسية الموازية.

وأوضح نائب مدير المركز المغربي للشباب والتحولات الديمقراطية، في تصريح لـ"العرب"، أن هذا التقصير الواضح في التواصل يعتبر من الأعطاب المتكررة للدبلوماسية المغربية والتي تتسبب في فقدان نقط قوة في الملف المغربي لصالح خصوم الوحدة الترابية.

ومن جانبه قال نوفل البعمري الناشط الحقوقي المهتم بقضية الصحراء في تصريحات لـ"العرب": هذا الدعم لا يعكس قوة الجبهة، بقدر ما يعكس نقائص في الدبلوماسية المغربية، راجعة بالأساس إلى ضعف التواجد المغربي داخل المجتمع السياسي و الاقتصادي لهذا البلد، أي رد يجب أن ينصب بالأساس حول التذكير بقرارات الأمم المتحدة التي تظل هي الشرعية الدولية في هذا النزاع المفتعل على رأسها قرار مجلس الأمن الأخير 2218، وتقرير الجمعية العامة الصادر في شهر سبتمبر 2015 حول الحالة في الصحراء المغربية.

وأضاف البعمري أنه "لا يمكن في الوقت الذي يسجل فيه العالم تراجعا على مستوى الاعتراف بالبوليساريو، وسحب العديد للدول لهذا الاعتراف أن تكون السويد حالة شاذة في هذا السياق".

الغنوشي يستنجد بإيران لحل ملف المعتقلين التونسيين في السجون السورية

❑ **تونس** – اعتبر مراقبون تحركات راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية المنضوية تحت لواء الإخوان المسلمين بخصوص ملف المعتقلين التونسيين في السجون السورية "مريبة" ومثيرة للجدل، حيث أكدت مصادر إعلامية محلية أن الغنوشي يعتزم السفر إلى إيران لبحث وضع المعتقلين بعد أن تقدم إلى السلطات الإيرانية بطلب وساطة مع النظام السوري لمعالجة هذا الملف الحساس، خاصة وأن الأمر يتعلق بأشخاص ضالعين في جرائم حرب حسب تقارير صادرة عن منظمات أممية.

ونفت حركة النهضة في بيان رسمي صدر أمس الأول، "طلبها وساطة إيرانية مع أي نظام"، موضحة أنها "لا تسعى من خلال السلطات الإيرانية إلى غلق ملف الموقوفين التونسيين لدى النظام السوري".

وأوضحت أنها تتابع عبر مكتب العلاقات الخارجية ملف الموقوفين في السجون السورية وأنها تحترم السلطة القائمة في تونس وتقدّر أن حل مثل هذه الملفات بيد الدبلوماسية التونسية المتمثلة في وزارة الخارجية.

وبعد نفي الحركة الإسلامية لخبر طلب الوساطة، أكد مدير مكتب راشد الغنوشي، زبير الشهودي، في تصريح لـ"آخر خبر أونلاين"، أن رئيس حركة النهضة يستعدّ للسفر إلى إيران خلال الأيّام القادمة لمحاولة خدمة القضيّة السورية وبحث سبل التعاون مع إيران للنظر في عدّة ملفات.

وقال الشهودي إن ملف المساجين التونسيين بسوريا والمقاتلين والمهاجرين التونسيين، سيكون من ضمن الملفات التي سيتمّ التطرق إليها، إضافة إلى بحث سبل التعاون الاقتصادي بين تونس وإيران.

واستهجن محللون سياسيون موقف الغنوشي واعتبروه تجاوزا للسلطات الرسمية نظرا إلى حساسية الموضوع وارتباطه بملف الإرهاب المحوري، مشددين على أن استنجاده بإيران المؤيدة لنظام الأسد يمكن أن يثير فتورا في العلاقات الدبلوماسية التونسية مع عدد من الدول العربية، رغم أن تحركه فردي ومعزول عن الموقف الرسمي للحكومة.

يذكر أن راشد الغنوشي كان من أول الإخوان الداعمين للثورة الخمينية في إيران، حيث كتب العديد من المقالات التي نشرت في مجلة المعرفة الناطقة باسم الاتجاه الإسلامي في ثمانينات القرن الماضي، معتبرا أنه "بقيام الثورة في إيران يبدأ الإسلام دورة حضارية".

البرلمان الليبي يستعد لإعلان خارطة طريق لمرحلة ما بعد 20 أكتوبر

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – تضاءلت فرص استئناف الحوار الليبي، حيث تضاربت الأنباء حول مصير الجولة الأخيرة لهذا الحوار الذي كان من المُقرر أن تنطلق أعماله غدا في مدينة الصخيرات المغربية، فيما أعلن مجلس النواب الليبي (البرلمان) أنه يستعد للإعلان عن خارطة طريق ترسم معالم المرحلة التي ستلي انتهاء ولايته الانتخابية في العشرين من أكتوبر المقبل.

وترافق هذا التضارب مع تزايد الأصوات التي تُحذر من مُخططات خفية تستهدف تجريد البرلمان من شرعيته، وأخرى مُنتقدة لدور المبعوث الأممي إلى ليبيا برناردينو ليون بسبب انحيازه للمؤتمر الوطني المنتهية ولايته الموالي لجماعة الإخوان المسلمين.

وترددت أمس معلومات مفادها أن الجولة الأخيرة والحاسمة للحوار الليبي، قد تأجلت إلى وقت لاحق بسبب عدم حسم فرقاء الصراع مواقفهم بشأن نص مشروع الاتفاقية النهائية، والأسماء المرشحة لرئاسة حكومة الوفاق الوطني.

وقالت مصادر ليبية متطابقة لـ"العرب" إن الخلافات العالقة حول جملة من النقاط المطروحة في نص مشروع الاتفاقية النهائية، لازالت تحول دون الاتفاق على موعد لعقد الجولة الأخيرة والحاسمة لهذا الحوار الذي يُفترض أن ينتهي قبل العشرين من شهر أكتوبر المقبل موعد انتهاء المدة القانونية للبرلمان الشرعي.

ولم يصدر إلى غاية الآن عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ما يُشير إلى أن هذه الجولة من الحوار ستُعقد في بداية الشهر المقبل، ومع ذلك أكد البرلماني الليبي أبوبكر بعيرة المُرشح لرئاسة حكومة التوافق الوطني أن هذه الجولة ستبدأ أعمالها قريبا في الصخيرات.

وقال بعيرة في اتصال هاتفي مع "العرب" من طبرق الليبية، إن فرقاء الحوار سيجتمعون في الصخيرات، ولفت إلى أنه سيصل اليوم إلى تونس، ومن بعدها سيتحول إلى نيويورك.

وكان المبعوث الأممي برناردينو ليون قد أعرب عن أمله في عقد الجلسة الأخيرة لهذا الحوار في الأول من أكتوبر، حتى يتم التوقيع بالأحرف الأولى على مشروع الاتفاقية النهائية قبل 20 أكتوبر.

وتقلل غالبية المراقبين والمحللين والدوليين، وحتى المشاركين في حوار الصخيرات، من احتمال نجاح ليون في مهمته، خاصة وأن الاعتقاد السائد حاليا يميل إلى أنه حتى ولو نجح ليون في تشكيل حكومة وفاق وطني، فإنها لن تكون قادرة على فعل أي شيء، وأن مصيرها سيكون مثل مصير الحكومات التي تعاقبت على ليبيا بعد سقوط نظام القذافي.

لكن الأخطر من ذلك، هو أن الكثير من فرقاء الصراع في ليبيا، باتوا يُشككون في نزاهة وحيادية ليون، ولا يترددون في القول إنه أصبح جزءا من الأزمة، ويتهمونه بالتسويق لطرف على حساب الآخر، حتى أن محمد الأمير عضو البرلمان الليبي المعترف به دوليا حذر من محاولات ليون لتجريد البرلمان من شرعيته من خلال الدفع به إلى ما بعد 20 أكتوبر المقبل، تاريخ انتهاء ولايته الانتخابية. ولم يتردد الأمير في اتهام ليون بأنه "يُدحرج مجلس النواب إلى ما بعد يوم 20 أكتوبر، ليضع البرلمان في موضع متواز مع المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته"، وأكد عضو لجنة الحوار عن بلدية طبرق فرج محمد ياسين أن "المصالح الغربية هي من تدير الحوار الليبي في الصخيرات، وأن اللاعب المفضل لديها على الساحة هو جماعة الإخوان المسلمين".

مراقبون يقللون من احتمال نجاح ليون في مهمته

وتأتي هذه الانتقادات والدعوات في الوقت الذي يتواصل فيه تأرجح الأزمة الليبية على وقع استفحال الخلافات بين فرقاء الصراع، ما دفع العديد من الأطراف الليبية إلى البحث عن بدائل، منها البرلمان الشرعي الذي أكد أمس أن الإعلان عن خارطة طريق ترسم معالم المرحلة المقبلة سيتم قبل الـ20 من أكتوبر القادم.

باختصار

◄ أعلنت منظمة أطباء بلا حدود أن إحدى سفنها أنقذت 373 مهاجرا كانوا على متن ثلاث زوارق مطاطية قبالة السواحل الليبية، بينهم 62 امرأة وعشرة أطفال.

◄ تستعد الجزائر وبلغاريا للتوقيع على اتفاق للتعاون في المجال العسكري، على هامش زيارة وزير الدفاع البلغاري نيكولاي ننتشاف إلى الجزائر التي بدأت أمس الأول.

◄ أكدت مصادر مسؤولة من مدينة مصراتة غرب ليبيا إغلاق القنصلية التركية بالمدينة منذ يوم الإثنين، وقالت المصادر لقناة العربية أن قرار إغلاق القنصلية جاء بعد تعرضها لاعتداء من قبل مجموعة مسلحة ألقت بقنبلة يدوية أمام مقر القنصلية.

◄ أفادت مصادر إعلامية بأن الحكومة التونسية تراجعت عن تنظيم المؤتمر الوطني حول الإرهاب، الذي كان من المفترض أن ينعقد يومي 24 و25 أكتوبر القادم.

◄ أجّل مجلس الأمن الدولي النظر في طلب ليبيا من المجتمع الدولي رفع حظر تسليح الجيش لمكافحة الإرهاب والتنظيمات المتشددة وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية.

◄ أعلنت الداخلية التونسية، أمس الثلاثاء، عن إحباط محاولة نحو 50 تونسيا الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا عبر البحر الأبيض المتوسط.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

أخبار

«دولة الإمارات العربية المتحدة أثبتت وقوفها الدائم مع الحق ودفاعها عن المظلوم وأن قواتها المسلحة تمتلك روح الفداء والتضحية».

خالد بحاح
نائب الرئيس اليمني

«المملكة العربية السعودية لها دور بارز في تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة. وهي سباقة لنصرة الشعوب التي تعاني من الأزمات».

أحمد بن محمد الجروان
رئيس البرلمان العربي

«تحرير الموصل في غاية الأهمية لإقليم كردستان لما له من علاقة بأمنه. لكن إلى حد الآن لم توضع أي خطة جدية لتحرير المدينة».

نيجيرفان البارزاني
رئيس حكومة إقليم كردستان العراق

حكومة العبادي تتستر على إقحام القوات الأميركية في معركة الأنبار

● اعتماد السرية لتجنب غضب الميليشيات ● خطوة ضرورية أملاها تعثر الجهد الحربي

الرغبة الأميركية في انخراط أكبر في الحرب ضدّ داعش في العراق بدافع انتزاع زمام المبادرة من إيران الممثلة في تلك الحرب بالميليشيات الشيعية، بصدد الالتقاء مع قناعة تترسّخ لدى حكومة بغداد باستحالة كسب الحرب بجهد ذاتي والتعويل على جيش متهالك وميليشيات غير منضبطة.

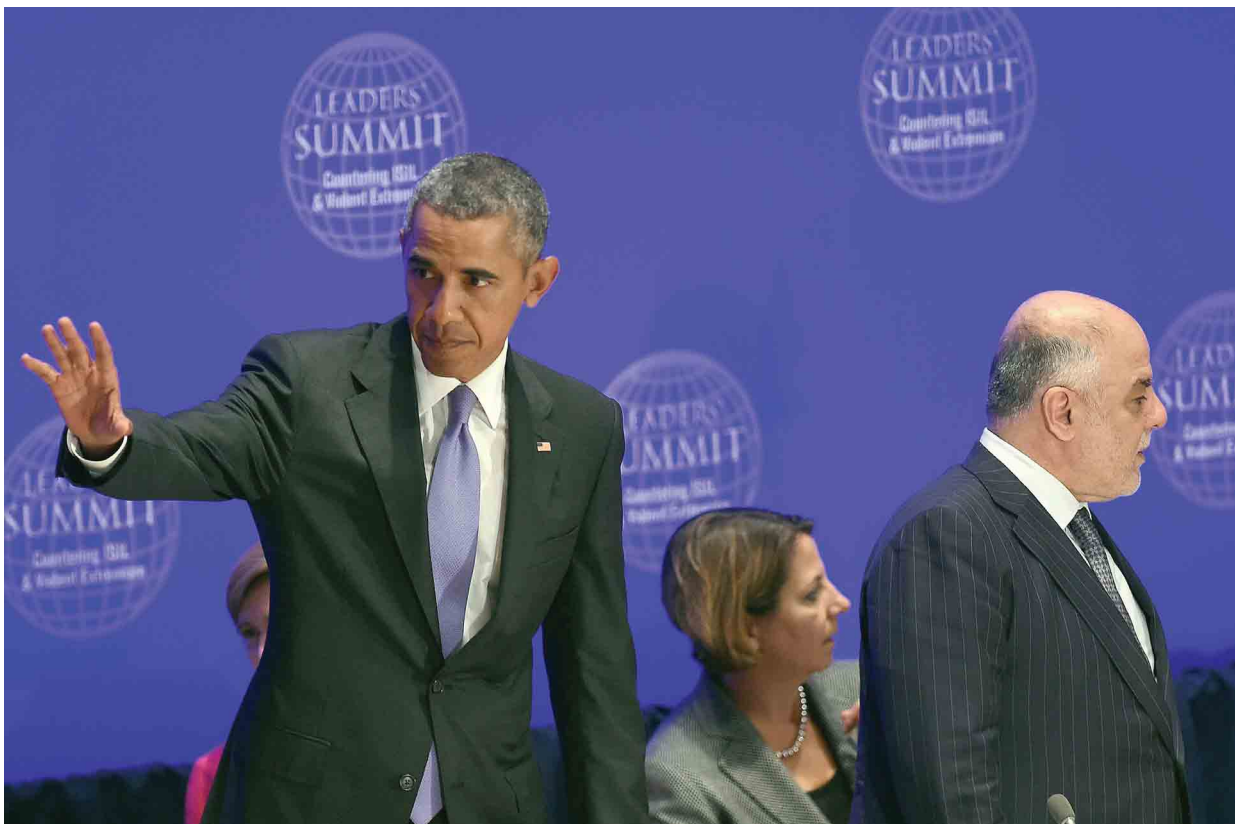

إيران تنظر بارتياب لأي تقارب بين العبادي والإدارة الأميركية

❑ **بغداد** – قال نائب بالبرلمان العراقي إنّ الحكومة العراقية تعتم على مشاركة القوات الأميركية في الحرب ضد تنظيم داعش في محافظة الأنبار بسبب الخلافات السياسية ورفض قيادات الحشد الشعبي منح دور أكبر للولايات المتّحدة في مواجهة التنظيم على الأراضي العراقية.

ويأتي هذا الكشف في وقت أصبحت فيه مواجهة داعش موضع تسابق دولي بدخول روسيا على خطّ تلك المواجهة عبر تشكيلها بالاشتراك مع إيران وسوريا والعراق لجنة لتبادل المعلومات الاستخباراتية بهدف ملاحقة تنظيم داعش، في خطوة رأى فيها مراقبون بوادر انخراط روسي في الحرب ضد داعش في العراق.

وتواترت على مدار الأسابيع الماضية الأنباء عن حركة استقدام جنود ومعدّات أميركية إلى قاعدتي عين الأسد والحبانية في الأنبار، وهو الأمر الذي اعتبره خبراء عسكريون مؤشرا على أنّ الولايات المتحدة تتجه إلى تجاوز الاكتفاء بتقديم الإسناد الجوّي للقوات العراقية إلى لعب دور على الأرض قد يتمثل في قيادة العمليات العسكرية، أو إقحام قوات خاصة من النخبة في توجيه ضربات نوعية لتنظيم داعش.

ولم تستبعد مصادر متعدّدة لجوء حكومة حيدر العبادي إلى خيار الاستعانة بالولايات المتحدة بعد أن وصل المجهود الحربي في الأنبار إلى ذروته دون أن يغيّر شيئا في خارطة سيطرة تنظيم داعش على الأرض، فيما الظروف السياسية في البلاد، وأيضا الاقتصادية تلعب لغير مصلحة الحكومة، حيث تتناقص الموارد المالية بشكل سريع بفعل تراجع أسعار النفط ما يهدد حكومة العبادي بالعجز عن تمويل الحرب خلال الأشهر القادمة.

◄ **الجهات الداعمة للحشد الشعبي تملك أغلبية في البرلمان وستحبط موافقته على استقدام قوات أميركية**

غير أن الحكومة العراقية التي يتزعمها قادة الأحزاب الدينية الشيعية تواجه اعتراضا شرسا على إقحام قوات أميركية في الحرب البرية ضد داعش من قادة الميليشيات المرتبطين بإيران، وهو الأمر الذي يفسّر لجوء حكومة العبادي إلى إخفاء حقيقة المشاركة الأميركية في الحرب.

وقال النائب محمد الكربولي عضو لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي في تصريح نشرته أمس صحيفة المدى المحلية إن "الحكومة تعتم عن بعض الخطوات في ما يحدث في الأنبار وعن مشاركة القوات الأميركية بسبب الخلافات السياسية ورفض الحشد الشعبي لتواجد تلك القوات على الأراضي العراقية".

وشدّد الكربولي على أنه "يتعين على رئيس الحكومة تقديم طلب إلى البرلمان للموافقة على أي تواجد أجنبي عسكري في العراق"، مستدركا بالقول "أعتقد أن هذا لن يحدث بسبب معرفة العبادي المسبقة برفض البرلمان لطلبه، خاصة وأن الجهات الداعمة أو المشاركة في الحشد الشعبي تملك الأغلبية البرلمانية المعطلة لأي مشروع بهذا الشأن".

وذكر الكربولي أن "القوات الأميركية لم تنزل إلى الأرض حتى الآن، لكن هناك مؤشرات تعكس رغبة الأميركيين في ذلك".

وأضاف أنّ "محافظ الأنبار الذي يزور الولايات المتحدة حاليا طلب مشاركة القوات الأميركية عبر طائرات الأباتشي والمدفعية والراجمات التي ستجبر الأميركان على النزول إلى الميدان لاستخدام تلك الآليات التي لا يسمح لأحد باستعمالها غيرهم".

وأضاف أن "زيارة العبادي الأخيرة لمعسكر الحبانية كانت لمطالبة الحشد الشعبي بمغادرة الرمادي والتمركز في منطقة الكرمة التي تبعد 65 كلم شرق الرمادي، حسب الطلب الأميركي".

ولفت الكربولي النائب عن محافظة الأنبار إلى وجود بعض المستشارين الغربيين في قاعدة الحبانية شرق الرمادي وقاعدة عين الأسد بغرب الأنبار برتبة لواء ولديهم قوات خاصة لحمايتهم، مشيرا أيضا إلى نشر مناطيد استطلاع في سماء المحافظة.

ونفت الولايات المتحدة أمس مشاركة قواتها البرية في معارك الأنبار حاليا، مؤكدة أن التحالف الدولي يواصل دعمه للقوات الأمنية العراقية بالضربات الجوية وبالمعدات والتدريب.

وقالت السفارة الأميركية في بغداد في بيان لها إنّ "تقارير وسائل الإعلام الأخيرة بشأن مشاركة الجيش الأميركي بصورة مباشرة في المعارك البرية بالأنبار غير دقيقة".

وقد يعكس هذا النفي حقيقة أن مشاركة الولايات المتحدة في المعركة البرية بالأنبار ماتزال في طور التحضير وجلب المعدّات والمقاتلين وجمع المعلومات، غير أنّه لا يلغي بشكل قطعي وجود اتفاق سري مع حكومة العبادي على إشراك قوات أميركية في الحرب، ومفاجأة الميليشيات المعترضة على ذلك وفرضه كأمر واقع، خصوصا وقد تبيّن وجود رغبة سياسية أميركية في إضفاء الشرعية على وجود قوات على أرض العراق.

وعبّر الرئيس الأميركي بوضوح عن تلك الرغبة بالقول في كلمته في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة إنّه لا يمكن فرض الاستقرار في العراق ما لم تعط الشرعية لقواتنا.

ويشرح متابعون للشأن العراقي أنّ مأتى حرص الولايات المتّحدة على زيادة دورها في الحرب بالعراق سعيها لافتكاك زمام المبادرة من إيران الحاضرة بشكل كبير في الجبهات ممثّلة بالميليشيات الشيعية التي كانت قد ساهمت في تأسيس أغلبها، ويدين قادتها لطهران بالولاء.

وتدرك واشنطن أنّ المشاركة الكبيرة لميليشيات الحشد الشعب في الحرب هي بمثابة احتلال إيراني مقنّع للعراق. وتبدو رغبة الولايات المتحدّة بصدد الالتقاء مع قناعة ترسخت لدى حكومة بغداد باستحالة كسب الحرب بالتعويل على قوات مسلّحة متهالكة وميليشيات غير منضبطة وخاضعة لحسابات سياسية داخلية وإقليمية.

الحوثيون يوظفون ورقة الملف الإنساني باليمن في محاولة لوقف الحرب

ميليشيات الحوثي السائرة نحو هزيمة شبه مؤكّدة نظرا لاختلال ميزان القوى لغير مصلحتها تجد مصلحة كبرى في تعميق المأساة الإنسانية باليمن أملا في تأليب المجتمع الدولي ضد التحالف العربي ودفعه إلى وقف الحرب.

❑ **الرياض** – نفى التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية أمس بشكل قطعي أي مسؤولية له عن قصف قاعة زفاف بمديرية المخا بمحافظة تعز اليمنية والذي أوقع الإثنين عشرات القتلى والجرحى أغلبهم من النساء والأطفال.

وجاء ذلك فيما اتهمت مصادر محلية بتعز ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس اليمني بالمسؤولية عن المجزرة قائلة إن المنطقة التي شهدت الحادث، على غرار مناطق كثيرة أخرى في تعز، ماتزال موضع نشاط عسكري مكثف للحوثيين بدليل سيطرتهم أمس على منطقة الوازعية غربي المحافظة.

ومن جهتها شدّدت مصادر سياسية على تواتر اعتداءات الحوثيين على المدنيين خلال الفترة الأخيرة، معتبرة ذلك نوعا من العقاب الجماعي لسكان بعض المناطق على دعمهم للمقاومة وقوات التحالف العربي.

كما لفت مراقبون إلى محاولة الحوثيين تعميق الكارثة الإنسانية في اليمن أملا في دفع المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف صارم بوقف الحرب التي تسير في غير مصلحة الجماعة المتمرّدة.

وقالوا إن دعوة أمين عام الأمم المتحدة مؤخرا إلى وقف الحرب أعطت الحوثيين بارقة أمل وشجّعتهم على مزيد التلاعب بالملف الإنساني.

وقال العميد الركن أحمد عسيري المتحدث باسم التحالف العربي لوكالة فرانس برس إن التحالف "لم يشن غارات في تلك المنطقة في الأيام الثلاثة الماضية".

وأضاف أن المعلومات التي تنسب القصف إلى التحالف "خاطئة تماما" مشيرا إلى أن التحالف "يقر على الدوام بأخطائه في حال ارتكبها".

وفي معرض الحديث عن الفوضى في اليمن، قال عسيري "من غير الصحيح أن كل انفجار يحصل في اليمن سببه التحالف".

ومن جهته أعلن مسؤول محلي في القطاع الصحي بجنوب غرب اليمن أمس أن "قصف قاعة الزفاف أوقع 131 قتيلا" دون الحديث عن غارة جوية.

وفي ظل الهزيمة التي منيت بها ميليشيات الحوثي في عدن وما حولها، وتراجعها الكبير في محافظة مأرب، تضاعف تلك الميليشيات جهودها للحفاظ على سيطرتها على مناطق بمحافظة تعز ذات الأهمية الاستراتيجية لانفتاحها على البحر الأحمر وإشرافها على مضيق باب المندب.

وتتواتر الشهادات على اعتماد الحوثيين بشكل كبير على السلاح الثقيل في قصف مناطق مأهولة بالسكان ما يفسر الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين، كما يفسّر نجاح ميليشياتهم إلى حدّ الآن في الحفاظ على بعض مواقعها بالمحافظة.

وأفادت أمس مصادر صحفية يمنية في تعز بأن المسلحين الحوثيين استطاعوا السيطرة على منطقة استراتيجية غربي المحافظة.

وقالت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية إن الحوثيين تمكنوا من السيطرة على منطقة الوازعية غربي تعز بعد مواجهات عنيفة مع مقاتلي المقاومة الشعبية استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والدبابات.

وأشارت المصادر إلى أن الحوثيين مدعومين بقوات عسكرية موالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح سيطروا على المنطقة بعد حشد واستقدام تعزيزات عسكرية كبيرة إلى المحافظة خلال اليومين الماضيين.

وأوضحت المصادر أن الحوثيين قاموا بتفجير منازل ستة قياديين في المقاومة الشعبية الموالية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي بعد سيطرتهم على المنطقة.

وحسب المصادر، فإن منطقة الوازعية تعتبر منطقة استراتيجية كونها منطقة محاذية لمحافظة لحج التي استطاعت المقاومة الشعبية بمساندة التحالف العربي استعادة السيطرة عليها مطلع شهر أغسطس الماضي.

ميليشيات الحوثي دأبت على الاستثمار في مآسي اليمنيين

القاعدة تهدم المزيد من الأضرحة في حضرموت

❑ **حضرموت (اليمن)** – عمد تنظيم أنصار الشريعة التابع للقاعدة أمس مجدّدا إلى هدم معالم تاريخية بغرب مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت بشرقي اليمن، حيث يسعى التنظيم بمثل هذه العمليات إلى الإعلان عن وجوده وفرض تعاليمه على السكان مستفيدا من الوضع الذي خلقه الانقلاب الحوثي في البلاد وانغماس القوات المسلّحة في صراع داخلي.

وقال شهود عيان، إن التنظيم هدم أضرحة وقبابا في منطقتي بروم والهجلة يعود أبرزها إلى أحد علماء الصوفية بحضرموت، الشيخ مزاحم الذي عاش قبل حوالي ستة قرون.

وأوضح الشهود لوكالة الأناضول، أن التنظيم استخدم أدوات حفر يدوية لهدم الأضرحة والقباب، التي تعدّ مزارات لجماعة الصوفية بحضرموت.

وكان التنظيم قد هدم في 22 من الشهر الجاري قبورا وقبابا، تعود إلى علماء ورموز دين، من التيار الصوفي بحضرموت، وسلاطين حكموا المدينة في القرون الماضية.

وفي نفس الإطار، أفاد التنظيم في بيان له نشرته مواقع موالية له، بأن عناصره مع أبناء المنطقة، أقدموا على "هدم عدد من القبور في مدينة المكلا، شاكرا كل من سعى معه في إزالتها".

وبرّر التنظيم في بيانه هدم القبور بأقوال بعض علماء الدين المتشدّدين.

وكان تنظيم القاعدة قد هدم في الأشهر الماضية، قبورا ومعالم لجماعة الصوفية بحضرموت، حيث هدم وأحرق في 20 مارس الماضي أضرحة مشايخ آل باوزير في مديرية غيل باوزير شرق المكلا.

واقتحمت القاعدة في 15 يونيو الماضي، رباط الروضة للدراسات الإسلامية بالمكلا، التابع لجماعة الصوفية بحضرموت، وأفشلت حلقة أقامها طلاب المركز، وهددت باعتقالهم في حال تكرارهم ذلك، وقامت بتمزيق الدفوف والطبول. ويسيطر تنظيم القاعدة على مدينة المكلا مركز حضرموت والمدن المجاورة منذ مطلع أبريل الماضي.

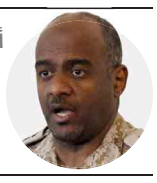

أحمد عسيري:
التحالف العربي يقر على الدوام بأخطائه في حال ارتكبها

باختصار

◄ قدّم وزير الكهرباء والماء الكويتي أحمد الجسار أمس استقالته من الحكومة بعد أن قضت محكمة الجنح الكويتية الإثنين بعزله من منصبه وحبسه لمدة سنتين على خلفية قضية تتعلّق بهدر مبلغ يعادل حوالي 1,2 مليار دولار في اقتناء مولدات كهرباء اتضح عدم صلاحيتها.

◄ تواصلت أمس لليوم الثاني على التوالي عملية التصويت المبكر في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي بالإمارات، وقد شهدت مكاتب الاقتراع التسعة المخصصة للعملية إقبالا جيدا. ويتواصل اليوم هذا التصويت الذي اعتمد لأول مرّة لتمكين من يتعذّر عليهم ممارسة حقهم الانتخابي يوم الاستحقاق المقرر ليوم السبت 3 أكتوبر.

◄ أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس مقتل أحد منتسبي قوات الأمن بمحافظة الطوال بمنطقة جازان جنوبي المملكة، وذلك في قصف من داخل الأراضي اليمنية.

◄ أعدم تنظيم داعش بالرصاص عضو مجلس محافظة نينوى العراقية عباس أحمد خلف وشقيقه خالد أحمد خلف بعد اعتقالهما من منزلهما في ناحية بادوش غرب مدينة الموصل مركز المحافظة بتهمة عدم التعاون معه.

◄ قضت محكمة الجنايات الكويتية أمس بإخلاء سبيل 4 متهمين في القضية المعروفة باسم "خلية العبدلي" المتهم فيها 25 مواطنا كويتيا ومواطن إيراني الجنسية بمجموعة تهم أبرزها التخابر مع إيران وحزب الله اللبناني وحيازة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا أحد يمكنه الصفح عن ممارسات نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وأدعو المجتمع الدولي إلى التحرك لتجنب رواندا جديدة».

خالد خوجة
رئيس الائتلاف السوري المعارض

«الأردن نجح في إنشاء قضاء دستوري مستقل، تمثل في المحكمة الدستورية التي أنشئت حديثا لتعنى بمهمتي الرقابة على دستورية القوانين والأنظمة النافذة، وتفسير النصوص الدستورية».

طاهر حكمت
رئيس المحكمة الدستورية الأردنية

«شعبنا سيحمي الأقصى مهما كلف الأمر، ولن يكون هناك اقتحام بلا مواجهة، ولن نقبل بفرض أمر واقع جديد فيه اقتحامات استفزازية وتقسيم للزمان والمكان في الأقصى».

جمال زحالقة
عضو عربي في الكنيست الإسرائيلي

مصير الأسد يكرس الفجوة القائمة بين موسكو وواشنطن

● محاولة إحياء نموذج الحلف ضد هتلر في مواجهة داعش تتلاشى ● المعارضة السورية تعتبر بقاء الأسد من المحظورات

تحاول الولايات المتحدة استعادة زمام المبادرة أمام روسيا التي نجحت إلى حد بعيد في فرض نفسها كفاعل رئيسي لا يمكن تجاهله عند بحث الموضوع السوري، وقد رفضت واشنطن اقتراحين لروسيا حول مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وعقد مؤتمر لحل النزاعات في الشرق الأوسط، في خطوة تعكس وفق المحللين المخاوف الأميركية من زيادة النفوذ الروسي في المنطقة.

صور قتلى النظام تغزو جدران دمشق

❑ **نيويورك** – لم تستطع التصريحات الدبلوماسية إخفاء استمرار الفجوة القائمة بين روسيا وواشنطن إزاء الوضع في سوريا وبخاصة حيال الرئيس بشار الأسد.

ويقول مراقبون إن ما لمسوه مؤخرا من غموض في الموقف الأميركي حيال الأسد لم يكن سوى مجاراة لموسكو إلى حين اتضاح الرؤية حول نواياها إزاء تعزيز حضورها العسكري في سوريا، والذي صدم إدارة البيت الأبيض وعدد من الدول الغربية والإقليمية مثل فرنسا وتركيا.

ويضيف هؤلاء أن مواقف الإدارة الأميركية في الجمعية العمومية للأمم المتحدة بنسختها السبعين، تعكس بوضوح محاولة الولايات المتحدة التكيّف مع تطور الموقف الروسي، دون تغيير حقيقي في استراتيجيتها بسوريا.

وأعلنت الرئاسة الروسية الثلاثاء أن الولايات المتحدة رفضت المشاركة في المركز الجديد لتبادل المعلومات الاستخباراتية لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، في خطوة تدحض التكهنات بوجود تقارب روسي أميركي حيال النظام السوري.

ويعتبر النظام السوري أحد حلقات هذا المركز، ويأتي المركز بغرض تنسيق الجهود الأمنية بين دمشق وروسيا وإيران والعراق، تحت عنوان ملاحقة تنظيم الدولة الإسلامية.

وتحاول موسكو التسويق بأن الرئيس السوري وجيشه هما حجر الأساس في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، إن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما ناقشا تبادل المعلومات بشأن الأزمة في سوريا خلال اجتماعهما في نيويورك، الاثنين. وأضاف أن مركزا للمعلومات سيقام في بغداد لتبادل المعلومات بين روسيا وإيران والعراق وسوريا، وقد رفضت واشنطن الانخراط فيه.

> تتمسك المعارضة السورية والفصائل المقاتلة بمطلب رحيل الرئيس بشار الأسد عن السلطة

وأوضح أن العلاقات بين واشنطن وموسكو ليست في أفضل حالاتها، لكنه عبّر عن استعداد بلاده للتعاون مع الولايات المتحدة في حل الأزمات الحادة بما في ذلك الأزمة السورية.

وقد بدأ هذا المركز الذي يعتقد أنه نواة لتحالف بين موسكو ودمشق وإيران وبغداد العمل فعليا، حيث وصل 6 خبراء من روسيا و6 خبراء من إيران إلى بغداد لمباشرة مهمتهم بالمركز.

وكانت هناك نوايا روسية تتعلق بتوسيع نواة هذا التحالف ليشمل الولايات المتحدة الأميركية وفي مرحلة مقبلة دولا إقليمية على غرار تركيا والأردن والسعودية.

وتتخذ موسكو من التحالف الذي وقع في الحرب العالمية الثانية والذي ضم الاتحاد السوفييتي آنذاك والولايات المتحدة الأميركية لإسقاط الزعيم النازي أدولف هتلر، نموذجا يمكن إحياؤه من جديد لمقارعة داعش، ولكن واشنطن يبدو أن لا نية لها بالانخراط في ذلك.

فواشنطن تخشى كثيرا من أن يكون هذا المركز مدخلا لزيادة نفوذ روسيا في المنطقة، كما تخشى أن تشمل أهدافه تتبع المعارضة السورية بمختلف أطيافها وفصائلها بداعي أنها تنظيمات إرهابية مثلما تروّج موسكو.

هذه المواقف الأميركية الرافضة لأطروحات روسيا في سوريا عموما رافقتها تصريحات نارية من الرئيس باراك أوباما الذي اعتبر أنه لا مجال لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في ظل بقاء الأسد.

وقال أوباما، أمس الثلاثاء، أمام قمة مكافحة الإرهاب التي تضم مئة من قادة الدول وتعقد على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة "هزم تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يتطلب قائدا جديدا"، في رد واضح على اقتراح موسكو تشريك الأسد في الحرب على التنظيم المتطرف. المواقف والتصريحات الأميركية الجديدة القديمة، تتماهى والموقف الفرنسي والتركي، فهذا الثنائي الذي لمّح في الفترة الماضية إلى إمكانية تشريك الأسد في الفترة الانتقالية، وتبنى ضمنيا الطرح الروسي حيال توسيع التحالف ضد داعش، سرعان ما تراجع عن ذلك مظهرا تشددا حيال الرئيس السوري خاصة.

وأعلن الرئيس الفرنسي أنّ "حل الأزمة السورية يكمن في إبعاد الأسد عن السلطة"، وذلك في كلمة ألقاها الإثنين أمام قادة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، خلال اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك.

واعتبر هولاند أنه من الخطأ تجريم تنظيم داعش فقط، مشيرا إلى أن "النظام هو الذي هيّأ الأرضية لذلك، وأن الملايين من اللاجئين الموجودين في دول جوار سوريا، والذين يرغبون في الذهاب إلى أوروبا، لم يفرّوا من الحرب فقط بل من نظام الأسد".

وتتماهى هذه المواقف مع مواقف الفصائل المقاتلة داخل سوريا التي تشدد على أن بقاء الأسد يعد من المحظورات.

ويقول المتحدث باسم حركة "أحرار الشام الإسلامية" أحمد قره علي "بقاء الأسد واستمرار نظامه بمثابة إفشال لأي عملية سياسية". ويضيف "يدل ذلك أيضا على الاستهتار بتضحيات الشعب السوري والأهم من ذلك الاستهتار بإرادة الشعب السوري".

ويأكد الناشط إبراهيم الأدلبي الذي شارك في أولى التحركات الاحتجاجية التي اندلعت ضد نظام الأسد في منتصف مارس 2011 "لن نرضى كسوريين ببقاء الأسد في الفترة الانتقالية" مضيفا "لا يمكن اعتبار قاتل حاميا وصمام أمان".

> واشنطن رفضت المشاركة في مركز بغداد الجديد لتبادل المعلومات الاستخباراتية لمكافحة داعش

وتتمسك المعارضة السورية والفصائل المقاتلة بمطلب رحيل الأسد عن السلطة منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية ضده، وبمقررات مؤتمر جنيف1 الذي عقد عام 2012 ونصت أبرز بنوده على تشكيل هيئة حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة. ويعني هذا البند وفق المعارضة والقوى الدولية الداعمة لها أنه لا دور محتملا للأسد في المرحلة الانتقالية.

باختصار

◄ ألقت قوات الأمن المصرية القبض على 24 من القيادات الوسطى لجماعة الإخوان، خلال يومي الاثنين والثلاثاء، بحسب بيان لوزارة الداخلية ومصدر أمني.

◄ قال وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، إن بلاده قلقة من إمكانية نشر قوات برية إيرانية في سوريا، ضمن أي اتفاق محتمل بين القوى الدولية حول الأزمة السورية.

◄ تمكن المرصد السوري لحقوق الإنسان من توثيق إعدام تنظيم داعش لـ65 شخصا في مناطق سيطرته بسوريا خلال الفترة من 29 أغسطس وحتى 29 سبتمبر.

◄ أوقف الأمن العام اللبناني سوريا لإقدامه على "التواصل مع المجموعات الإرهابية المتواجدة في جرود عرسال والاشتراك مع ثلاثة سوريين ولبناني في تأمين الأسلحة والذخائر الحربية مقابل مبالغ مالية".

◄ حذر البنك الدولي من اندلاع "نزاعات جديدة" في حال استمر الوضع الاقتصادي والسياسي بين الإسرائيليين والفلسطينيين قائما.

◄ قتل مجند وأصيب ضابط شرطة بجروح في هجوم شنّه مسلحون على دورية أمنية بمحافظة الجيزة غرب العاصمة المصرية، بحسب مصدر أمني.

◄ وجه قادة عسكريون في المعارضة السورية، اتهامات لنظام الأسد بـ"اتباع سياسة الأرض المحروقة، لتحقيق نصر بأي ثمن بالتزامن مع تعزيز الوجود الروسي"، وفقاً لتعبيرهم.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الجماعة الإسلامية في مصر تناور للانسحاب من دعم الإخوان

محمد وديع

❑ **القاهرة** – عرضت قيادات بارزة بالجماعة الإسلامية في مصر الانسحاب من التحالف الداعم للرئيس المعزول محمد مرسي، مقابل تسوية ملفات أعضاء الجماعة في السجون وبعض القيادات الهاربة خارج مصر.

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن مطالب الجماعة قوبلت بتحفظ من الأجهزة الأمنية المصرية التي عرضت عليها الأمر، انطلاقا من أن الانسحاب يصب في صالح الجماعة الإسلامية ولا ينبغي مقايضة الدولة عليه.

وأكدت المصادر أن الجماعة الإسلامية بدأت بالفعل في اتخاذ الخطوات العملية للانفصال عن "تحالف دعم الشرعية"، على خلفية الانتكاسات المتكررة التي أصابته.

وعلمت "العرب" أن الخلاف الذي خرج إلى العلن، إثر الانتقادات التي وجهها كل من عاصم عبدالماجد وطارق الزمر القياديان بجماعة الإخوان، مرده الاستياء من حالة الارتباك التي تسود الأخيرة والانكفاء على ذاتها، وانهماكها في حل مشاكلها الداخلية، ما دفعهم لتجاهل مطالب الجماعة المتكررة بتقديم رؤيتهم للخروج من الأزمة.

وقال أمل عبدالوهاب القيادي الجهادي المنشق في تصريحات لـ"العرب"، إن هناك عدة مؤشرات على تجذر الخلافات بين الجماعة الإسلامية والإخوان وتحالف دعم الشرعية، أبرزها انتقاد عصام دربالة قبيل وفاته وعبود الزمر لقيادات الإخوان وتحميلها مسؤولية ما لحق بالتيار الإسلامي عموما.

عوض الحطاب:
قيادات الجماعة الإسلامية لازالت تدعم الإخوان في السر

ووفق الخبراء فإن التغيير يرجع إلى رفض الإخوان القيام بمراجعات ذاتية خاصة في فترة حكمهم، وأيضا فشل جميع المبادرات التي طرحت على طاولة تحالف دعم الشرعية لضرب الحكم القائم في البلاد من خلال أعمال العنف.

ورجحت مصادر أمنية صدور قرار من الجماعة الإسلامية بتجميد عضويتها نهائيا في تحالف دعم المعزول خلال الأيام القادم.

في المقابل حذر عوض الحطاب القيادي بجبهة إصلاح الجماعة الإسلامية من أن الجماعة تسعى لتصدير صورة غير حقيقية للرأي العام بأنهم على خلاف مع الإخوان.

وأعرب في تصريحات خاصة لـ"العرب" عن اعتقاده بأن ما يحدث يتم باتفاق بين الإخوان والجماعة الإسلامية، بهدف منع أو تخفيف الملاحقات الأمنية لبعض قيادات الجماعة الإسلامية، لكن الحقيقة أن قيادات الجماعة الإسلامية لازالوا يدعمون الإخوان في السر.

ناشطون لبنانيون من مجموعة «بدنا نحاسب»، يحتجون على انتشار مظاهر الفساد أمام وزارة الطاقة

سيطرة حماس على غزة عبء لم تعد الفصائل تحتمله

❑ **غزة** – تشهد العلاقة بين حركة حماس وباقي الفصائل الفلسطينية توترا على خلفية طريقة إدارة الحركة لقطاع غزة، واستفزازات جهازها الأمني المتواصلة لعناصرها.

وتسيطر حركة حماس على قطاع غزة بقوة السلاح منذ 2007، ورغم موافقتها على حكومة الوحدة الوطنية برئاسة رامي الحمدالله، إلا أنها بقيت مهيمنة على الوضع هناك.

وفي الأيام الأخيرة سجل توتر متصاعد بين الحركة والجهاد الإسلامي على خلفية إقدام عناصر من الشرطة التابعة لحماس على التعدي بالعنف الشديد على عناصر من سرايا القدس من بينهم نجل العضو في المكتب السياسي للجهاد نافذ عزام.

ورغم محاولات بعض القيادات السياسية من كلا الطرفين احتواء الأزمة، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، خصوصا أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الجهاز الأمني التابع لحماس لسرايا القدس.

ممارسات جهاز الشرطة التابع لحماس لم يقتصر على نشطاء الجهاد بل طال تقريبا جميع الفصائل، حيث يوجد اليوم في سجون الحركة العشرات من النشطاء.

وتنذر الاستفزازات المستمرة للأجهزة الأمنية التابعة لحماس، بصدام بين الحركة والفصائل.

أخبار

«أكن كل الاحترام للرئيسين الأميركي والفرنسي ولكنهما ليسا مواطنين سوريين، ولا يتوجب عليهما إذن الضلوع في اختيار قادة بلد آخر».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

«هناك قلق يتنامى من محاولات الرئيس أردوغان الرامية لتعزيز سلطته وقوته. محاولاته تتسبب في ضياع وفقدان القيم الديمقراطية وسيادة القانون».

جون ماكين
سيناتور أميركي

«كوبا قاومت الولايات المتحدة لمدة 56 عاما. تطبيع العلاقات لن يكون إلا بعد إلغاء الحصار وتعويضنا عن الخسائر واسترداد أراضي قاعدة غوانتانامو».

راؤول كاسترو
الرئيس الكوبي

استنفار أفغاني لاستعادة قندوز من طالبان

❏ **قندوز (أفغانستان)** – شن الجيش الأفغاني، الثلاثاء، هجوما بريا مضادا بدعم جوي أميركي لاستعادة مدينة قندوز التي تشكل عقدة استراتيجية في شمال البلاد واستولت عليها طالبان أمس الأول، بحسب وكالات الأنباء.

وقال المتحدث باسم مديرية أمن ولاية قندوز، سعيد سرفر حسيني، إن الجيش بدأ عمليات برية وجوية منذ الصباح، واستعادوا السيطرة على مباني السجن ومديرية الأمن.

وأشار حسيني إلى أن الحكومة أرسلت تعزيزات من ولايتي كابل وبلخ، لمساندة القوات التي تسعى لاستعادة المدينة، مؤكدا وقوع اشتباكات عنيفة في المدينة.

وسقوط قندوز، وفق المحللين، انتكاسة كبرى لحكومة الرئيس أشرف عبدالغني التي دخلت اليوم الأربعاء عامها الثاني على توليها السلطة، ويرون أنه من الصعب طرد الحركة منها في ظل الظروف التي تعيشها البلاد ولا سيما حالة الإرباك التي تعتري الحكومة عقب ضياع فرص إحلال السلام.

وكانت كابول أقرت بسقوط "أجزاء كبيرة من مدينة قندوز"، في قبضة طالبان، بعد قليل من إعلان الحركة المتشددة سيطرتها عليها، وهو ما يعكس ضعف الاستراتيجية الأفغانية في مواجهة الإرهاب بعد أن باتت القوات الأفغانية تتولى مسؤولية الدفاع عن البلاد، لكنها تكافح من أجل احتواء العنف المتزايد دون جدوى.

وسيطر مسلحو الحركة على المدينة للمرة الأولى منذ طردهم منها قبل 14 عاما من قبل تحالف دولي قاده حلف الناتو، بعد أن اجتاحها مئات العناصر في غفلة من أجهزة الأمن والجيش، حينما قاموا بالهجوم على عشرة مواقع استراتيجية بشكل متزامن.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه الحركة على مواقع التواصل الاجتماعي "غزو قندوز" وطمأنت المدنيين في المدينة أن "مسلحيها جاؤوا في سلام"، أفادت تقارير بأن طالبان أطلقت سراح نحو 600 سجين من السجن المركزي في المدينة من بينهم 140 عنصرا في الحركة.

وفي خضم ذلك، احتفل زعيم طالبان الجديد الملا أختر منصور، بالاستيلاء على قندوز. وقال في بيان إنه لا يوجد ما يدعو السكان للخوف.

هذا الهجوم المفاجئ كما وصفه الخبراء، تسبب في ارتباك للفاعلين الرئيسيين في البلاد، حيث اعتبرت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين أن الوضع الأمني في قندوز "مثيرا للقلق".

حيرة داخل الأمم المتحدة بشأن آلية موحدة لمكافحة الإرهاب

● واشنطن تفرض عقوبات على 15 قياديا في تنظيم الدولة الإسلامية

مقر الأمم المتحدة في نيويورك شكل هذه الأيام قبلة للقادة والزعماء العرب والأجانب، كل حط رحاله حاملا رؤيته السياسية والاقتصادية لملفات باتت تؤرق العالم وتقض مضاجعه من شرقه إلى غربه، لكن اللافت أن الغالبية اتفقت على أمر واحد وهو إنهاء حقبة داعش.

في الأمم المتحدة أوباما منشغل بمقاومة الإرهاب الدولي عبر توسيع تحالفه

❏ **نيويورك** – اعتبر متابعون لكواليس الجمعية العامة في دورتها الحالية أن الضغط الروسي على الولايات المتحدة في مسألة مكافحة الإرهاب وخصوصا داعش ولد عملية تسارع جماعي نحو الحشد للقضاء عليه، رغم اختلاف المقاربات السياسية.

وربط هؤلاء إعلان وزير الخزانة الأميركي فرض عقوبات، الثلاثاء، على 15 من كبار قادة التنظيم وشخصيات مالية وتصنيف جماعات إضافية وشخصيات على أنهم مقاتلون إرهابيون أجانب في التنظيم، بتحرك باراك أوباما في الأمم المتحدة خلال قمة مكافحة الإرهاب.

وقال آدم جيه سزوبين القائم بعمل وكيل وزير الخارجية لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية "تظل الخزانة على موقفها الذي لا يلين بشأن تجفيف الموارد المالية للدولة الإسلامية وحرمان هذه الجماعة الإرهابية العنيفة من الاستفادة بالنظام المالي الدولي".

وسعى أوباما بالتزامن مع ذلك رفقة أكثر من مئة قائد دولة في الأمم المتحدة إلى توسيع الحملة بقيادة بلاده ضد تنظيم الدولة، بالرغم من خطة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المقابلة.

ودعيت روسيا للمشاركة في قمة مكافحة الإرهاب التي تعقد قبل يوم على استضافة موسكو اجتماعا خاصا لمجلس الأمن حول الملف نفسه، في حدثين يبرزان الخلافات الحادة في النهج الذي يتبعه البلدان.

غير أن خبراء ومحللين يرون في هذا الاختلاف فائدة قد لا يمكن تحسسها من الوهلة الأولى، فبطول المدة يمكن أن تؤدي الاستراتيجيات المتقاطعة إلى تحقيق نفس الهدف وإنما بأساليب مغايرة.

ووزعت روسيا مسودة بيان على أعضاء المجلس الـ15 تأمل في إقراره خلال اجتماع يرأسه وزيرة الخارجية سيرغي لافروف اليوم الأربعاء، لكن الولايات المتحدة رفضت العبارات التي تربط مكافحة الارهاب "بالدول المتضررة".

وصرح دبلوماسي أميركي، لم يذكر اسمه، لوكالة الصحافة الفرنسية أن البيان "قد يفهم على أنه مصادقة على مقاربة قد تؤدي إلى انتكاسة في جهود التوصل إلى حل سياسي تفاوضي في سوريا".

جاء الاجتماع بعد يوم على جدال أوباما وبوتين بخصوص الأزمة السورية والأوكرانية في خطابيهما أمام الجمعية العمومية، علما أن الرئيس الأميركي أكد استعداده للعمل مع روسيا وإيران لإنهاء النزاع المستمر منذ قرابة خمس سنوات.

وتجري قمة مكافحة الإرهاب بعد عام على خطف الرئيس الأميركي الأضواء في اجتماع الامم المتحدة العام الماضي، عندما تعهد بسحق التنظيم وناشد الدول الانضمام إلى التحالف الذي تقوده بلاده.

لكن إيران التي فرضت نفسها فاعلا مهما في هذه المسألة مدفوعة برغبة روسية قوية، لم تدع إلى الاجتماع بالرغم من الدور الكبير الذي تلعبه في مكافحة تنظيم الدولة في سوريا والعراق عبر توفير المستشارين العسكريين والأسلحة والمدربين في العراق وسوريا.

وناقش القادة الـ104 مكافحة المقاتلين الأجانب الذين بلغ عددهم أكثر من ثلاثين ألفا، بحسب الاستخبارات الأميركية، ومواجهة التشدد العنيف، بينما تشير التقارير إلى استمرار توافد الجهاديين الثابت إلى الشرق الأوسط مع كل مساعي المجتمع الدولي لاحتواء هذا التنظيم وعزله.

وفعلت أكثر من 30 دولة قوانينها وسياساتها المخصصة لمكافحة المتطرفين الأجانب، وأغلب تلك الإجراءات تم اتخاذها منذ تصدى مجلس الأمن للمسألة من خلال القرار 2178 الصادر في سبتمبر العام الماضي.

وينص القرار على أن التدابير يجب أن تتسق مع التزامات حقوق الإنسان المترتبة على الدول، لكنه لا يعرف "الإرهاب" أو "الأعمال الإرهابية"، ما يقدم للحكومات سلطة واسعة في تطبيق أو الاحتفاظ بتعريفات يمكن أن تجرم المعارضة السلمية وغيرها من الحقوق الأساسية.

◄ خبراء: الاستراتيجيات المتقاطعة للدول في مقاومة الإرهاب ستؤدي إلى تحقيق نفس الغاية لكن بشكل متفاوت

وتنتقد منظمات حقوقية دولية الصياغات "الفضفاضة والعامة" في هذه القوانين وترى أنها تؤدي إلى استهداف عناصر من جماعات دينية بعينها، ومن الممكن أن تقيد الاحتجاجات السلمية وتحد بلا وجه حق من حرية التنقل أو تسمح باحتجاز المشتبه بهم لفترات مطولة دون اتهامات.

حرمان الأكراد من الاقتراع بيضة قبان أردوغان نحو تركيا الجديدة

❏ **أنقرة** – بات الخوف يسيطر على الأتراك من انعكاس تصاعد العنف وارتفاع حدة المعارك في المناطق الشرقية ذات الغالبية الكردية على الاستقرار السياسي في البلاد، قبل شهر من الانتخابات التشريعية المبكرة.

ويعتقد مراقبون أن تفاقم التوتر إلى مستوى غير مسبوق منذ سنوات ربما يحرم الكثير منهم من حق التصويت في الانتخابات التشريعية المبكرة التي ستكون الفيصل في تحديد مستقبل تركيا.

ويبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان زاد من قلق الأكراد حينما أعلن في خطاب متلفز، الثلاثاء، أن قوات الأمن قتلت أكثر من 30 مقاتلا كرديا في عملية ليل الإثنين عبر الحدود في شمال العراق حيث يتركز حزب العمال الكردستاني.

ويقول معارضون إن الحكومة التركية المؤقتة تدرس إمكانية جمع الصناديق الانتخابية شرق البلاد في مناطق معينة ومحددة بحجة انعدام الأمن، ما سيحرم الكثير من المواطنين من الانخراط في عملية الاقتراع لصعوبة التنقل.

كما يتهمونها بأنها لن تتوانى عن اتخاذ أي إجراءات من شأنها الحد من التأييد الشعبي لحزب الشعوب الديمقراطي المقرب من الكردستاني الذي تمكن في الانتخابات التشرعية الأخيرة من انتزاع 86 مقعدا في البرلمان شكلت صدمة لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

وفي حال إقرار اللجنة العليا للانتخابات تحديد أماكن معينة للتصويت، سيلاقي قرابة 400 ألف ناخب موزعين على 15 مدينة وبلدة في المناطق التي تشهد اضطرابا صعوبة في السفر للإدلاء بأصواتهم، وهو ما يقلق حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للمسلحين الأكراد.

ولا تلوح في الأفق بوادر للتهدئة بين أنقرة والأكراد والعودة لطاولة المفاوضات، في ظل التصعيد من قبل المتنازعين، إذ انهارت عملية السلام الداخلي، بعد هدنة هشة دامت حوالي ثلاثة أعوام.

وتشهد مدن وبلدات شرق تركيا ترديا في الأوضاع الأمنية وزيادة في حدة العنف وحظرا للتجول وانتشارا واسعا للمظاهر المسلحة والخنادق والمتاريس، ما يعيد للأذهان حقبة التسعينات من القرن الماضي التي شهدت ذروة التوتر بين أنقرة والمتمردين الأكراد.

الهجمة التركية الجديدة تستهدف الإعلام الكردي

ص 18

باختصار

◄ عثرت السلطات الفرنسية، صباح الثلاثاء، على مهاجر من أصل عراقي في العشرين من العمر ميتا في شاحنة بالقرب من مرفأ كاليه شمال فرنسا.

◄ كشف المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين عن "فيتو" أميركي ضد مشروع بيان قدمته روسيا للمجلس بشأن تسوية نزاعات الشرق الأوسط.

◄ أعلن تنظيم الدولة الإسلامية أمس، أنه وراء قتل رجل إيطالي في العاصمة البنغالية دكا أمس الأول، فيما يمكن أن يكون أول هجوم من قبل التنظيم في البلاد.

◄ قال مسؤول إيراني، الثلاثاء، إن الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تصافحا في الأمم المتحدة في حدث تاريخي دون تخطيط مسبق.

◄ أعربت الصين عن تأكدها من أن التوافق الذي تم التوصل إليه بينها وبين الولايات المتحدة حول قضية الأمن الإلكتروني سيساعد على تعزيز الثقة المتبادلة بين البلدين.

◄ وعد الرئيس النيجيري محمد بخاري، الإثنين، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تحريريه التلميذات المخطوفات وبدحر حركة بوكو حرام التي تحتجزهن.

◄ رفعت رئيس وزراء تايلاند السابقة يانجلوك شيناواترا دعوى قضائية ضد المدعي العام في العاصمة بانكوك بسبب توجيه الاتهامات لها دون فحص كاف للأدلة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

الإفراج عن قادة في القاعدة يكشف عمق علاقة إيران بالتنظيم

❏ **أمستردام** – أكدت مجموعة "كرونوس" الأميركية للأبحاث إطلاق إيران سراح خمسة من أخطر قادة تنظيم القاعدة، فيما تسري مخاوف عن نية التنظيم العودة بقوة إلى مسرح الأحداث.

وأشارت المجموعة بحسب صحيفة دي تليغراف الهولندية في تقرير نشرته، الثلاثاء، على موقعها الإلكتروني أن طهران ضالعة في مساندة قادة "الإرهاب" منذ أعوام طويلة، وأنها خبأت عددا منهم في مواقع عسكرية سرية.

ويعتقد أن ثلاثة من هؤلاء المتطرفين هم من الخبراء في المتفجرات وقيادة العمليات، وأنهم سعوا منذ سنوات للحصول على أسلحة الدمار الشامل والأسلحة البيولوجية وحتى النفايات النووية.

هذه التوقعات موجودة أيضا لدى بعض المحللين الأوروبيين الذين أكدوا أن لديهم الدليل على الإفراج عن أخطر قادة القاعدة في مارس الماضي، غير أن المخابرات الأميركية لم تؤكد هذه المعلومات بشكل دقيق لحد الآن.

لكن صحيفة "نيويورك تايمز" وشبكة "سكاي نيوز" البريطانية ذكرتا في وقت سابق أن عملية إطلاق إيران لهؤلاء القادة البارزين، استنادا على مصادرهما في الاستخبارات الأميركية، بينما سارع المسؤولون الإيرانيون إلى نفي ذلك.

ويقول المدير السابق للاستخبارات العسكرية "دي آي إيه" الجنرال مايكل تي فلين، إن الإفراج عن محمد صلاح الدين زيدان الملقب بـ"سيف العدل" كان بمثابة الدفعة القوية لقيادة تنظيم القاعدة.

والعملية التي أفرجت أيضا عن أبوالخير المصري والأردنيان خالد العاروري "أبوالقاسم" نائب أبومصعب الزرقاوي وساري شهاب الذي لا توجد عنه معلومة وافية، تمت خلال المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة حول طموحات طهران النووية.

ويؤكد هذه الرواية المتحدث السابق باسم تنظيم القاعدة سليمان جاسم أبوالغيث والذي اعتقل في مارس 2013 في الأردن، وتم تسليمه إلى الولايات المتحدة بعد ذلك، بحسب الصحيفة.

وتحدث أبوالغيث الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن المؤبد مطولا عن الأعوام التي أمضاها في السجون الإيرانية، جنبا إلى جنب مع غيره من قادة تنظيم القاعدة.

وإن تم رفع اللبس بشكل مؤكد عن تلك الحادثة، فإنها ستثبت أن إيران ضالعة في مساندة قادة الحركات والتنظيمات المتطرفة منذ زمن، وأنها خبأت عددا منهم في مواقع عسكرية سرية لإقحامهم متى شاءت في لعبتها السياسية.

وجه آخر لإيران لا يخيف القاعدة

وكشفت كرونوس عن أن لديها مصادر متعددة تؤكد أن عددا من قادة التنظيم يتمتعون بحريتهم، وتوجهوا فعلا إلى أفريقيا عن طريق اليمن.

ويحذر المحللان سيندي ستورير الموظفة السابقة في "سي أي إيه" ورولاند ساندي، من أن القاعدة لا تزال تمثل تهديدا مباشرا للمصالح الغربية رغم تراجع نشاطها.

في العمق

«في ظل تراجع قدرات روسيا، من المرجح أن تزداد عدوانية الكرملين لجواره القريب. وبالرغم من المشاكل التي تواجهها، ما زالت القوات المسلحة الروسية قادرة على إتمام مهمات محدودة».

آنا بورشيفسكايا
باحثة في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى

«روسيا ستسرها دعوة المعارضة السورية لتنسيق عمليات مكافحة الإرهاب، وموسكو لا يمكن أن تسمح بتفكك سوريا، وإلا فالبديل سيكون الدولة الإسلامية».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«واشنطن مستعدة للعمل مع موسكو وطهران لإنهاء القتال المستمر في سوريا منذ أكثر من أربعة أعوام، لكن بشرط حدوث عملية انتقالية في دمشق دون الأسد».

باراك أوباما
الرئيس الأميركي

التدخل الروسي في سوريا لصدّ داعش وإيران

● أين اختفت مجموعة أصدقاء الشعب السوري ● الترسانة الإيرانية تفشل في منح نظام الأسد الحماية الكاملة

دائرة الأصدقاء تضيق لتوسع من معاناة الشعب السوري

عديد نصار

❑ بعد أكثر من أربع سنوات على الصراع العنيف في سوريا، جاء التدخل العسكري الروسي المباشر، في لحظة تاريخية من عمر هذا الصراع تميزت بانشغال القوى العالمية المؤثرة بمشاغل متعددة بعضها على صلة وثيقة بموجة اللجوء الكثيفة إلى أوروبا، وبعضها ليس بعيدا كانشغال الحكومة التركية بالقتال مع حزب العمال الكردستاني وبالانتخابات المبكرة ذات الحساسية الخاصة، وبعضها يرتبط بالصراع في اليمن.

لم يُخف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعمه لبقاء بشار الأسد رئيسا لسوريا، كما لم يتوقف الروس عن دعم نظام الأسد سياسيا وعسكريا. فمنذ بدء الانتفاضة السورية تتبنى الحكومة الروسية نظرية النظام. وتمارس كل ما من شأنه أن يدعمه عالميا على المستوى الدبلوماسي بما في ذلك استخدام حق النقض تكرارا لمنع قرارات تدينه في مجلس الأمن الدولي. في هذا الإطار جاء التفسير الروسي لبيان جنيف المتعلق بإنهاء الصراع في سوريا، حيث اعتبر أن مرحلة الانتقالية لانتقال السلطة لا تفرض رحيل الأسد، بل تتطلب استمراره على رأسها وأن الشعب السوري هو من يقرر مصيره بناء على عملية انتخابية.

وبناء على هذا التفسير اشتغلت الحكومة الروسية على اختراق قوى المعارضة السورية من خلال دعوتها إلى لقاءات ومحادثات في موسكو على جولتين مع ممثلين عن النظام، لم تفض إلى شيء ملموس.

في المقابل، لم تمارس الدول الغربية ما من شأنه دعم مواقفها المعلنة حيال بيان جنيف1، وكل ما قدمته لا يتجاوز تصريحات مبهمة تقول إن لا دور لبشار الأسد في مستقبل سوريا. وفي الوقت الذي استمر فيه الطيران الحربي التابع للنظام يدكّ المدن والقرى ويتسبّب بموجات نزوح ولجوء كثيفة داخل سوريا وإلى خارجها، لم تقدم تلك الدول على تقديم الدعم الكافي لقوى المعارضة السورية لوقف أو للحد من الهجمات بالبراميل المتفجّرة. وفي نفس الوقت، امتنعت عن اتخاذ أي موقف مؤثر حيال التدخل الإيراني وتدخل حزب الله والميليشيات في سوريا.

أما بخصوص تنظيم الدولة الإسلامية فلم تكف سنة كاملة مرت على تشكيل التحالف الدولي للحرب على داعش والآلاف من الغارات الجوية التي يشنها هذا التحالف في سوريا والعراق، للحدّ من سيطرة هذا التنظيم وتوسعه. وجاءت موجة اللجوء الكبيرة التي اجتاحت البلدان الأوروبية، رغم المخاطر وتكرار مشاهد الغرق الجماعي وكثرة الضحايا، لتشكل أزمة حقيقية لتلك الدول، ما أربك سياساتها حيال الصراع في سوريا.

> ◄ الحكومة الروسية تشتغل على اختراق قوى المعارضة السورية من خلال دعوتها إلى لقاءات ومحادثات لم تفض إلى شيء

وفي ظل هذه الأجواء جاء التدخل العسكري الروسي واحتمالات توسعه ليضيف إلى المشهدين السوري والدولي واقعا جديدا تعددت بشأنه التأويلات وكثرت التحليلات، ولكن المراقب يستطيع القول إن معاناة الشعب السوري، ستشهد فصلا مأساويا جديدا قد يستمر لسنوات قادمة.

لقد ترافق التدخل العسكري الروسي في سوريا مع حملة دبلوماسية روسية واسعة تحت عنوان دعم بقاء نظام بشار الأسد وتأمين الدعم اللازم لقواته كشرط ضروري لمحاربة الإرهاب الذي يقوده داعش. هذا التدخل وتلك الحملة أثمرا نتائج فورية في السياسات المعلنة لكثير من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وتركيا. وقد أجمعت هذه الدول على القبول ببقاء بشار الأسد في السلطة خلال المرحلة الانتقالية التي دعى إليها بيان جنيف1، أي تبني التفسير الروسي لهذا البيان.

وبعيدا عن الأسباب التي دفعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى زج جزء من قواته في سوريا وبغض النظر عن حجم هذا التدخل واحتمالات توسعه، فإن هذا التدخل سمح بإظهار بعض الحقائق وبتعرية جملة مواقف من الثورة السورية ومن قضية الشعب السوري التي تفاقمت إلى حدودها القصوى وطنيا وإنسانيا.

فمن ناحية، يؤكد اضطرار روسيا إلى التدخل عسكريا إلى جانب النظام أن كل الدعم الذي قدّمته إيران وحزب الله والميليشيات، التي استجلبت لدعمه لم يعد كافيا لحمايته من السقوط، وأنه بات عاجزا عن الاحتفاظ حتى بالمناطق التي يسيطر عليها. أما الترحيب الإيراني وترحيب حزب الله بهذا التدخل، فيبقى ملتبسا يحمل في طياته معنيين متناقضين، الأول ناتج عن تراجع قدرتهما على حماية النظام، والثاني يضمر ارتباكا حيال إمكانية تنازع المصالح بين الروس والإيرانيين في سوريا.

من ناحية أخرى يمكن للمراقب أن يتساءل عن مصير مجموعة "أصدقاء الشعب السوري"، المصطلح الذي غاب عن المشهد دون أن ينعاه أحد. هؤلاء "الأصدقاء" الذين راهنت عليهم قوى المعارضة ردحا من الزمن وأوهمت الشعب السوري أنهم سيساعدونه في تحقيق أهداف ثورته بدءا بإسقاط النظام الذي ما انفك يمارس السحق بحقه، وصولا إلى تشريد قرابة نصف هذا الشعب، ليعلنوا قبولهم اليوم ببقاء الأسد رئيسا لسوريا خلال مرحلة انتقالية غير واضحة المعالم.

أما المعارضة السورية التي أسقط في يدها، والتي وعدت نفسها على مدى أكثر من أربع سنوات بتدخل غربي أو بدعم لفصائل المعارضة كاف لإسقاط النظام، أو بدور تركي واسع أو حتى بعاصفة حزم عربية في سوريا، فقد تبعثرت مواقفها المرتبكة لدرجة باتت تنتظر من رعاتها الخارجيين أن يساعدوها في اتخاذ موقف.

ممّا لا شك فيه أن التدخل الروسي سيطيل أمد الصراع في سوريا ولكن حدود هذا التدخل لن تكون أوسع من حدود ترسيم المصالح الروسية. وبهذا المعنى فإنه لن يتوسع لدرجة أن يتيح للنظام استعادة السيطرة على المناطق التي خسرها بما في ذلك التي وقعت في قبضة داعش. لكنه قد يرسخ حالة استاتيكو معينة يراد لها أن تفرض في نهاية المطاف تسوية تتيح لروسيا المكاسب التي تتوخاها في المنطقة.

قلق من روسيا حتى لو وفّرت على واشنطن محاربة داعش

❑ **واشنطن** – مثّلت العمليات العسكرية الروسية في سوريا محور الدراسات الصادرة، مؤخّرا، عن مراكز الفكر والأبحاث الأميركية. وذكر مركز الدراسات الأميركية والعربية أن أغلب الخبراء والمستشارين في هذه المراكز، التي تساهم في صنع القرار الأميركي، اتفقت على اعتبار "روسيا خطرا وجوديا"، وأن خطواتها في سوريا، حتى لو كانت ستوفر على الأميركيين الكثير في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، فإنها مبعث قلق.

ودعا مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية صناع القرار الأميركي إلى التحلي بالصبر واليقظة على ضوء السياسة الروسية الجديدة في سوريا وضرورة مراجعة الولايات المتحدة لمسلماتها السابقة فيما يخص روسيا والصين.

وفيما اتهم المركز، صنّاع القرار في واشنطن من الحزبين، بالتقاعس عن العمل بدلا من التزام الحذر، حثّ مركز كارنيغي الساسة الأميركيين على ضرورة التعاون مع روسيا فيما يخص سوريا "لاسيما وأن التمدد العسكري الروسي ينطوي على مخاطر حقيقية".

أما معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، التابع للجنة العلاقات الأميركية الإسرائيلية، فقال إن من جملة العوامل التي تقف وراء القرار الروسي تعزيز الوجود العسكري في مناطق معينة بسوريا وما تمثله مدينة اللاذقية ومحيطها من أهمية حيوية لإنشاء دولة مصغرة مؤيدة للأسد في حال تفكك الدولة السورية. وقال "إن تدفق القوات الروسية يأتي بدافع الحفاظ على المدينة ودرء تعرضها لمسار مماثل لإقليم أبخازيا".

إشكالية السياسة العربية الخارجية: العزلة والانكفاء

د. مازن الرمضاني

❑ التغيير ظاهرة تميّز بها العالم منذ القدم. بيد أن مجموعة متعددة المضامين أدت، منذ نهاية القرن الماضي، إلى أن تضحى هذه الظاهرة غير مسبوقة في سرعتها وتأثيرها وشمولية تحدياتها وانفتاح نهاياتها. وقد سبق المفكر العربي أنور عبدالملك أن أطلق عليها "عملية تغيير العالم". وكان صائبا في تسميتها ودقيقا في تشخيص مخرجاتها.

ومن نافل القول إن أنماط التفكير والتخطيط السابقة لمرحلة ما قبل انتهاء الحرب الباردة لم تعد قادرة على التعامل بكفاءة مع معطيات عالم يتغير على نحو سريع. لذلك لم تتردد بعض الدول في إجراء مراجعة شاملة لسياساتها الخارجية والرؤى والتوجّهات المرتبطة بها، في سياق فعل سياسي يريد الاستمرار في أن يكون مؤثرا وبالتالي ناجحا.

الصين تقدم أنموذجا لمثل هذه المراجعة، فسياستها الخارجية شهدت خلال الفترة بين أعوام 1949 و1977 عملية إعادة هيكلة مستمرة. فمن توجه الاعتماد على الاتحاد السوفييتي السابق (1949–1960) إلى توجه الاعتماد على الذات (1960–1970)، ثم تبني العزلة النسبية (1970–1977). بعد ذلك اتبعت سياسة الانفتاح السياسي الخارجي الشامل منذ انعقاد المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني في عام 1977. وقد كان هذا التوجه الأخير محصلة لتأثير مدخلات هيكلية أثّرت آنذاك في الواقع الصيني الداخلي والخارجي.

ويبرهن المثال الصيني على فرضية تؤكد أن السياسة الخارجية لإحدى الدول تعد انعكاسا لنوعية المعطيات التي تشكل واقعها الداخلي والخارجي في زمان محدد. كما أنه يؤكد على أن الدول لا تتردد في اختيار التحول من توجه محدد إلى آخر مختلف عندما تدرك أن هذا التحول سيفضي إلى تحقيق ما تصبو إليه من أهداف، أو على الأقل يسهّل عليها ذلك. فالصين لم تذهب إلى تبني خيار الانفتاح على العالم إلا عندما أدركت أن مخرجات هذا الخيار هي التي ستساعدها على الارتقاء والوصول إلى مصاف القوى الدولية الكبرى. ونرى أنها تسير باتجاه تحقيق هذا الهدف.

وعلى ضوء هذه التجربة نتساءل، ما التوجه الذي يتعين على الأداء العربي، منفردا أو مجتمعا، الانطلاق منه؟

وتأسيسا على مضمون مسلمّة بأن ثمة علاقة طردية تربط بين الفاعلية الداخلية للدول وفاعليتها الخارجية، يكون من الطبيعي أن تفضي مجمل الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الجسد العربي إلى الأخذ بأنماط من السلوك السياسي الخارجي عكس نوعية الأرضية الهشة التي انطلقت منها.

هذه الأرضية أتاحت لمجموعة من الدول، ذات المصالح الاستراتيجية في الوطن العربي، مجموعة فرص مضافة لتعطيل استثمار العرب لقدراتهم على الفعل دعما لفاعليتهم الخارجية، ولضمان عدم تكرار تجربة الحظر النفطي العربي عام 1973، التي كادت تفضي إلى تحوّل العرب إلى قوة دولية مؤثرة.

وعند إبداء الرأي في التوجه السياسي الخارجي العربي، من المفيد تناول مضامين كل من الاتجاهين: العزلة والانغماس المكثف.

فبالنسبة إلى التوجه نحو العزلة، فهو يعني الانكفاء على الذات وبالتالي تجنب الانغماس في التفاعلات الدولية إلا عند الضرورة. وتفيد خبرة الدول التي أخذت بها التوجّه، في الماضي والحاضر، أنها ذهبت إليه تحت تأثير ضآلة قدراتها الذاتية على الفعل، فضلا عن تواجدها ضمن بيئة إقليمية ودولية قد تتسبب المشاركة في تفاعلاتها بتكلفة باهظة.

وتكمن إيجابيات هذا الاتجاه أساسا في تقليص الموارد التي تخصّص لدعم السياسة الخارجية، وتحويلها لأغراض داخلية ودعم عملية التنمية، ومع ذلك، فإن سلبياته تفوق إيجابياته؛ حيث أن المتغيرات الإقليمية والعالمية، تنتج مفعولا عكسا يدفع بهذه الدول إلى التفاعل مع غيرها تأمينا لأمنها بمعناه الشامل.

أما عن التوجه نحو الانغماس، فهو يفيد الحرص على المشاركة المكثفة في التفاعلات الإقليمية والعالمية مع تنوعها في سبيل تأمين حاجات ذات أبعاد داخلية، فضلا عن دعم قدرة الدولة على الفعل، سيما وأن هذا التوجه يساعد على بناء علاقات واسعة يمكن توظيفها في الأزمنة المختلفة سبيلا داعما لتحقيق الأهداف المنشودة.

ولنتذكر أن الدعم الدولي يعد أحد عناصر القدرة على الفعل، هذا إضافة إلى تأمين حاجات ذات أبعاد خارجية.

وعلى الرغم من إيجابياته، ينطوي هذا التوجه على استنزاف مستمر لقدرات الدولة وتحمّل تكلفة قد لا تستطيع إلا بعض الدول العظمى تحمّلها. فمثلا الحرب البادرة، كانت إحدى المدخلات المهمة التي دفعت إلى انهيار الاتحاد السوفييتي.

وقياسا بمعادلة الخسائر–الأرباح التي تقترن بالاتجاهين أعلاهما، نرى أن الحاجة إلى أداء سياسي خارجي مؤثر لا تسمح بالأخذ بأحدهما كتوجه عام للسياسة الخارجية العربية. هذا لأن خسائرهما تفوق أرباحهما. ففي ضوء خصائص عالم اليوم، ينطوي الانكفاء والمشاركة المحدودة في التفاعلات الدولية، وبالتالي العزلة، على تهديد خطير لأمن الدولة. كما أن الانفتاح الأفقي والواسع على الدول الأخرى لا يفضي، فحسب، إلى تشتيت الاهتمام ومدّه على قضايا وأحداث دولية هامشية وتحمل تكلفة باهظة، وإنما يؤسس أيضا لإشكالية خطيرة تكمن في التناقض بين السعي إلى أهداف حيوية محددة والموارد المخصصة لتحقيقها .

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن التوجه المركّب الذي يجمع، بتوازن محسوب، بين مضامين العزلة والانغماس في التفاعلات الدولية، هو الأجدى والأنفع عمليا لتأمين المصالح العربية.

* أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبل

في العمق

«الأمم المتحدة تلعب دورا سلبيا في ليبيا وتعمل على إطالة الصراع، وأميركا لا ترغب في الدخول في مواجهة مباشرة مع أطراف الصراع الليبي».

عماد جاد

نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية

«مناطق الشمال المالي عموما، بدءا بأنيفيس، لا يعرف لها سيد، فالمعروف هو أن زعماء الحرب يضعون أيديهم على جميع الأنشطة غير القانونية لتمويل مجموعة مسلحة معينة والحفاظ على بقائها».

ألكسيس كالامبري

خبير مختص في الشؤون الأمنية

«لا أحد يملك وصفة سحرية لليبيا التي بدأت تتحول إلى ثقب أسود في شمال أفريقيا، وإلى قلعة لتنظيم داعش والجماعات المتطرفة الأخرى، كما أنها منفذ المهاجرين إلى أوروبا».

ميشائيل لودرز

خبير ألماني في شؤون الشرق الأوسط

الأزمة الليبية: ضغوط أممية لفرض حل سياسي غير مضمون التنفيذ

● ربح الوقت غاية قادت الإسلاميين طيلة عملية التفاوض ● حكومة طبرق تعاضد السياسي بالعسكري ضمانا لتنفيذ الاتفاقات

في الوقت الذي أشرفت فيه العملية التفاوضية القائمة منذ أشهر بين الفرقاء الليبيين على نهايتها، بعد إعلان المبعوث الأممي برناردينو ليون أنّ مسوّدة الاتفاق الأخير التي طرحها على المتفاوضين للتوقيع عليها هي خاتمة جهوده وأفضل ما يمكن التوصل إليه، يبدو أنّ حكومة طبرق الشرعية تتوجّس من هذه النتيجة التي ترى أنها تصب في صالح الطرف المقابل الذي لا يفكر بغير تموقعه السياسي مستقبلا على حساب أمن الليبيين واستقرارهم، مما دعاها إلى المضي في استراتيجية غير معلنة يُعاضد فيها العسكري السياسي، قطعا للطريق أمام أي مخططات من هذا القبيل.

إجماع شعبي على مؤازرة جهود الجيش الوطني في مكافحة الإرهاب والميليشيات المسلحة

حسن السوسي

❑ وصلت وساطة الأمم المتحدة ورعايتها للمفاوضات الجارية بين الفرقاء الليبيين حول إمكانية إيجاد حلّ سياسي للأزمة التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من أربع سنوات، إلى نهايتها، وفق ما أعلنه المبعوث الأممي إلى ليبيا برناردينو ليون أمام الأطراف المتحاورة في مدينة الصخيرات المغربية، وهو يقدم لها نسخة من مسوّدة الاتفاق التي من المفترض أن توقّع عليه باعتباره الصيغة النهائية التي خلص إليها بعد جولات المحادثات التي أجراها مع مختلف أطراف النزاع، والتي توصّل إليها استنادا إلى تقييم الأمم المتحدة لواقع الأزمة، وطبيعة المقترحات والمطالب التي تقدم بها المتحاورون والتي حرصوا على ضرورة أن يتضمنها الاتفاق النهائي.

واستباقا للاعتراضات التي يمكن أن تصدر على مختلف أطراف الأزمة الليبية الأساسية على بعض ما تضمنه مشروع الاتفاق من بنود، وخاصة من قبل حكومة طبرق والبرلمان صاحب الشرعية الدولية التي انبثقت عنه من جهة، والمؤتمر الوطني المنتهية ولايته في طرابلس، المحسوب على الإسلاميين والمسنود من طرف ميليشيات "فجر ليبيا" المسلّحة من جهة أخرى، أكّد ليون أنه لا خيار أمام الليبيّين غير مسوّدة هذا الاتفاق الذي يعتبر أفضل ما تحقّق إلى حدّ الآن في سياق ظروف الأزمة ومضاعفاتها.

ولفت إلى أنّ الخيار الأسوأ يتمثّل في رفض الاتفاق والوصول إلى العشرين من شهر أكتوبر المقبل، تاريخ انتهاء عهدة برلمان طبرق الشرعي، دون وثيقة وطنية يتم الاحتكام إليها، ودون حكومة وفاق وطني تتولى تسيير شؤون البلاد وتتكفل بإعادة الأمن والاستقرار. ذلك أنّ الفراغ على جميع مستويات المؤسسات في ليبيا يعني رهن مصيرها للمجهول وتمكين القوى الإرهابية التي تنشط داخل البلاد من المناخ الأمثل لتطوير أنشطتها الإرهابية والاستيلاء على المزيد من المدن، على غرار ما يفعله تنظيم داعش الإرهابي في مدينتي سرت ودرنة وغيرهما من المدن الليبية الأخرى.

العسكري يدعم السياسي

بالتوازي مع الجهود الأممية والعربية المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية، تحقق العملية العسكرية التي أطلقها الجيش الوطني بقيادة الفريق خليفة حفتر، منذ أيام، تحت اسم "عملية حتف" في مدينة بنغازي ضد الميليشيات المتطرفة والإرهابية المسلحة نجاحات هامة اعتبرها جلّ المحللين والمراقبين لتطورات الأزمة الليبية مقدّمة لا بد منها لدحر ميليشيات تنظيم داعش والتقدم نحو تحرير العاصمة طرابلس من الميليشيات المسلحة التي تسيطر عليها وبسط شرعية الحكومة عليها وعلى أغلب مناطق البلاد.

وتبدو أهمية التقدم الذي تم إحرازه منذ إطلاق القائد العام للجيش الليبي الفريق أول خليفة حفتر لهذه العملية العسكرية الحاسمة كونها تركّز على تنظيم داعش من جهة وعلى الميليشيات التي تحاول إضعاف الحكومة ومنعها من التوجه إلى طرابلس، حيث تساند ميليشيات فجر ليبيا حكومة تمرّدت عن الشرعية وتعمل على إخفاق كل المساعي الليبية والإقليمية والدولية لإيجاد حد للاقتتال القائم والصراع الدموي الحاصل على السلطة الذي استنزف قدرات البلاد المادية والمعنوية وبات يهدد بتعميم وضع كارثي في مجمل منطقة شمال أفريقيا، يستفيد منه تنظيم داعش الإرهابي بالدرجة الأولى وكل القوى الراغبة في فرض سيطرتها العسكرية والسياسية بقوة السلاح على الشّعب الليبي.

ويهدف تكثيف الضغط العسكري على الميليشيات المسلحة في بنغازي أيضا إلى أن يكون رسالة قوية للأطراف التي شاركت في الحوار والمفاوضات الجارية في مدينة الصخيرات، مفادها أنّ الحكومة الشرعية والجيش الوطني غير مستعدين لترك قوى العرقلة تستفيد من تراخي الضغط العسكري الذي وفره لها، إلى حد الآن، عامل الانخراط في العملية التفاوضية إلى ما لا نهاية.

ذلك أنّ الجيش الوطني الليبي الذي لم ينخرط أساسا في هذه العملية، وإن كان يدعم مواقف الحكومة الشرعية قد أدرك مبكرا أنّ جماعة طرابلس لا ترغب في الواقع إلا في شيء واحد، وهو كسب المزيد من الوقت ما أمكن في أفق انتهاء ولاية برلمان طبرق بعد العشرين من شهر أكتوبر المقبل، وبالتالي تساوي موقع البرلمان الشرعي إلى حدود ذلك التاريخ مع المؤتمر العام المنتهية ولايته من حيث الشرعية.

الأمر الذي من شأنه أن يُعقّد مُجمل العملية السياسية ويفرض على الحكومة الشرعية واقعا جديدا تجاه المجتمع الدولي وتجاه البعثة الدولية التي ستتذرع حينئذ بأنّ الاختلاف النوعي بين أوضاع ما قبل انتهاء ولاية البرلمان الشرعي وأوضاعه المفترضة بعدما تجاوز ذلك التاريخ، يعيد المسألة الليبية برمتها إلى المربع الأوّل من التفاوض حيث لا يُتاح الحديث حينها عن أيّ امتياز لطرف على آخر في موضوع الشرعية بالذات، وهو ما يعوّل عليه ويطمح له الشق المفاوض عن برلمان طرابلس وتصبّ في صالحه جل محاولات العرقلة التي يقوم بها منذ بداية المفاوضات.

مراوغات سياسية مفضوحة

يبدو أن حكومة عبدالله الثني، المعترف بها دوليا، مدركة تمام الإدراك لخطورة انتهاء شرعيتها، ليس بالنسبة لمستقبلها، ومستقبل البرلمان الذي انتخبها والذي يعيش المراحل الأخيرة من نهاية ولايته فحسب، وإنما أيضا بالنسبة لمجمل العملية السياسية الليبية ومستقبل بناء الدولة الديمقراطية الحديثة التي يتطلع إليها الشعب الليبي منذ سنوات. إذ لم يكن لديها أدنى شك أن حكومة طرابلس المدعومة من ميليشيات فجر ليبيا لم تكن ترغب في أي وقت من الأوقات في مواجهة استحقاقات الحل السياسي للأزمة، بل كانت ترغب أكثر في كسب ما يمكن من الوقت لتهيّئ نفسها لمواجهة ما بعد فشل مهمة المبعوث الأممي برناردينو ليون على جميع المستويات السياسية والعسكرية، مع التعويل على رهان واحد، أساسه قلب الأولويات لاحقا وفق مناورة مفادها أنّ الأولوية في التعاطي مع الأزمة لا يجب أن يكون متعلقا بمكافحة الإرهاب وتمدّد الميليشيات المسلحة، وإنما منوطا بالتركيز على صياغة حل سياسي على قياسها تحت عنوان حكومة وفاق وطني، والتعاطي مع البرلمان الشرعي الذي تكون ولايته قد انتهت حينها على قدم المساواة.

ويبدو أن تركيز الحكومة الشرعية والجيش الوطني الليبي على أنّ الأولوية اليوم متعلقة بمحاربة الإرهاب ومختلف أشكال التمرد على الشرعية يستهدف بالإضافة إلى العمل على إعادة الأمن والاستقرار لبعض المناطق وخاصة مدينة بنغازي، إلى قطع الطريق أمام حكومة طرابلس والقوى الداعمة لها. ويرى عدد من المراقبين في معرض تقييمهم للمسار التفاوضي الذي ترعاه الأمم المتحدة منذ تسعة أشهر ومن خلال المقترحات التي تقدمت بها الأطراف الأساسية إلى جلسات الحوار في مختلف العواصم والمدن التي انعقدت فيها تلك الجلسات، أنّ قرار المؤتمر الوطني المنتهية ولايته القاضي بالالتحاق بجلسات التفاوض لم يكن سوى مناورة سياسية مكشوفة، الغاية منها الإيحاء بأنّ حكومة طرابلس الموازية ترغب، هي أيضا، في التوصل إلى حلول سياسية على عكس ما يُشاع عنها كونها ترفض العملية السياسية من الأساس.

غير أن مراوغات وفودها إلى الحوار السياسية المفضوحة وعدم التزامها كل مرة بما يتم التوصل إليه من اتفاقات، وخاصة بعد التوقيع على اتفاق السلام والمصالحة بالأحرف الأولى في مدينة الصخيرات المغربية، قد كشف أمام الجميع كيف أن ربح الوقت هو الذي يحركها، وقد وجدت في ذلك دعما غير مباشر من المبعوث الأممي الذي كان يعلن المهل النهائية أمام مختلف الأطراف المرة تلو الأخرى من دون أن يحرص على الالتزام بها. وهو ما اعتبرته الحكومة الشرعية تواطؤا من المجتمع الدولي وبعض القوى الإقليمية على القضية الوطنية الليبية برمتها. وعادة ما يتم توجيه أصابع الاتهام في هذا المستوى إلى الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها الغربيين وإلى تركيا أساسا على مستوى القوى الإقليمية.

ومن جهة أخرى فإنّ انكشاف نوع من لعبة الأمم بخصوص الملف الليبي، وما يوحي به من أنّ هنالك قوى دولية مصممة على تنفيذ أجنداتها بغض النظر عن الأثمان الباهظة التي يدفعها الشعب الليبي على حساب أمنه واستقراره، قد دفع الحكومة الشرعية إلى التحضير لأكثر من سيناريو لمواجهة الوضع المحتمل، ومن بين هذه السيناريوهات انتخاب رئيس للدولة من قبل البرلمان الشرعي قبل نهاية ولايته، تفاديا للفراغ الدستوري الكامل وإنشاء مجلس عسكري يتولى تسيير شؤون البلاد ويسهر على إتمام عملية محاربة الإرهاب والميليشيات المسلحة، الأمر الذي يسهل عليها مهمة استعادة السيطرة على العاصمة طرابلس التي تظل من منظور سياسي واستراتيجي هدفا لا ينبغي أن يخرج من أفق كل عمل تقوم به القوى الشرعية في البلاد.

◄ **حكومة طبرق الشرعية تتوجس من أي اتفاق لا يعتبر مجابهة الإرهاب والميليشيات المسلحة أولوية قصوى**

وعلى افتراض أن وساطة الأمم المتحدة قد وصلت بالفعل إلى نهايتها، وأنّ مسوّدة الاتفاق هذه هي الفرصة الأخيرة والصيغة النهائية لأي اتفاق محتمل من شأنه أن يجنب ليبيا الانزلاق نحو المجهول، وفق ليون، فهل يعني هذا أنّ الحكومة الشرعية قد تذعن لذلك، وفق متطلبات هذا الواقع الذي لا ينم عن حسن نوايا الأطراف التي عملت على فرضه، أم أنها ستتحرك قدما لتنفيذ سيناريو خارطة الطريق التي اعتمدتها في المدة الأخيرة، وإن لم يتم الإعلان رسميا على بنودها كافة؟

الثابت أنّ الجواب على ما يبدو سيظلّ مرتبطا بتطورات "عملية حتف" العسكرية لأن نتائجها الميدانية هي التي ستبلور اتجاهات التحرك السياسي والسيادي للحكومة الشرعية في قادم الأيام لا محالة.

برناردينو ليون:
مسودة الاتفاق الأخير تعتبر أفضل ما تحقق إلى حد الآن

عملية السلام في مالي رهينة الإرهاب وتجارة المخدرات

❑ **باماكو** – لطالما شكّلت بلدة أنيفيس، شمال مالي، حلبة صراع بين الجماعات الأزوادية المسلحة والحركات الموالية للحكومة المركزية في العاصمة باماكو.

وفي حين يعتبر الإرهاب الذي تمارسه العديد من الجماعات المتطرفة الناشطة في المنطقة معرقلا أساسيا لعملية السلام، إلا أنّ تجارة المخدرات والأنشطة التجارية غير القانونية التي تمارسها العصابات كذلك تمثل معرقلا أساسيا آخر لا يجب التغافل عنه.

وقد جعل النزاع الدائر من منطقة شمال مالي عموما وفي قرية أنيفيس خصوصا، رهانا استراتيجيا هاما تسعى مختلف أطراف الصراع إلى كسبه، خصوصا وأنّها تشكّل الضلع الرابع لتجارة المخدّرات المارّة أيضا عبر مدن تابانكورت وميناكا وآنسونغو. وهو ما أهّلها لأن تكون مفترق طرق تلتقي عنده جميع المخاطر، وعقبة أمام مسار السلام المالي، حسب قراءات متفرّقة لعدد من الخبراء.

ألكسيس كالامبري، المحلّل الجيوسياسي والمختصّ في المسائل الأمنية بالشريط الساحلي والصحراء، قال إنّ "مناطق الشمال المالي عموما، بدءا بأنيفيس، لا يعرف لها سيّد، فالمعروف هو أنّ زعماء الحرب الضالعين في الإرهاب يضعون أيديهم على جميع الأنشطة غير القانونية لتمويل مجموعة مسلّحة معيّنة والحفاظ على بقائها، وهذه الأخيرة لا تقاتل من أجل مبادئ أو قيم معيّنة، وإنّما كلّ ما يهمّها هو الحصول على مبلغ من المال بشكل يومي".

وأضاف أنّ "المخدّرات والتجارة غير المشروعة تعدّ من بين أبرز الأسباب الكامنة وراء المعارك التي اندلعت مؤخرا في أنيفيس، فمجموعات الطوارق، إيمغاد للدفاع الذاتي وحليفاتها غاتيا وهي مجموعات مسلحة من الطوارق موالية للحكومة، وتنحدر عناصرها من أنيفيس، تأبى الانسحاب من مجال تعتبره تابعا لها، لصالح تنسيقية الحركات الأزوادية، وهي مجموعات مسلحة من الطوارق، تدير على مرأى ومسمع من الجميع أنشطة تجارية غير مشروعة تشمل المخدّرات".

قراءة يؤيّدها قائد البعثة الأممية لتحقيق الاستقرار في مالي مينوسما، منجي حمدي، الذي أشار إلى أنّ "ما يهمّ بعض العناصر التابعة للمجموعات المتمرّدة المسلّحة هو تأمين مسالك تجارة المخدّرات، وهذا ما يجعل عملية السلام رهينة لتلك المجموعات".

وهذه الخلاصة لقيت بدورها دعما من قبل ملحق عسكري لإحدى السفارات الغربية في باماكو، خيّر عدم الكشف عن هويته لأسباب دبلوماسية، حيث قال إنّ "تجارة المخدّرات تعتبر، وبلا أدنى شكّ، أحد أبرز العراقيل التي ينبغي تجاوزها في مسار السلام بمالي".

الدبلوماسي الغربي لفت أيضا إلى أنّ "المسار المار من شمالي مالي يقدّم لعصابات أميركا الجنوبية مزايا مزدوجة، فهو يمنحهم فرصة تجنّب المراقبة المتزايدة للسلطات الأميركية قبالة منطقة البحر الكاريبي، والاستفادة، في الآن نفسه، من عدم الاستقرار السياسي والفساد المطبقين على العديد من بلدان غرب أفريقيا، وذلك مرورا عبر المحيط الأطلسي نحو القارة السمراء".

وأضاف قائلا "جميع المعلومات المتوفّرة لدينا تخلص إلى أنّ السيطرة على مسالك تجارة المخدّرات هي التحدّي الأبرز الذي تسعى المجموعات المسلحة لكسبه، وهي بالتالي سبب استئناف الأعمال العدائية بين تنسيقية الحركات الأزوادية والحركات الموالية للحكومة".

الوكالة الفرنسية للتنمية ذكرت، بدورها، في تقرير صدر مؤخرا، أنّ "شمالي مالي أصبح، خلال بضع سنوات، المحور العالمي الجديد لتجارة الكوكايين نحو أوروبا، فمن أصل الـ 200 إلى 250 طنا من الكوكايين المنتج في كولومبيا والبيرو وبوليفيا، والموجّه نحو السوق الأوروبية، نقدّر اليوم، أنّ ما بين 50 إلى 70 طنا تمر عبر غرب أفريقيا".

ولئن لم يتطرّق التقرير إلى الدور الذي تلعبه المجموعات المسلّحة في نقل المخدّرات، إلا أنه أوضح أنه "من المحتمل أن توفّر تلك المجموعات الدعم العسكري اللازم عبر ترخيص المرور عبر أراضيهم لقاء اقتطاع الضرائب، وتوفير حماية عسكرية للمهرّبين بمقابل مادي".

ومن جهتها، ذكرت صحيفة "إكسبراس" الفرنسية نقلا عمّن وصفته بـ"مصدر أمني رفيع المستوى"، أنّ "مجموعة مسلّحة في مالي تحصل شهريا على 300 ألف دولار، لقاء حراستها لقوافل انطلاقا من الشمال الشرقي للبلاد وصولا إلى النيجر، ثم نحو شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسّط، في اتجاه أوروبا".

أينما وجدت الجماعات المتطرفة ازدهرت تجارة المخدرات

آراء

«أعتقد أنه أفضل للإيرانيين ألا يستغلوا سياسيا مأساة طالت أناسا كانوا يقومون بالشعائر الدينية المقدسة، إذا كانت هناك أخطاء قد ارتكبت فإن الذين ارتكبوها سوف يحاسبون».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«تصريحات المسؤولين الإيرانيين تجاه حادث منى ناتجة عن خلافاتهم مع الرياض حول اليمن وسوريا ومناطق أخرى، ولا علاقة لها بالأسباب الحقيقية التي أدت إلى الحادث المؤلم».

صادق زيبا
أكاديمي إيراني

«إن ادعاءات طهران عن أسباب الحادث الذي وقع في منى قبل أيام، وقبل اكتمال التحقيقات التي تتم بمعرفة السلطات السعودية هي رجم بالغيب، وانحراف بالأمر إلى الخط السياسي».

محمد الأحمدي أبو النور
عضو هيئة كبار العلماء في الأزهر

إيران تصفّي حساباتها مع السعودية

خيرالله خيرالله

اللعبة الإيرانية صارت مكشوفة في كل مكان. فليس عن طريق إثارة مشاكل للسعودية بسبب حادث منى، تستطيع إيران إلقاء دروس على الآخرين

❑ تندرج الحملة التي تشنّها إيران على المملكة العربية السعودية، بعد حادث منى، في سياق الحرب التي يتعرّض لها العالم العربي في هذه المرحلة. هناك حرب تشنّها إيران، مباشرة أو عبر الميليشيات المذهبية التابعة لها، في طول منطقة الشرق الأوسط وعرضها.

لا تترك إيران فرصة إلا وتستغلها من أجل تسجيل نقاط على قيادة هذه الدولة العربية أو تلك، وفي أرض تلك الدولة العربية أو تلك. العراق يعاني من التدخّل الإيراني، كذلك البحرين وسوريا ولبنان واليمن. حتّى السودان شكا، في مرحلة معيّنة، من التصرّفات الإيرانية ومحاولات اختراق المجتمع السوداني وتاليب السودانيين على بعضهم بعضا. ليس سرّا ما تعرّضت له الكويت التي عثرت في أراضيها على كمّيات ضخمة من الأسلحة والمتفجرات المهرّبة من إيران. كذلك ألقت القبض على عناصر تدرّبت لدى "حزب الله" في لبنان.

ليست الحملة الإيرانية على المملكة العربية السعودية، التي تلت الحادث المؤسف الأخير الذي قضى فيه ما يزيد على سبعمئة وخمسين حاجا في منى، سوى فصل آخر من هذه الحرب الإيرانية على كلّ ما هو عربي في المنطقة. يمكن أن يكون الحادث، وهو مأساة حقيقية، ناجما عن تجاوز ارتكبته مجموعة من الحجاج لم تلتزم بالتعليمات المفترضة. كذلك يمكن أن يكون حصل خطأ... لكنّه ليس ما يبرّر تلك الحملة الإيرانية على السعودية التي شارك فيها السيّد حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في لبنان.

من المنطقي، في حال صفت النيّات، انتظار التحقيق الذي تجريه السلطات السعودية المسؤولة عن تنظيم الحج، بدل أن يبادر "المرشد" علي خامنئي إلى تحميل السعودية مسؤولية الحادث.

الثابت، إلى الآن، أن الرياض لم تحسم بعد في موضوع الحادث وأسبابه وهي على استعداد للذهاب إلى النهاية في تحديد المسؤوليات، على غرار ما حصل في قضية الرافعة التي سقطت قبل أسبوعيْن بسبب الرياح القويّة. لماذا لا تستطيع إيران الانتظار ولو قليلا، نتائج التحقيق السعودي؟

تكشف الحملة الإيرانية مدى الحقد على المملكة وكلّ دولة من دول الخليج، خصوصا مملكة البحرين التي تتعرّض لحملة ظالمة تستند أساسا على الترويج للطائفية والمذهبية. هذا النفس الطائفي والمذهبي يستخدمه النظام في إيران لضرب الاستقرار في منطقة الخليج وفي المشرق العربي وفي كل منطقة ينفع فيها الاستثمار البشع في إثارة الغرائز والفكر الميليشيوي المذهبي الذي بات يعاني منه لبنان والعراق وسوريا واليمن وكلّ مكان تتدخّل فيه إيران.

في استطاعة كلّ دولة من الدول التي لديها مجموعة من الحجاج المساهمة في إنجاح الموسم. هذا لا يكون عن طريق توجيه اتهامات وانتقادات للسعودية، بمقدار ما يكون بالمساعدة في ضبط الحجيج ومنعهم من أيّ تجاوزات وتعدّ على القوانين والأنظمة المعمول بها في حدث يشارك فيه ما يزيد على مليون ونصف المليون إنسان.

في كلّ الأحوال، كشف ردّ الفعل الإيراني ما تكنّه طهران لجيرانها. كانت إيران أمام خيارين. كان في استطاعتها المساعدة، لكنها فضلت اعتماد السلبية وتصفية حساباتها مع السعودية. هل هذا عائد إلى الهزيمة الإيرانية في اليمن... وقبل ذلك التصدي الخليجي للأطماع الإيرانية في البحرين؟

من الواضح، أنّ اللعبة الإيرانية صارت مكشوفة في كل مكان. فليس عن طريق إثارة مشاكل للسعودية، بسبب حادث منى، تستطيع إيران إلقاء دروس على الآخرين وتوزيع الاتهامات على أنواعها، خصوصا في منطقة الخليج.

في النهاية، يبقى حادث منى معزولا على الرغم من العدد الكبير للضحايا. السعودية تقرّ بالحاجة إلى تحقيق شفّاف، وهي على استعداد للقيام بهذا التحقيق بغية تلافي أي خطأ يمكن أن يقع مستقبلا... هذا في حال لم يتبيّن أنّ هناك جهات ذات أهداف معروفة تقف وراء المأساة. ففي كلّ مرة وقع حادث في المملكة، سارع الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى إعطاء توجيهات تفضي إلى تحمّل كلّ شخص في موقع المسؤولية مسؤولياته. كان ما حدث في منى، حيث بدئ التحقيق لتحديد المسؤوليات، مناسبة أخرى ليؤكّد سلمان بن عبدالعزيز أنّه لا يتهاون في مواجهة أي تقصير من أيّ نوع. أكثر من ذلك، أظهرت السلطات السعودية إلى أي حدّ تبدو مستعدة لاتخاذ كل الإجراءات المطلوبة في حال تبيّن أنّ هناك تقصيرا.

في المقابل، كانت مأساة موسم الحج فرصة أمام إيران لتثبت أنّ شيئا ما تغيّر فيها، خصوصا بعد توقيع الاتفاق النووي مع المجتمع الدولي، على رأسه الولايات المتحدة. المؤسف أنّ كل ما فعلته إلى الآن يؤكّد أنّها مستمرّة في مشروعها التوسّعي الذي لا أفق له. الأفق الوحيد للمشروع الإيراني يتمثّل في التخريب ولا شيء آخر غير التخريب. مرّة أخرى سقطت طهران في الامتحان. تبيّن أنّ دول مجلس التعاون على حقّ في كلّ كلمة تضمّنها البيان الأخير الصادر عن وزراء الخارجية فيها، وذلك قبل وقوع حادث منى.

جاء في البيان: "شدّد المجلس على رفضه التام لاستمرار التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي لدول مجلس التعاون ومحاولة بثّ الفرقة والفتنة الطائفية بين مواطنيها والإضرار بأمنها واستقرارها ومصالح مواطنيها، سواء من خلال إيواء الهاربين من العدالة أو فتح معسكرات لتدريب المجموعات الإرهابية أو تهريب الأسلحة والمتفجّرات لتنفيذ عمليات إرهابية داخل دول المجلس كما حدث أخيرا في مملكة البحرين أو عبر دعم التخريب والإرهاب والتحريض على العنف أو من خلال التصريحات التي تصدر عن كبار المسؤولين الإيرانيين".

لن يفيد التصعيد الإيراني مع السعودية في شيء. لا لشيء، سوى لأنّه ليست لدى دول مجلس التعاون، على رأسها السعودية، أي أوهام في شأن ما تريده طهران وما تسعى إلى تحقيقه.

كلّ ما في الأمر أن إيران اختارت التعاون مع "الشيطان الأكبر" والطلاق مع جيرانها. تدلّ كلّ تصرفاتها منذ توقيع الاتفاق النووي على أنّها مصرّة على لعب دور القوة الإقليمية المهيمنة بدل الاهتمام بشؤون شعبها الذي يعيش نصفه، إن لم يكن أكثر، تحت خط الفقر. لم يعد السؤال هل يتغيّر النظام الإيراني، أو هل يمكن أن يتغير؟ السؤال إلى متى تستمرّ طهران في ملاحقة وهم اسمه الدور الإقليمي المهيمن القائم على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية داخل المجتمعات العربية؟ هل يمكن بناء دور إقليمي على ميليشيات مذهبية... سيتبيّن يوما أنّها ليست سوى أدوات لسياسة سترتدّ على أسيادها؟

ليست لدى دول مجلس التعاون، على رأسها السعودية، أي أوهام في شأن ما تريده طهران وما تسعى إلى تحقيقه

* إعلامي لبناني

عندما أصبح التشيع العربي إيرانيا

منى فياض

عندما صار التشيع مذهبا قوميا إيرانيا، اصطبغ من جراء ذلك بصبغة الغرور القومي وأمسى عقيدة سلطانية خامدة، لا تختلف عن أي عقيدة أخرى من عقائد السلاطين

❑ عندما طالعتني هذه الجملة في الشرق الأوسط: "وإلى الآن، لم يجرؤ شيعي مثقف أو عادي أن يقول لستالين 'حزب الله' أن الشيعة هم أيضا عرب. وليست لهم مطامع في سوريا. ولا يقبلون بالمجازر التي يرتكبها مرتزقته في سوريا" للصحفي غسان الإمام في مقالته في 22 سبتمبر، أصبت بالذهول. ذلك أن أكثر من تجرأ وانتقد حروب حزب الله سواء في لبنان أو في سوريا، هم من الكتاب ورجال الدين اللبنانيين الشيعة. وهي ليست المرة الأولى التي يذكر فيها كاتب في صحف خليجية هذا الموقف المجحف. هذه المقالة (إضافة إلى جميع ما سبقها) مهداة لكل من يكرر، دون وجه حق، بأن "شيعة لبنان العرب" لا يتجرؤون على نقد حزب الله ومرجعياته.

كان الخلفاء الأوائل الذين يجمعون صفتيْ الرئيس الديني والسياسي معا بتسمية واحدة: أمير المؤمنين، يُختارون من بين صحابة النبي. لكن الاعتراضات السياسية بدأت منذ تلك الفترة. باختصار، الشيعة بمجملهم اعتقدوا أن الخلافة كان يجب أن تؤول إلى علي معتبرين أن الخلفاء يجب أن يُختاروا من عائلة النبي. وبالعكس، كان جزء آخر من المسلمين يعتقد أن الخلفاء يجب تعيينهم.

عندما آلت السلطة إلى الأمويين، بعد اغتيال علي وتخلي الحسن ومقتل الحسين في كربلاء الذي سيجعله رمزا ويصبح شعارا في الإسلام، قوامه الصراع من أجل الخير والحق والاستشهاد الضروري لكل من يقاتل من أجل العدالة، ابتعد الشيعة عن السلطة وبدأت الشيعية تتخذ سماتها الأساسية كحركة سياسية دينية، وستصبح ملجأ للمستائين في الامبراطورية الجديدة، وللذين لا يتحملون، لأسباب عرقية، هيمنة العرب، أو لا يطيقون الهيمنة الأموية. فهذه الامبراطورية العربية القائمة على التوسع كانت تترك في الواقع فئات عريضة ممن تحكمهم في حالات من عدم الاندماج في مجتمعاتها. وبخلاف التاريخ المسيحي، لم تتعلق الانفصالات الأولى في العالم الإسلامي بالمسائل اللاهوتية والعقائدية، بل حول القضايا السياسية، بشكل أساسي. لكن الشيعة وتفرعاتهم، لجأوا بعد فترة، إلى تطوير اجتهاداتهم اللاهوتية، المستوحاة غالبا من الفلسفة الأفلاطونية المحدثة، لكي يحددوا خلافاتهم مع السنة ويشرّعوا خصوماتهم ومنافساتهم الداخلية.

يورد فرنسوا تويال أن الشيعة ظلوا خارج الحكم حتى القرن الحادي عشر الميلادي حيث آل الحكم إليهم. وخلال قرن حكمت سلالات شيعية مختلف المناطق في العالم العربي، تاركة السنة في موقف الدفاع عن النفس. فالفاطميون هم شيعة إسماعيليون حكموا مصر، بينما البويهيون الإثنا عشريون رسخوا أقدامهم في العراق، دون أن ننسى القرامطة، وهم إسماعيليون، الذين كانوا يسيطرون على الخليج انطلاقا من البحرين.

هذه السلالات كانت تشجع إسلامها الشيعي الخاص لكنها لم تلجأ إلى قهر السنة بإجبارهم على اعتناق المذهب الشيعي. في المقابل وإن تأخرت ردة الفعل السنية، فقد انتهت باستبعاد هذه السلالات وإلغائها، مفتتحة بذلك عهدا جديدا من تاريخ الشيعة: عهد القمع والاستبعاد. هنا أخذ الشيعة يستعيدون وضعهم الأول كأقلية اجتماعية، مع صفة خاصة تميزهم: الانكفاء في مناطق جغرافية معينة كالمناطق الجبلية، في محاولة لاتقاء ردة الفعل السنية، وهذا ما يفسر اليوم وجود جبل الدروز وجبال العلويين والجبال الزيدية في اليمن ومناطق الأكراد الشيعة وشيعة جبل عامل إلخ...

الانغلاق والتمركز يبدوان أكيدين إذا ما نظرنا إلى خارطة عامة للوجود الإسلامي؛ فباستثناء إيران، يقطن الشيعة المناطق الجبلية النائية حيث يمكنهم أن يعيشوا إيمانهم المعتبر "كهرطوقي" بعيدا عن متناول السلطات القائمة في السهول. وعندما احتل الأتراك العثمانيون بلاد الإسلام، جعلوا أنفسهم أبطال المذهب السني، وبالغوا في الحذر من الشيعة وفي استضعافهم.

التحول الوحيد المهم في المشهد الشيعي، كان في إعلان السلالة الصفوية المذهب الشيعي الإثني عشري ديانة وطنية في بلاد الفرس في القرن السادس عشر. ستكون لهذا الاهتداء الصفوي إلى المذهب الشيعي آثار مهمة، إذ صار الفصل بين الإيرانية والشيعية أمرا عسيرا. فحتى القرن العشرين، وفيما عدا المجال السياسي الفارسي، الذي يشكل مساحة جغرافية محدودة، سينتصر الإسلام السني في كل مكان جاعلا من الشيعة فئة مهمشة اجتماعيا وسياسيا، مع استثناء وحيد: سيطرة الشيعة على إيران في الحقبة المعاصرة. من هنا شكل وضع الشيعة في إيران استثناء.

سلالة الصفويين، المتحدرين من تجمعات الصوفيين الأتراك في آسيا الوسطى؛ ومنذ تسلم الشاه إسماعيل مقاليد الحكم، فرضت المذهب الشيعي الاثني عشري كديانة للإمبراطورية، وجعلته إلزاميا في العام 1501.

افتراضات متعددة حاولت شرح هذه الظاهرة الفريدة. فالبعض يرى أن الصفويين، وقد كانوا قديما من البدو الشيعة الذين اضطهدتهم الإمبراطورية العثمانية، حاولوا أن يوجدوا سلطة موازية للسنة المسيطرين على العالم الإسلامي في تلك المرحلة؛ بينما يرى البعض الآخر أن هؤلاء الحكام الجدد أرادوا تقوية سلطتهم وزيادة تماسكها بواسطة الشيعية. ومهما يكن من أمر ظل الفرس يحملون راية التسنن في الإسلام حتى ظهر الصفويون وقد استخدموا شتى الوسائل لإكراه الفرس على دخول مذهب التشيع. ولجأوا إلى الاضطهاد والقتل والتعذيب في هذا السبيل. المفارقة أن شعارهم في ذلك كان: "يا عليّ" رمز العدالة.

ولإنجاز المهمة جرى استقدام "مبشّرين" من المناطق الشيعية التقليدية (جبل عامل في لبنان، العراق، البحرين)... لكن فرضه بالقوة على المجتمع الفارسي في تلك الفترة كان بداية تحول دمج الشيعة الإثني عشرية بالإيرانية، أي الهوية الألفية لدولة متعددة الأعراق. لكن هذا الدمج لم يصبح واقعا إلا في فترة متأخرة. يشهد على ذلك الوضع المتقلقل للشيعة في القرن الثامن عشر، عندما حاول الشاه نادر أن يعيد إرساء المذهب السني في إيران إثر التهديدات التي جابهه بها الأفغان، لكن مقاومة رجال الدين الشيعة أحبطت هذه المحاولة.

هكذا استتب التماثل بين التشيع والإيرانية مع السلالة القاجارية في أواخر القرن الثامن عشر، ليدوم حتى عام 1924. هنا يمكن الحديث عن اهتداء ثان إلى الشيعية: الأول كان عن طريق السلطة السياسية، أما الثاني فكان من فعل رجال الدين. صار بالإمكان رؤية رجال الدين يؤدون دورا مهما على المسرح السياسي.

وكما يرى علي الوردي، عندما صار التشيع مذهبا قوميا إيرانيا، اصطبغ من جراء ذلك بصبغة الغرور القومي وأمسى عقيدة سلطانية خامدة، لا تختلف عن أي عقيدة أخرى من عقائد السلاطين. الدور الذي لعبه الصفويون في تاريخ التشيع هو أنهم قاموا بتخدير مذهب التشيّع وترويضه. فأزالوا عنه النزعة الثورية التي كانت لاصقة به في العهود السابقة، وجعلوه مذهبا رسميا لا يختلف عن غيره من المذاهب الدينية الأخرى.

وبهذا دخل التشيع في طاحونة السلاطين فاختفت منه تلك الروح الوثابة التي بعثها فيه علي وأولاده على توالي الأجيال.

كان علي بن أبي طالب أنشودة الثورة في تاريخ الإسلام كله، لكنه أصبح على يد الصفويين ألعوبة تمثّل في المسارح. من هنا كانت معارضة رجال الدين العرب من أمثال الشيخ شمس الدين والسيد فضل الله لتقليد الطقوس الفارسية التي تمثل كل عام في عاشوراء والدم المراق خلالها، كما لولاية الفقيه التي ابتدعها الخميني.

* كاتبة لبنانية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«العراق يواجه تحديات عديدة ومنها الحرب على تنظيم داعش وانخفاض أسعار النفط عالميا، ونسعى جاهدين لتجاوز هذه الأزمات والسير بالبلد على الطريق الصحيح».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«وجود مركز تنسيق معلوماتي في بغداد هو خطوة نحو وجود قيادتين للتحالف الدولي ضد الإرهاب، واحدة في سوريا تقودها روسيا، وأخرى في العراق بقيادة أميركا».

هشام الهاشمي
الخبير الأمني العراقي

«الأزهر يقف بجانب السعودية في هذا الاختبار الذي وقع أخيرا، ويدعو المسلمين بألا ينصتوا لأصحاب الأصوات الهدامة التي تتحين الفرص لاستغلال بعض الأحداث في غير صالح الأمة».

عباس شومان
وكيل الأزهر

حلف بغداد الجديد الحرام الحلال

إبراهيم الزبيدي

ما يحدث اليوم في العراق يشير إلى تحول خطير في نفسية المواطن العراقي وعقليته ومزاجه، يشكل هزيمة حقيقية لفكرة الانتماء الوطني

❏ أصبحت الخيانة الوطنية، والاستقواء بالدول الأجنبية، والتخابر معها، والتوظف لدى مخابراتها بصفة وكلاء، أمرا عاديا غير معيب، وغير مستنكر، ولا مستهجن في العراق. يجيزه ويشرعنه كل فريق من أرباب السياسة، شيعة وسنة وأكرادا وتركمانا وصابئة وأيزيديين، بحق الدفاع عن النفس، وضرورات حماية المحرمات المهددة بالمصادرة والاغتصاب. رغم أن دستورهم الذي يتمسكون به ويرفضون تعديله يعاقب على التخابر، أو التعامل مع دولة أجنبية، دون إجازة أو ترخيص.

لم يكن يحدث في العراق، في كل عهوده البائدة، أن يتباهى رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب، حاكم الزاملي، (وهو من التيار الصدري وليس من دولة القانون ولا من بدر ولا من العصائب ولا من حزب الله العراقي)، في تصريح صحفي، علني، بأن "الخبراء الإيرانيين والروس قد وصلوا إلى العراق، تمهيدا لبدء عمل التحالف الرباعي بين العراق وسوريا وإيران وروسيا". مؤكدا أن "بعدما تبين أن أميركا غير جادة، وفشلت مع التحالف الدولي في القضاء على تنظيم داعش الذي أصبح يتمدد ويهدد العراق".

وكان رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، قد أكد، في وقت سابق، أن حكومته أنشأت مركزا لجمع المعلومات الاستخبارية للتصدي لتنظيم داعش الإرهابي بالتعاون مع روسيا وسوريا وإيران والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. يحدث كل هذا ولا يتظاهر أحد، ولا يهتف، حزب عراقي أو جريدة أو عشيرة أو طائفة أو مرجعية احتجاجا على هذه (العمالة) العلنية المعيبة.

في العام 1957 تأسس حلف بغداد على هيئة اتفاق عسكري في بداية أمره بين العراق وتركيا، ثم انضمت إليه كل من بريطانيا وباكستان وإيران (الشاه) في نفس العام، بالإضافة إلى الولايات المتحدة التي لم تكن عضويتها كاملة في سنواته الأولى، لمواجهة التوسع السوفياتي في دول الشرق الإسلامي، ولمحاربة الشيوعية الزاحفة بقوة إلى المنطقة.

وكان الملك حسين راغبا في الانضمام إلى هذا الحلف، إلا أن الغضب الشعبي الأردني الفلسطيني أشعل الأردن بالتظاهرات الصاخبة، الأمر الذي حرم الملك حسين من تحقيق تلك الرغبة.

كما وضعت مصر جمال عبدالناصر كل طاقاتها الإعلامية والسياسية لمحاربة الحلف الذي يهدد فكرة عبدالناصر بالحياد الإيجابي ومنظمة دول عدم الانحياز.

ثم كان موقف سوريا من سياسة الأحلاف مشابها لموقف مصر، الأمر الذي عرضها لتهديد عسكري من تركيا والولايات المتحدة أيضا التي كانت هي المحرك الحقيقي للتحرشات التركية العسكرية بسوريا.

بالمقابل أعرب الاتحاد السوفياتي عن استعداده لدعم الدول المعارضة لحلف بغداد عسكريا واقتصاديا. في حين كانت الأحزاب الشيوعية تمتد داخل هذه الدول بدعم مباشر وحقيقي من موسكو.

لقد اشتعل العراق، يومها، بالغضب الشعبي العارم، وتوحد التقدميون مع الرجعيين، البعثيون والقوميون العرب مع القوميين الأكراد، اليمينيون والإخوان المسلمون مع اليساريين والشيوعيين، النقابات والجمعيات والمنظمات الثقافية كلها، ضد ذلك الحلف (العميل) متهمين الحكم الملكي بالخيانة العظمى التي لا تغتفر.

والذين عاصروا تلك الأيام يتذكرون النساء والشبان اليافعين والشيوخ في صدارة المتظاهرين. ويتذكرون، أيضا، صمود الجماهير بوجه رصاص الشرطة والأمن وهراواتهم التي لا ترحم. فقد امتلأت السجون والمعتقلات بمئات الآلاف من المواطنين، على اختلاف أعمارهم ومهنهم وأحزابهم، وتجاوزت أعداد المنفيين من مدنهم وقراهم إلى مدن وقرى عراقية نائية، أو إلى دول مجاورة، عشرات الآلاف، وأسقطت الجنسية عن كثيرين.

وأكثر من ذلك. لقد تأسست في العراق وفي الدول العربية المجاورة أحزاب وحركات سياسية وثقافية متخصصة بالنضال من أجل التحرر من سياسة الأحلاف (الاستعمارية)، والعمل على إسقاط أنظمة دول حلف بغداد.

أما ما يحدث اليوم في العراق فلا يثير الاستغراب والاشمئزاز فقط، بل يشير إلى تحول خطير في نفسية المواطن العراقي وعقليته ومزاجه، يشكل هزيمة حقيقية لفكرة الانتماء الوطني، وتسيّدا لثقافات الولاء الطائفي والعشائري والمناطقي، وشرعنة الاستقواء بالعامل الخارجي، والاعتماد عليه في تشكيل الهويات الجديدة، وحمايتها من الذوبان في الوطنية التي لم تعد تنفع أحدا في شيء.

بالمقابل يتفانى قادة النظام العراقي الديمقراطي الجديد، كلهم، في المطالبة بتحقيق المصالحة الوطنية، لإعادة ترتيب البيت (الحاكم) من الداخل، وليس لإعادة بناء الوطن ولا المواطن

قادة النظام العراقي الديمقراطي الجديد، يتفانون في المطالبة بتحقيق المصالحة الوطنية، لإعادة ترتيب البيت (الحاكم) من الداخل، وليس لإعادة بناء الوطن ولا المواطن

فلن تكون هناك مصالحة وطنية حقيقية ومدنية ومستقبلية بين فؤاد معصوم ونوري المالكي وأياد علاوي وحيدر العبادي وإبراهيم الجعفري وأسامة النجيفي وصالح المطلق. فهم جميعا لاعبون صغار لا يقررون ولا يحكمون ولا ينفذون.

ونحن، وهم والعالم كله يعلم بأن من يقرر ويحكم وينفذ هم الخبراء القادمون من وراء الحدود، من إيران وروسيا وسوريا ولبنان، وبحماية هادي العامري وقيس الخزعلي وأبومهدي المهندس. و"سلام على هضبات العراق.. وشطيه والجرف والمنحنى".

* كاتب عراقي

نعم للمساواة

عبدالله العلمي

لا يمكننا تحقيق أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 بدون كفالة الحقوق الكاملة والمتساوية لنصف عدد السكان في القوانين والممارسات

❏ نيويورك تعج بالناس من كل الجنسيات والقوميات والأديان والألوان، الأهم من هذا كله أنها، أيضا، تعج بالمشاريع بمختلف توجهاتها الفكرية المتشابكة. في خضم زيارة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، والرئيس الصيني، شي جين بينغ، للولايات المتحدة، لم ينتشر كثيرا خبر اجتماع قادة العالم حول المساواة بين الجنسين وتمكين النساء.

بومزيلي ملامبو نوكا، المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، افتتحت اجتماع نيويورك بلباسها الأفريقي التقليدي. رسالة بومزيلي كانت واضحة، أن يقدم رؤساء الدول والحكومات تعهداتهم تجاه النساء والفتيات لغلق الفجوات القائمة والمحددة في التقرير الأخير عن تطبيق إعلان ومنهاج عمل بيجين.

الرئيس الصيني شي جين بينغ قال إن المرأة هي مصدر للثراء المادي والروحي، وقوة محركة مهمة للتنمية الاجتماعية والتقدم.

المشروع الصيني هو مساعدة البلدان النامية خلال السنوات الخمس المقبلة في تنفيذ مئة مشروع في مجال الصحة للنساء والأطفال، وإلحاق الفتيات في المناطق الفقيرة بالمدارس، وتوفير مئة ألف فرصة للتدريب في المجتمعات المحلية بالدول النامية. فعلا إنه عمل ضخم وجبار.

أما الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، فقد شدد على أهمية انخراط القادة والمجتمع بكل قطاعاته لتحقيق أجندة التنمية المستدامة الطموحة. المطلع على الهيكل التنظيمي لمؤسسات الأمم المتحدة يعلم أن الفرص المتساوية متاحة أمام النساء، وأن عددا لا بأس به من النساء قد تم تعيينهن في المناصب المتوسطة بالأمم المتحدة أكثر من أي وقت مضى. لكن هذا لا يكفي، المطلوب هو توظيف المزيد من النساء المؤهلات في المناصب العليا بالمنظمة ولجانها المختلفة حول العالم.

هذه الشكليات طبعا هامة، ولكن الأهم هو أن تقدم الدول تعهدات رصينة وملموسة لضمان المساواة الحقيقية بين الجنسين في جميع أنحاء العالم. أعني تحديدا وقف التمييز في الرواتب بين النساء والرجال، وتخفيف العبء الملقى على المرأة، وكفالة حقوق النساء والفتيات، والقضاء على العنف ضد النساء.

التحضير لاجتماع نيويورك لم يكن سهلا، ناقشنا في اجتماعاتنا في بيروت والقاهرة على مدى العامين الماضيين مسودة التقرير المقترح عن المساواة بين الجنسين في العالم العربي. في كل اجتماع، كان يثري النقاش مجموعة من ممثلي الدول والمفكرين من الإناث والذكور. سعينا جميعا في الاجتماعات العامة واجتماعات اللجان لوضع تصورنا لوضع المرأة في العالم العربي من جميع جوانبه الإستراتيجية الاجتماعية والاقتصادية وفي الشأن العام.

أهم هذه المحاور: الفقر، والتعليم والتدريب، والصحة، والعنف، والنزاع المسلح، والاقتصاد، ومواقع السلطة وصنع القرار، والآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة، وحقوق الإنسان، ووسائل الإعلام، والبيئة، والطفولة.

الطريق مازال طويلا، توصيات اجتماع نيويورك وتعهدات رؤساء الدول ستكون الخطوة الأولى باتجاه تحقيق أجندة التنمية المستدامة لعام 2030، والمستقبل الذي نريده للفتيات والنساء. المرأة ناضلت لتحقيق أدنى حقوقها المعيشية في ظروف عالمية اقتصادية واجتماعية وسياسية مرتبكة، ولا بد أن نكون جميعا –نساء ورجالا– جزءا من هذا الجهد الهام لتوفير بيئة مواتية لتمكين المرأة وتنميتها.

المملكة العربية السعودية وقعت بموجب مرسوم ملكي عام 2000 على اتفاقية "إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة – سيداو" مع تحفظ على بندين في الاتفاقية. طبعا لدينا أصوات متشددة تطالب بإلغاء المبادرات المحلية أو المعاهدات الدولية بسبب مسمياتها، أو لعدم فهمهم لتفاصيلها أو اعتراضهم على بند فيها، وبالتالي إلصاقها بالمؤامرات "التغريبية". نحتاج إلى وقفة منطقية وصارمة من الكتاب والإعلاميين والشرعيين والمثقفين لكشف العديد من الجوانب الإيجابية في هذه الاتفاقيات.

كلمات بان كي مون ما زالت تتردد بقوة، لا يمكننا تحقيق أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 بدون كفالة الحقوق الكاملة والمتساوية لنصف عدد السكان في القوانين والممارسات. باختصار، لا يمكننا أن ننشئ، بشكل فعال، مجتمعات متحضرة ونامية بدون ضمان مشاركة النساء.

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية

تلك أمانيهم من فاجعة «منى»

أمين بن مسعود

القافزون على دماء شهداء منى يقفون في طابور طويل، كل منهم يلهث لسانه بذكرى الضحايا، ولكن جوهر القول سياسة واستراتيجيا

❏ ما حصل في مشاعر "منى" من تدافع مميت أفضى إلى وفاة أكثر من 1000 حاج صبيحة يوم النحر، أمر مفجع وكارثة بشرية تستوجب الوقوف عندها مليّا لمحاسبة المقصّر ومساءلة القاصر، ومن ثمة استخلاص الدروس الكبرى الملطخة بدماء القتلى قصد الحيلولة دون تكرار المأساة مجددا في مواسم الحج القادمة.

موسم حج 2015 اصطبغ، للأسف، بحادثين أليمين، واحد في الحرم المكي بعد سقوط الرافعة على رؤوس الأشهاد، وثان في اليوم الأول من أيام التشريق، على الرغم من الجهد الجهيد الذي تبذله المملكة العربية السعودية لتسهيل مواسم العمرة والحج والمشاريع العملاقة التي دشنتها الرياض لتأمين النجاح في موسم الحج، والتي بدأها الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وواصل خلفه الملك سلمان بن عبدالعزيز على نفس الوتيرة وفي ذات المسيرة.

وعلى اعتبار أنّ السياق الإستراتيجي الذي يلف ويحف بموسم حج 2015، سياق حساس ومضطرب جدا، فإن العديد من الأطراف الإقليمية طوعت ووظفت حادثة منى سياسيا قصد النيل من المملكة العربية السعودية لا على سبيل المناصحة والاسترشاد، وإنما في سبيل تسجيل نقاط إستراتيجية في مرمى الرياض وتحقيق مآرب سياسية لصالحها.

القافزون على دماء شهداء منى يقفون في طابور طويل، كل واحد منهم يلهث لسانه بذكرى الضحايا، ولكنّ جوهر القول سياسة واستراتيجيا. حيث تعمل الآلة الإعلامية لإيران، المتصدرة لطابور الدول المنددة، على توظيف فاجعة منى كورقة رابحة في منافستها الإقليمية للسعودية، حيث تعمد طهران على فتح جبهة صراع جديدة مع الرياض التي تمثل حجرة عثرة حقيقية وقوية في وجه المشروع الفارسي.

كثيرا ما حاولت إيران اللعب على المشهديّة المحلية السعودية والرهان على حالة داخلية في الشرق الحجازي عبر اللعب على الوتر الطائفي، بيد أنّ كلّ مطامحها ومطامعها سقطت في الماء، اليوم تحاول طهران ركوب الحدث الدامي قصد الاستنقاص من الأداء السعودي والتشكيك في قدرة الرياض على احتضان أكبر حدث عالمي سنوي.

بدورها، تدخل تركيا على خط المزايدة على المملكة العربية السعودية بزعم الاهتزاز في التنظيم والاضطراب في التنسيق، إلا أن أصل الإشكال التركي مع السعودية لا يكمن فقط في فاجعة منى وإنما في السعي التركي إلى بناء قوة مرجعية رمزية في الوجدان السني، ورغبة أنقرة الدائمة على تقديم نفسها كبديل وسطي منفتح من داخل البيت الإسلامي السني.

هنا تصبح المزايدة التركية تجسيدا واستحضارا لصراع "سياسي ثقافي" طويل بين "القبلة الدينية" ممثلة في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف، والقبلة السياسية مجسمة في إسطنبول آخر عاصمة خلافة إسلامية، ولئن دارت الخلافة الإسلامية بين عدة عواصم عربية وإسلامية فإنّ العقل والفؤاد الإسلاميين بقيا متعلقين بمهبط الوحي ومسكن الرسول صلى الله عليه وسلم.

بموازاة تركيا يقف الإخوان المسلمون في ذات طابور المتباكين على شهداء منى ساعين لا فقط إلى خلق أزمة داخلية في مصر تصل تبعاتها وتداعياتها إلى صلب العلاقة المصرية السعودية التي باتت بعد أحداث 30 يونيو 2013 تحالفا إستراتيجيا، وإنما هم يريدون استنزاف العمق الإستراتيجي لمصر الجديدة، والذي تمثل الرياض وأبوظبي أهم لبناته على الإطلاق.

في هذا المفصل السياسي يجتمع الإخوان المسلمون مع تركيا وإيران في نفخ الروح في دعوة رتيبة طوباوية قديمة لوضع المشاعر المقدسة تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، وهي دعوة يراد من خلالها لا تحييد الأماكن المقدسة عن أي حساسية سياسية، وفق ادعائهم، وإنما تقويض بنية النظام السعودي وخلخلة أركانه الرمزية الدينية.

لن نصادر حقّ البلدان التي فقدت طائفة من حجيجها في التنديد والشجب وفي الحزن على أبنائها، كما لن نخفي حقيقة أن هناك تقصيرا وقصورا في مقاربة الأمور وفي استباق الأحداث من الجهات المختصة في السعودية، ولكن الحقيقة الأكثر عمقا أن هناك من يرفع "أقمصة" شهداء منى كقميص عثمان، ظاهره الحق والعدل والإنصاف، وباطنه حسابات إقليمية ورهانات دولية وأمان سياسية، وهؤلاء فقط هم من يجترحون دم شهداء منى مرة ثانية.

* كاتب ومحلل سياسي تونسي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

10 ملايين سائح تستهدف مصر استقطابهم خلال العام الحالي، بحسب وزير السياحة هشام زعزوع، الذي توقع أن تبلغ عوائد السياحة هذا العام نحو 8 مليارات دولار.

13 مليونا، حجم مبيعات جهازي آيفون 6 أس و6 أس بلاس في الأسبوع الأول لطرحه في الأسواق، ليسجل مستويات قياسية جديدة بحسب رئيس أبل التنفيذي تيم كوك.

35 مليار دولار تعهدت قطر باستثمارها في الولايات المتحدة على مدى السنوات الخمس المقبلة مع استمرارها في تنويع استثماراتها التي تركزت عادة في أوروبا.

موجة الهروب من الليرة إلى الدولار تشعل التضخم في تركيا

● تصاعد العنف والغموض السياسي يهددان بتفاقم الأزمة ● الليرة فقدت 54 بالمئة من قيمتها مقابل الدولار منذ بداية العام الماضي

تصاعدت المخاوف من موجة انحدار جديدة لسعر صرف الليرة التركية، مع تزايد احتمالات رفع أسعار الفائدة الأميركية خلال العام الحالي، وفي ظل تصاعد العنف واستمرار الغموض السياسي مع اقتراب انتخابات الإعادة في نوفمبر المقبل.

علي العائد

❑ يلخص التراجع الحاد لسعر صرف الليرة مقابل الدولار حجم الأزمة الاقتصادية التركية، في وقت يبدو تراجعها المحدود أمام اليورو مفيدا، لأنه يعطي البضائع التركية ميزة تنافسية في أكبر أسواقها.

وبلغت خسائر الليرة التركية مقابل اليورو منذ بداية العام الحالي أكثر من 20 بالمئة، في حين بلغت مقابل الدولار نحو 33 بالمئة. لكن خسائرها المجمعة أمام الدولار بلغت أكثر من 54 بالمئة، منذ تفجر فضائح الفساد المرتبطة بحزب العدالة والتنمية في ديسمبر 2013.

ولا يخلو ضعف الليرة أمام اليورو من عناصر إيجابية في المحصلة النهائية، لأنه يغري التجار الأوروبيين بشراء البضائع التركية. كما يشجع السياح على زيارة البلاد.

وفي انتظار تحقيق زيادة مجزية في الصادرات، وازدياد نسبة السياح، ينذر أفق انهيار الليرة مقابل الدولار المستثمرين في تركيا بمزيد من الضغوط والخسائر، لأن ديونهم مقومة بالدولار، ويبيعون إنتاجهم بالليرة.

وتسارع الانهيار الدراماتيكي لليرة في يونيو الماضي، مع ظهور النتائج الأولية للانتخابات النيابية التي دلت على تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية، الأمر زاد من الغموض بشأن مستقبل الاستقرار السياسي والاقتصادي.

وساهم تراجع الليرة وارتفاع التضخم والغموض السياسي في اتساع ظاهرة هروب رؤوس الأموال الساخنة، خاصة بعد وقف برنامج التيسير النقدي الأميركي، وتسارع نمو الاقتصاد الأميركي وتزايد احتمال رفع الفائدة الأميركية خلال العام الحالي.

وسقط الاقتصاد التركي في دوامة مخيفة، حيث أدى تراجع الليرة إلى ارتفاع التضخم، الذي يعود مرة أخرى ليزيد موجة الهروب من الليرة إلى الدولار فتتعمق الحفرة يوما بعد يوم.

وفشلت جميع ضغوط الرئيس رجب طيب أردوغان لخفض الفائدة وجهود مهندسي الاقتصاد التركي لخفض التضخم، الذي بقي فوق حاجز 7 بالمئة منذ العام الماضي، إلى المعدل المستهدف البالغ 5 إلى 6.7 بالمئة.

وتشير التقديرات إلى أن التضخم يقترب حاليا من 9 بالمئة. ويمكن أن يرتفع أكثر بسبب تراجع الليرة إلى مستويات تزيد على 10 بالمئة، خاصة في حال فشل حزب العدالة والتنمية في انتخابات الإعادة في أول نوفمبر المقبل.

وكان أكبر انعكاس لانخفاض الليرة على السلع المستوردة والتي تدخل في إنتاجها مكونات مستوردة، وشملت الكثير من السلع وخاصة المشروبات الكحولية والتبغ بحسب معهد الإحصاء التركي.

كما ارتفعت أسعار اللحوم خلال العام الحالي بنحو 20 بالمئة، بينما حافظت الخضار والفواكه على أسعارها السابقة نتيجة وفرة الإنتاج التي تمكنت من الاستجابة لزيادة الطلب الناتجة عن موجات اللجوء إلى تركيا من سوريا والعراق.

ورغم أن ذلك لم يحدث فجأة، لا يزال البنك المركزي التركي مترددا في رفع أسعار الفائدة، خوفا من تراجع وتيرة النمو الاقتصادي، وانقلابه إلى انكماش اقتصادي.

وضاعف الهبوط القياسي لليرة التركية تكلفة الدين الخارجي المقوم في غالبيته بالدولار.

وحال ذلك الهبوط دون إقدام المستثمرين على مغامرة ضخ أموالهم في الاقتصاد التركي، ما أدى إلى تراجع الصادرات التي ظلت وجهتها المفضلة أوروبا ذات اليورو الضعيف. ولم يتمكن الاقتصاد من الاستفادة من الليرة الضعيفة لزيادة الصادرات، بقدر يعوض تراجع الليرة، ووقع في الوقت نفسه في مصيدة مخاطر الاستقرار المالي، كون الشركات تبيع بالليرة الضعيفة وتدفع ديونها بالدولار القوي.

ومنع تراجع الليرة الاقتصاد التركي من الاستفادة من تراجع أسعار النفط العالمية، لأن تراجع الليرة كان أسرع من تراجع أسعار النفط أحيانا، ما أبقى أسعار الوقود مرتفعة بالنسبة للمستهلكين والشركات.

كما تواصلت مضاربات ما يعرف بـ"لوبي الفوائد" في تركيا، الذين يراهنون على انخفاض الليرة لتحقيق أكبر العوائد من جراح الأزمة السياسية والاقتصادية.

وانعكس كل ذلك في اتساع عجز الميزان التجاري التركي، الذي سجل مستويات قياسية غير مسبوقة، الأمر الذي قلل من شهية المستثمرين وإقبالهم على ضخ أموالهم في البلاد.

وساهم التضخم المستورد في ارتفاع عجز الميزان التجاري لنحو 60 مليار دولار خلال العام الحالي، والذي ينتج عن ارتفاع أسعار الواردات وخاصة النفط، حيث تستورد تركيا نحو 90 بالمئة من احتياجاتها.

ويبدو مستقبل الاقتصاد التركي قاتما حتى في حالة فشل الحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة. حيث يمكن أن يؤدي تشكيل حكومة جديدة، بفكر جديد، إلى إدخال البلاد في مرحلة انتقالية، في وقت تحتاج فيه للاستقرار بعيدا عن المغامرة في تجريب وصفات اقتصادية غير مضمونة.

في هذه الأثناء يشكو البنك المركزي التركي من تراجع احتياطيه من العملات الصعبة إلى نحو 42 مليار دولار، أي أنها لا تغطي تكاليف الواردات لأكثر من شهرين.

كما أدى ارتفاع التضخم وتراجع الليرة إلى ارتفاع جامح في عوائد السندات الحكومية، التي تعكس التكلفة الباهظة لاقتراضها.

ويبدو البنك المركزي أمام خيارين أحلاهما مر، إما المحافظة على وتيرة النمو المتوسطة من خلال استبعاد فكرة رفع معدل الفائدة، أو رفع معدل الفائدة لضبط حركة التضخم. وتقدر ديون تركيا الخارجية حاليا بنحو 420 مليار دولار، والتي تفاقمت بسبب العجز المتواصل في ميزان المدفوعات. وهما أمران وضعا الليرة في وضع لا تحسد عليه إن استمرت الأوضاع الحالية لفترة طويلة.

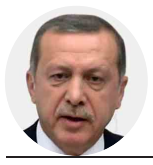

ضغوط الرئيس التركي الشديدة فشلت في إجبار البنك المركزي على خفض أسعار الفائدة

تراجع الليرة يأكل رواتب العمال ويشعل مطالبهم بزيادة الأجور

◄ تراجع الليرة الكبير يغذي حفرة التضخم التي تعود لتدفع الليرة لمزيد من الهبوط لتدخل البلاد في دوامة محكمة

باختصار

◄ منحت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، مصرف الإمارات الإسلامي، تصنيف "أي موجب" مع نظرة مستقبلية مستقرة ليصبح البنك بين أعلى البنوك تصنيفا على مستوى دولة الإمارات.

◄ كشفت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في الصين المعنية بالتخطيط الاقتصادي أنها وافقت على مشروعات مترو أنفاق في ثلاث مدن هي العاصمة بكين وتيانجين وشنتشن بقيمة 73 مليار دولار.

◄ قال الرئيس الصيني شي جين بينغ إن بكين ستعطي الأولوية للتعاون في قطاع الطاقة والقطاع المالي مع إيران. وأكد أن إبرام الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية يتيح فرصا أكبر للتعاون.

◄ خفض بنك الاحتياط الهندي أمس معدل الإقراض على المدى القصير بنصف نقطة مئوية ليصل إلى75 بالمئة، بعدما تراجع معدل تضخم أسعار المستهلكين إلى 3.66 بالمئة في أغسطس.

◄ أعلن مكتب الإحصاء التابع الحكومة الفيتنامية أن النمو الاقتصادي ارتفع خلال الربع الثالث من العام الحالي ليصل إلى8 بالمئة مقارنة بنحو 6.1 بالمئة في النصف الأول من العام الحالي.

◄ قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن بلاده تعتزم استغلال التدفقات المالية المنتظرة بعد رفع العقوبات. وأضاف أن بلاده تحتاج إلى نمو اقتصادي بمعدل 8 بالمئة لتوفير الوظائف للسكان.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

شركة سيمنز الألمانية تبدأ برنامجا لدمج اللاجئين

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – تعتزم مجموعة "سيمنز" الألمانية للصناعات الإلكترونية توسيع اهتمامها بدمج اللاجئين في مصانعها.

وأعلنت الشركة أمس في مدينة ميونيخ الألمانية عزمها تأسيس أربعة فصول دعم دراسي في مركزها التدريبي، موضحة أن كل فصل سيوفر 16 فرصة تعليمية خاصة في مجال تعلم اللغة الألمانية، إلى جانب نحو مئة فرصة تدريب.

كما تعتزم الشركة دعم موظفيها، الذين يريدون التطوع في حملات تبرع أو مساعدة للاجئين، بعطلات مدفوعة الأجر. وأوضحت الشركة أن برنامجها يشمل نحو مليوني يورو ستصرف كتبرعات ومساعدات عينية لصالح اللاجئين.

وقال رئيس الشركة جو كايزر إن الهدف من البرنامج هو "المساهمة بصورة مستدامة في دمج الأشخاص القادمين إلينا في المجتمع".

وتبذل الأوساط الاقتصادية في ألمانيا كل ما في وسعها لتسريع دخول آلاف المهاجرين يوميا إلى ألمانيا، في مسعى لإدماجهم في سوق العمل، الذي يعاني من نقص اليد العاملة، لكن الاوساط السياسية تواكب هذه المسألة بخطوات صغيرة فقط.

وكان رئيس اتحاد الصناعات الألمانية واسع النفوذ أولريش غريللو قد أكد أن "ألمانيا إذا تمكنت من إدخال اللاجئين سريعا في سوق العمل، فإننا سنساعدهم ونساعد أنفسنا".

وتعد ألمانيا الوجهة الأولى والمفضلة لمئات الآلاف، الذين يواصلون التدفق إلى أوروبا. وينتظر الاقتصاد الأوروبي الأكبر وصول 800 ألف لاجئ جديد خلال العام الحالي.

وتعاني المؤسسات الألمانية من نقص في اليد العاملة، وهي تنظر بالاهتمام إلى المرشحين للحصول على اللجوء، وتعتبرهم هبة ثمينة في بلد يميل إلى الشيخوخة.

ويقول اتحاد أرباب العمل إن ألمانيا تحتاج إلى 140 ألف مهندس ومبرمج وتقني، إضافة إلى أن قطاعات الحرف والصحة والفنادق تبحث أيضا عن يد عاملة. وتوقع أن تبقى 40 ألف فرصة تدرب شاغرة هذه السنة رغم تدفق اللاجئين. وتتوقع مؤسسة بروغنوس نقصا في عدد العمال في جميع القطاعات يقدر بنحو 1.8 مليون شخص بحلول عام 2020، وأن يصل النقص إلى نحو 3.9 مليون بحلول عام 2040 إذا لم تحصل تبدلات.

وأكد أولريش غريللو أن تدفق القوى العاملة الجديدة يمكن أن يغير المعطيات، لأن عددا كبيرا من المهاجرين ما زالوا شبانا وتتوافر لديهم "فعلا مؤهلات جيدة".

أولريش غريللو:
إذا أدخلنا اللاجئين سريعا لسوق العمل فإننا سنساعدهم ونساعد أنفسنا

كبار مسؤولي شركة داييتشي تشوو كيسن اليابانية للشحن ينحنون اعتذارا بعد إعلان إفلاس الشركة وطلب الحماية القضائية

الصين تعاقب المسؤولين لعدم إنفاق الموازنات

❑ **بكين** – أكدت السلطات الصينية أنها عاقبت 249 مسؤولا لتقاعسهم عن أداء مهام عملهم مثل عدم إنفاق المخصصات الحكومية والتأخر في إنجاز المشاريع ووضع اليد على أراض مخصصة للتنمية في الوقت الذي تشن فيه الحكومة حملة ضد الفساد.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أن 249 مسؤولا من 24 إقليما ومنطقة أو مدينة، تمت إقالتهم أو نقلوا إلى وظائف أقل درجة أو تلقوا إنذارات بعد إعلان نتائج التحقيقات التي أجريت من أواخر مايو وحتى منتصف يونيو. وأضافت أن أموالا بلغت نحو 46.5 مليار دولار، استرجعتها الحكومة مع نهاية أغسطس من الحكومات المحلية قد تم استثمارها في مشاريع تنمية "عاجلة" لتحسين حياة المواطنين.

وفضل الكثير من المسؤولين خلال الـ18 شهرا الماضية تجنب الموافقة على المشاريع الكبيرة لتفادي مساءلة مسؤولي مكافحة الكسب غير المشروع في إطار الحملة الواسعة التي تشنها الصين على الفساد.

وأثار الأمر انزعاج الحكومة المركزية في بكين التي وبخت الحكومات المحلية على المماطلة وهددت مرارا بمعاقبتهم عبر استعادة المخصصات التي لم ينفقوها.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 29 سبتمبر 2015

اقتصاد

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
5.751.20	7.337.21	3.554.43	4.475.98	11.275.12	5.760.85	1.275.01
0.23% ↓	1.42% ↓	0.78% ↓	0.89% ↓	1.39% ↓	0.12% ↓	0.21% ↓

خطوة إماراتية متقدمة لتعزيز حقوق العمال الأجانب

● إزالة قيود الكفالة السلبية للسماح للأجانب بالانتقال من عمل لآخر ● عقود عمل شفافة وموثقة لمنع إمكانية تغيير شروط العمل

خطت الإمارات خطوة نوعية كبيرة في ضمان حقوق العمال الأجانب وإزالة جميع العناصر السلبية في قوانين الكفالة، وإرساء العلاقة بين العمال وأرباب العمل على أسس الشفافية المستندة إلى عقود العمل الموثقة والملزمة.

عوائد الانتعاش الاقتصادي في الإمارات تمتد إلى جميع العمال الأجانب

❑ **أبوظبي** – أعلنت الإمارات أمس عن اعتماد إصلاحات جديدة في قانون العمل تعزز حقوق العمال الأجانب الذين بات باستطاعتهم خصوصا إنهاء عملهم والحصول على وظيفة جديدة داخل البلاد.

وأكد وزير العمل صقر غباش في مؤتمر صحفي في أبوظبي أن الإصلاحات التي تأتي ضمن ثلاثة مراسيم وستدخل حيز التنفيذ مطلع عام 2016، لا تلغي من حيث المبدأ نظام الكفالة المثير للجدل، ولكنها تنهي إلى حد كبير الجوانب السلبية المرتبطة به.

وقال غباش إن "الانتقادات التي وجهت سابقا كانت ضد الممارسات السلبية المرتبطة بنظام الكفالة، وما نقوم به هو أننا نريد أن تكف هذه الممارسات".

وأكد الوزير، أن نظام الكفالة بحد ذاته هو إطار قانوني "لا غبار عليه" لاستقدام وإقامة العمال الأجانب في الإمارات، خصوصا أن الدولة الخليجية ليس لديها نظام هجرة كما هي الحال في دول الغرب.

وشدد على ضرورة أن لا يكون هناك "طرف يتحكم بطرف آخر بصورة غير منصفة".

وتتعرض بعض دول الخليج، وخاصة قطر المجاورة، لانتقادات بسبب ظروف حياة وعمل العمال الأجانب وبسبب نظام الكفالة الذي يضع في الكثير من الأحيان العامل تحت رحمة رب العمل.

ويعمل في الخليج ملايين العمال الأجانب، لا سيما القادمين من دول جنوب آسيا والعاملين بشكل خاص في قطاع الإنشاءات.

وينص المرسوم الوزاري الأول على وضع "عرض عمل موحد" يطلع عليه العامل بلغته الأم قبل دخوله الإمارات، على أن يتحول العرض إلى عقد يتم تسجيله لدى وزارة العمل لمنع أي إمكانية لتغيير شروط العمل.

أما المرسوم الثاني فينص على منح طرفي العمل، العامل ورب العمل، القدرة على إنهاء العمل ضمن الأطر التي حددها القانون.

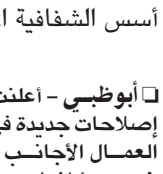

محمد سالم الكعبي:
الإمارات حريصة على جميع الأفراد لإرساء قواعد العدالة الاجتماعية

صقر غباش:
ضرورة ألا يكون هناك طرف يتحكم بطرف آخر بصورة غير منصفة

ويتضمن نص مرسوم ثالث، منح العامل الحق بالحصول على وظيفة جديدة بعد الحصول على إذن من السلطات ضمن معايير يحددها القانون، حتى ولو كان العامل هو من أنهى عمله مع رب العمل السابق.

وأكد غباش أن الإصلاحات الجديدة تؤكد على "الطبيعة التعاقدية" لعلاقة العمل في الإمارات في جميع مراحلها، وبالتالي تقوم علاقة العمل بشفافية في الأساس وتتم "بالتراضي" بين الطرفين، ويمكن بالتالي لأي من الطرفين إنهاء تلك العلاقة.

كما ذكر الوزير أن الإصلاحات الجديدة "تغلق الباب على من يمارسون الخداع على العامل البسيط أينما كان"، في إشارة إلى تغيير شروط العمل المتفق عليها بعد وصول العامل إلى الإمارات.

وسينص عقد العمل الموحد على فقرة تؤكد منع رب العمل من مصادرة أو الاحتفاظ بالأوراق الثبوتية للعامل مثل جواز سفره.

وبحسب أرقام كشف عنها غباش، فإن هناك 4.5 مليون عامل مسجلين لدى وزارة العمل في الإمارات، وهي لا تشمل العمال الذين يخضعون لأحكام وزارة الداخلية، وخاصة خدم المنازل.

وذكر غباش أن لدى الوزارة 500 مفتش سيعملون على التأكد من تطبيق الإصلاحات الجديدة. كما وعد بالاستمرار في تطوير أطر العمل، مؤكدا أنه لا يمكن أن تحل كل المسائل "بين ليلة وضحاها".

واستقدمت الإمارات خلال السنوات الماضية ملايين العمال الأجانب للمشاركة في مشاريع البناء العملاقة التي تديرها.

وأشادت جمعية الإمارات لحقوق الإنسان بحزمة القرارات الجديدة، وقالت إن الإصلاحات توفر حماية شفافة لحقوق العمال وشركات الأعمال. وأوضح محمد سالم بن ضويعن الكعبي رئيس الجمعية أن القرارات الجديدة جزء من سلسلة الإصلاحات لتنظيم القوى العاملة في الدولة، وهي المنظمة ما بين طرفي العمل بصورة قائمة على الشفافية والوضوح.

وأضاف أن الإصلاحات تنظم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل من خلال العقود الملزمة، حرصا على أن يكون العامل مدركا لكل بنود العقد.

وأشار إلى أنها كانت أحد المطالب لجمعية الإمارات لحقوق الإنسان، والتي تركز على حماية حقوق العمال من خلال طرح قوانين وعقود ملزمة تنظم إجراءات العمل والعمال. وقال إنها أتت تنظيمية في مبناها وشكلها وأهدافها في حماية حقوق العمل التي تحرص عليه الجمعية.

وقال الكعبي إن القرارات خطوة جديدة ومبادرة إيجابية للعيش في بيئة مناسبة وسيكون لها تأثير إيجابي على العمالة وأنها ترسخ حق الإنسان في العمل، الذي كفله دستور وقوانين الدولة.

وأكد أن قانون العمل من أهم القوانين التي تمس الحياة الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع حديث وهو يستمد أهميته من أهمية العمل كقيمة إنسانية واجتماعية واقتصادية.

وأضاف أن القانون يهدف إلى بناء علاقات متوازنة قوامها معرفة حقوق وواجبات كل طرف وتوثيقها بصورة رسمية. وهي تؤكد حرص الإمارات على حقوق الأفراد والمقيمين على أرضها سواء كانوا مواطنين أم وافدين لإرساء قواعد العدالة الاجتماعية. وتتعرض قطر بشكل خاص، لانتقادات على خلفية ظروف عمل العمال الأجانب الذين يشاركون في مشاريع البنية التحتية المرتبطة باستضافة كأس العالم لكرة القدم في عام 2022.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية في وقت سابق من الشهر الحالي أن مجلس الوزراء القطري بحث في تعديل نظام الكفالة الذي يعتبر السبب الرئيسي للانتهاكات التي تسجل بحق العمال الوافدين.

وأكدت وزارة العمل القطرية يوم الأربعاء الماضي أنها ستبدأ تطبيق قانون يضمن دفع رواتب العمال في وقتها اعتبارا من مطلع نوفمبر المقبل.

إجراءات دول الخليج لا تكفي لسد العجز في موازناتها

استبعدت وكالة فيتش أمس أن تتمكن دول مجلس التعاون الخليجي من سد العجز المجمع في ميزانياتها في ظل استمرار المستويات المنخفضة الحالية لأسعار النفط العالمية.

❑ **لندن** – توقعت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني أن ردود فعل دول مجلس التعاون الخليجي على مستوى السياسة المالية على هبوط أسعار النفط، ستكون محدودة، ولا تتناسب مع ما تفقده من إيرادات في العامين الحالي والمقبل.

وأضافت أن "حجم التحديات المالية الناجمة عن هبوط سعر النفط يختلف من بلد لآخر ويرتبط إلى حد كبير بنصيب الفرد من إنتاج النفط والغاز".

وتزايد اعتماد معظم الدول الخليجية خلال العقود الماضية على إيرادات النفط لتمويل إنفاق حكوماتها، لكن كاهل الميزانيات يواجه الآن ضغوطا بسبب تضخم القطاعات العامة والإنفاق السخي على البرامج الاجتماعية بعد نزول أسعار النفط.

وقدر البنك الدولي في أبريل أن يكلف انخفاض أسعار النفط دول الخليج نحو 215 مليار دولار أي ما يعادل 14 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي في العام الحالي.

وذكرت فيتش في تقريرها أمس أن بعض ردود الفعل التي تتبناها دول أخرى مصدرة للنفط على مستوى السياسة المالية يصعب على بعض دول الخليج تنفيذها أو تنطوي على مخاطر أكبر لها.

واستبعدت أي تغيير في ربط أسعار صرف عملات المنطقة لتخفيف حدة التعديلات المالية.

وقالت إن ربط العملات بالدولار يهدف لمواجهة التضخم ومدعوم باحتياطيات ضخمة والتزام سياسي قوي.

وكالة فيتش:
من المستبعد فك ارتباط العملات الخليجية بالدولار في المستقبل المنظور

وقالت فيتش إن الجهود الخليجية الرامية لتعزيز الإيرادات غير النفطية محدودة، وأن اختلاف متطلبات التعديل المالي يجعل من الصعب تدشين مبادرات على مستوى المنطقة مثل تبني خطط لتطبيق ضريبة القيمة المضافة على صعيد دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضافت أن "ترشيد الإنفاق عبر الدعم الحكومي الموجه بشكل أفضل وتحسين كفاءة الأداء العام على أجندة بعض دول الخليج، لكن قد يصعب تنفيذها بسبب عدم مرونة خطط الإنفاق".

وأوضحت أن ذلك يجعل الإنفاق الرأسمالي مصدر التعديل الرئيسي المشترك بين دول الخليج، حيث تستمر المشروعات الحالية بصفة عامة لكن عددا أقل من المشروعات الجديدة يمضي قدما.

لكن الوكالة استثنت بعض الدول من ذلك "مثل الكويت التي نتوقع فيها أن يرتفع الإنفاق الرأسمالي مع تحسن العلاقة بين الحكومة والبرلمان بما يدعم عملية التنفيذ، وقطر التي تلتزم بمستوى مرتفع من الإنفاق الرأسمالي حتى عام 2020 بسبب استعدادها لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم".

ومن المنتظر أن تنفق قطر أكثر من 200 مليار دولار على الاستعدادات لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في إطار خطة رؤية قطر الوطنية 2030.

وقال التقرير إن الكويت وقطر قد تتمتعان بقدرة أكبر على تحمل الإبقاء على مستوى الإنفاق الرأسمالي في مواجهة انخفاض أسعار النفط نظرا لأن ميزانيتهما تتضمن أقل مستوى لأسعار النفط التي تحقق نقطة التعادل (57 دولارا و55 دولارا للبرميل على التوالي).

وتوقعت فيتش أن تسجل قطر عجزا ضئيلا نسبته 0.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2015، وإن كانت تلك النسبة سترتفع إلى 5.3 بالمئة في العام القادم. وفي يونيو قالت الحكومة القطرية إنها تتوقع الآن تحول موازنتها إلى تسجيل عجز في العام القادم هو الأول منذ 15 عاما، وليس فائضا مثلما توقعت قبل ستة أشهر. وتشير تقديراتها إلى أن العجز قد يصل إلى 4.9 بالمئة تقريبا من الناتج المحلي الإجمالي.

215
مليار دولار خسائر دول الخليج العام الحالي من تراجع أسعار النفط

وتتوقع وزارة المالية القطرية أن يتقلص الفائض المالي في الموازنة بشكل ملموس ليصل إلى 1.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في 2015 مقارنة مع 12.3 بالمئة في 2014.

أما عن البحرين وسلطنة عمان والسعودية فتتوقع فيتش أن تسجل عجزا في خانة العشرات في 2015 وإن كانت الدول الثلاث ستشهد بعض التقلص في العجز العام المقبل مع تراجع الإنفاق الرأسمالي وبدء تعافي أسعار النفط "لا سيما السعودية التي نتوقع أن ينخفض العجز فيها إلى 8.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من 16.7 بالمئة بما يعكس بعض النفقات الاستثنائية هذا العام".

وفي ديسمبر أقرت الحكومة السعودية ميزانية توسعية لعام 2015 تتوقع أن تسجل عجزا في الموازنة قدره 39 مليار دولار.

كما تتوقع موازنة البحرين ارتفاع العجز إلى 4 مليارات دولار في العام الحالي. ومن المتوقع أن يبلغ العجز في موازنة سلطنة عمان أكثر من 6.5 مليار دولار في العام الحالي.

وأشارت فيتش إلى أن مستويات الدين الحكومي العام للدول الثلاث ستواصل الارتفاع في 2016 "مع استئناف الاقتراض أو زيادته من أجل تمويل العجز".

عجز الموازنة قد يقلص المشاريع الاستراتيجية في العام المقبل

باختصار

◄ أكد سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي، أن حجم التبادل التجاري غير النفطي بين الإمارات واليابان بلغ خلال العام الماضي نحو 14 مليار دولار، وأنه مرشح للارتفاع.

◄ استأنفت مصفاة عدن البالغة طاقتها 150 ألف برميل يوميا العمل أمس بعد توقف دام أكثر من 5 أشهر مع احتدام الصراع في البلاد. وبدأت بتكرير المخزون بطاقة تبلغ نحو 75 ألف برميل يوميا.

◄ افتتحت شركة كابيتال انفستمنت ومجموعة أبوظبي المالية الإماراتيتان مجمع كابيتال بلازا، أحد أبرز الاستثمارات التجارية والسكنية في جمهورية الجبل الأسود، الذي يقع في قلب العاصمة بودغوريشا.

◄ قالت شركة كيلوغ الأميركية أكبر صانع لأطعمة الفطور في العالم إنها اتفقت على الاستحواذ على شركة ماس فود المصرية الرائدة في إنتاج تلك الأطعمة أيضا مقابل نحو 50 مليون دولار.

◄ أكدت شركة طيران برلين، التي تملك شركة الاتحاد للطيران 29 بالمئة من أسهمها أن مجلس إدارتها سيتخذ قرارا بخصوص برنامج جديد لإعادة هيكلة الشركة الألمانية في الأسابيع المقبلة.

◄ كشفت وزارة السياحة المصرية أمس أن نسب الإشغال في فنادق مدينة الأقصر تتراوح حاليا بين 5 و8 بالمئة، وإن الوزارة تسعى لزيادتها إلى ما بين 35 و40 بالمئة بنهاية العام المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

ترك عجم

«عشرون بالمئة من الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر ونسبة كبيرة منهم لم تحصل على الخدمات اللازمة من الجهات المعنية ثم تطبقت عليها قوانين مجحفة وهذا ليس عدلا».

موسى ثروتي
نائب في البرلمان الإيراني

«الرئيس روحاني ينتقد وبوضوح تدخل الحرس الثوري في تفاصيل قطاعات اقتصادية كبرى في إيران وهو يعلم جيدا أن الفساد يستشري في هذه المؤسسة بقوة».

حسين راغفر
خبير اقتصادي إيراني

«أحيانا يجد النظام التركي نفسه بين متناقضات لا يمكن أن يحلها بخلفيته الإسلامية، فتوقه إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لا يتلاءم مع طريقة تعامله مع قضية الحريات الجنسية مثلا».

جان آجون
مستشار في مركز الدراسات الاجتماعية بتركيا

سوق حرة تتنقل بين عربات مترو طهران

● تعاطف الإيرانيين يحمي الباعة من تعقب رجال الأمن ● تقارير تحمل الدولة مسؤولية فساد الاقتصاد برمته

"السيدات والسادة، أصدقائي الأعزاء، اسمحوا لي ببعض انتباهكم للحظات، اليوم أريد أن أقدم لكم فرصة تجعل أطفالكم سعداء".. ربما تحيل هذه الكلمات إلى أحد عارضي ألعاب الخفة على المسرح أو برنامج تلفزيوني، لكن الحقيقة غير ذلك، إنها كلمات متحايلة لصبي الـ12 ربيعا والذي يبيع أشياء كأجهزة الكمبيوتر والأقلام والآلات الدقيقة المستعملة داخل خطوط مترو طهران. لقد دفعه الفقر إلى القيام بذلك، متخليا عن خجل الصبا ومتشبعا بجرأة كان الأجدر أن تكون متوهجة داخل فصول الدراسة.

باعة مترو طهران المتجولون في هروب دائم من الفقر وملاحقة السلطات

❑ **طهران** – يقوم العديد من البائعين المتجولين في العاصمة الإيرانية طهران كل يوم بعرض بضاعتهم المستعملة وأشيائهم الخاصة للبيع على العموم داخل عربات المترو الخفيف التي تجوب المحطات في كامل أرجاء المدينة. وكل منهم له أسلوب خاص وكلمات معتادة يقولها ليخلق إيقاعا داخل تلك العربات وليرافق الركاب لدقائق ربما تضحكهم أو تغريهم بالشراء. ولئن اختلفت كيفية تقديمهم لما يبيعونه للناس، إلا أنهم يشتركون في صفة البؤس، دون أي حراك رسمي من السلطات.

الصبي ذو الـ12 سنة يصعد في الصباح الباكر إلى عربات المترو، ليبدأ في إلقاء جمله المعتادة "بأسعار منخفضة أقدم لكم ما تحتاجونه لأطفالكم، هذه ليست مجرد أجهزة كمبيوتر محمولة عادية، إنها دفاتر سحرية، أو كما نسميها نحن الأكاديمية الفارسية لنقل الكتب المصورة، وكل دفتر يحتوي على 50 صورة مختلفة تبدأ في التحرك عند وضع هذه القطعة الصغيرة من الفيلم عليها!". وقد تؤثر كلماته أحيانا في الركاب فيندفع البعض إلى شراء شيء ما، ولكن أمثال هذا الصبي من رجال ونساء وشابات وشبان آخرين من الباعة المتجولين، هم دائما هدف للشرطة البلدية والأمن العمومي وأعوان الدولة، فهم دائما "كالقط والفأر" مع كل من له زي نظامي، كما تقول سماح البائعة المتجولة التي لم تتجاوز عقدها الثاني.

ومنذ خريف عام 2013، يشن كل من مجلس مدينة طهران والمسؤولين على المترو حملة لإبقاء هؤلاء الباعة خارج المحطات والقطارات، وقد تم إطلاق أصوات المكبرات وتعليق اللافتات للتحذير من شراء السلع من هؤلاء الباعة، الأمر الذي جعل حدودا خفية بين الركاب والباعة من جهة وبين السلطات من جهة أخرى، فتعاطف الناس مع البائعين تجاوز مسألة التعاطف مع محتاج أو فقير، فأصوات الباعة في العربات أصبحت ترانيم يومية اختارت السلطات أن تسكتها بالقمع وليس بإيجاد الحلول.

وتقول البائعة سماح إن الشعب يدعم الباعة بشكل عام "وهو الأمر الذي لعب دورا فاعلا لدى السلطات". ففي كثير من الأحيان يتدخل الناس عندما يحاول مسؤولو المترو مصادرة البضائع، ويتصدون لهم، وتضيف قائلة "في رأيي مجلس المدينة يخاف من تطبيق مشروعه، وأعضاؤه يدركون أنهم لا يمكنهم استدعاء الأمن من أجل أمر بسيط وهين كالذي نقوم به".

ويمتد خط مترو طهران رقم 1 من تجريش في الشمال إلى كهريزاك في الجنوب، وتشهد ذروة هذا الخط أقصاها في حدود الساعة الثالثة ونصف الساعة بعد الظهر، وبمجرد وصول القطار إلى محطة غالهاك ووسط حالة الاكتظاظ العارمة داخله، تتصاعد أصوات الباعة بدرجات متفاوتة ومعهودة لدى الناس لعرض سلعهم، وفي أحيان كثيرة يستغل بعض اللصوص ذلك الاكتظاظ لخطف الأشياء المعلقة في علب كرتونية صغيرة فيها البضاعة.

وعلى الرغم من أن الباعة في الشوارع تعرضوا للتشويه والتجريح من طرف مجلس مدينة طهران في السنوات الأخيرة، إلا أن العديد من الركاب يرحبون بوجودهم.

ويقول علي رضا، وهو عامل في إدارة الضرائب الذي يتنقل يوميا في رحلة من محطة طالقاني إلى محطة ميرداماد "إن العروض التي يقدمها هؤلاء الباعة تجعلك تنسى عناء ركوب المترو. أنا أستمتع بالطريقة المثيرة للضحك التي يسوق بها هؤلاء الباعة سلعهم، وأحيانا يمكنني شراء بعض الأشياء، على سبيل المثال اشتريت مؤخرا مصباحا يدويا. على عكس الاعتقاد السائد، إنهم يبيعون أحيانا أشياء جيدة. إنها ليست مقلدة أو مهملة. لقد اشتريته بمئة ريال، وهو نصف ما كنت سأدفعه في أي مكان آخر".

وتؤكد مصادر صحفية أن السلطات الإيرانية لا تسعى بأي حال من الأحوال لإصلاح الوضع الذي يعيش عليه الباعة المتجولون داخل العربات، فلم تنجح مساعي بعض جماعات الضغط والنشطاء في إقامة سوق خاصة لهؤلاء تكون أسبوعية وفي أماكن محددة.

وتظهر تقارير وسائل الإعلام أنه لا توجد في طهران سوق حرة "أفضل من مترو الأنفاق وقبل تعقب هؤلاء التجار من المفترض تعقب أولئك الذين لا يدفعون الضرائب والموجودين خارج الاقتصاد الرسمي"، والمقصود هنا المتهربون من الضرائب أصحاب الشركات الكبرى للحرير وأعمدة الحرس الثوري الإيراني الذين يستفيدون من الصفقات الكبرى خارج مؤسسات الاقتصاد الإيراني.

وقد سبق أن صرحت الناشطة الإيرانية شيرين عبادي في أكثر من مناسبة بأن بنية الاقتصاد الإيراني مرتهنة لدوائر غير اقتصادية وغير مختصة في المجال، الأمر الذي أدى إلى انتشار الفقر والمهن الهشة والطفيليات الاقتصادية.

وذكر الموقع الإلكتروني "عصر إيران" أن مترو الأنفاق يمثل فعلا المتنفس الوحيد لهؤلاء "المساكين" وهو بالنسبة إليهم سوق حرة حقيقية تمكنهم من حرية الدخول، وحرية توزيع السلع، في غياب الإعانات أو المساعدات الحكومية.

ومع ذلك، فإن تهديدات المسؤولين في المدينة بالقضاء على هذه الظاهرة مستمرة، ففي شهر أغسطس الماضي، ناشد إحسان مقدام المدير التنفيذي لمترو طهران المسافرين عبر وكالة مهر للأنباء مقاطعة الباعة، ودعا الموظفين إلى ضرورة منع أي شخص يحمل سلعا قصد عرضها للبيع من الصعود إلى المترو. وأضاف محذرا "لدينا أيضا أناس داخل القطارات مستعدون للتعامل معهم بمجرد صعودهم". وهذا ما يدفع الباعة دائما إلى المشي تحت الجدران وفي الخفاء، خوفا من قاطعي أرزاقهم.

> **من المفترض تعقب أولئك الذين لا يدفعون الضرائب والفاسدين والموجودين خارج الاقتصاد الرسمي للدولة**

فؤاد آزادي:
التجارة الهامشية غالبا ما تنتشر في الاقتصاديات الهشة والتي يكثر فيها الفساد

باختصار

◄ ذكرت الشرطة في باكستان أن عروسا حديثة الزواج توفيت بعدما أجبرتها أسرة زوجها على تناول مادة كيميائية سامة، وذلك بسبب قلة المهر الذي دفعته من وجهة نظرهم. وقعت الجريمة في منطقة داسكا بإقليم البنجاب.

وقالت تقارير طبية أن المادة السامة كانت قد صنعت يدويا بخليط من مواد كيميائية للزراعة ومواد تنظيف وكمية كبيرة من الأدوية المخصصة لضغط الدم، وقد توفيت الزوجة نتيجة توقف القلب عن العمل وتخثر في الدم بعد أقل من ساعة من تناولها تلك المواد، كما لوحظت آثار تعذيب على جسدها.

وأفاد مسؤول الشرطة رنا رياض بأن العروس تكريم بيبي التي تبلغ من العمر 25 عاما، قد تزوجت في 4 سبتمبر الحالي وأن ضآلة المهر الذي دفعته لزوجها أثار غضب أسرة الزوج. وقال "لقد نقلت إلى المستشفى حيث توفيت بسبب تهتك أحشائها جراء تناولها مادة كيميائية سامة".

وتعتبر العادات الاجتماعية في باكستان في ما يخص مسألة الزواج مختلفة نوعا ما، إذ تقدم المرأة المهر للرجل عند الزواج وليس العكس، ويعد قتل النساء بسبب المهر القليل أمرا شائعا في باكستان، وكانت امرأة تبلغ من العمر 26 عاما قد جرى قتلها بالسم على يد زوجها الأسبوع الماضي في ذات المنطقة بسبب عدم جلب المهر الكافي، ولا تزال الشرطة تحاول اقتفاء أثر الزوج بشأن هذه الجريمة، حسبما أفاد رياض.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

التحفظ المفروض على المجتمع التركي يخلق قبولا بالمثلية الجنسية

● شباب يتعاطون مع خطاب التخدير الإسلامي بانحراف سلوكي واسع

❑ **أنقرة** – تأثرت الموجة الأخيرة لمظاهرات المثليين جنسيا في بعض المدن البارزة في تركيا بما حدث في الولايات المتحدة الأميركية في يونيو الماضي عندما شرعت المحكمة العليا الأميركية زواج المثليين جنسيا بشكل قانوني، لتكشف موجة التظاهرات التي قام بها الآلاف من الشباب الأتراك عن تحديات جديدة داخل المجتمع التركي محورها جيل كامل جديد لا يتجانس مع طبيعة السلطة القائمة ومشروعها من جهة ومع المناخ الثقافي والاجتماعي المحافظ بوجه عام في تركيا من جهة أخرى، الأمر الذي ينبئ ببداية تشكل وجه آخر لنمط حياة تسعى الأجهزة الإعلامية إلى توريته كلما برز إلى السطح.

ولم يتمكن النظام التركي الحالي من أن يثبت أطرا عامة على المستوى الثقافي والاجتماعي والفكري تجعل من فكرة التوازن في الشخصية واقعا ملموسا، فمنذ صعود الإسلاميين إلى الحكم، وضعت الآلة السياسية للعدالة والتنمية نقاطا قيمية داخل خطابها أججت العديد من المتناقضات داخل المجتمع التركي ولم تستطع البرامج الموضوعة السيطرة على بعض الظواهر وانتشارها كالمثلية الجنسية والتحول الجنسي وبعض أوجه الانحرافات الأخرى بالرغم من طبيعة المجتمع والنظام المحافظين.

وتؤكد آراء خبراء أن هذا التناقض بين طبيعة المجتمع التركي وهذه الظواهر التي انتشرت بشكل مكثف خاصة في العشرية الأخيرة يبوح بمكامن غير مرئية داخل جيل كامل من الشباب يتعاطى مع العالم ومندمج فيه بشكل يشبه الانبتات عن تاريخ وثقافة الأتراك والتحاق "هوياتي" بفضاء ثقافي وفكري آخر.

وما يزيد من تأزم هذا الواقع هو المسارات المتناقضة بين التعبيرات السياسية المفروزة في السطح السياسي التركي وبين المكامن السلوكية التي في القاع. ويقول الباحث السوسيولوجي اللبناني خليل أحمد خليل في بحثه حول سوسيولوجيا الجمهور السياسي الديني في الشرق الأوسط المعاصر "إن التعبير السياسي عن خيال ديني يؤدي مباشرة إلى تخدير ظرفي للجمهور المتقبل، قد يستمر لسنوات، لكن بمجرد انتهاء مفعول التخدير بفعل الواقع فإن ارتدادات عكسية سوف تبرز لتصبح النقيض المباشر للخطاب الديني، وتتطرف في الذهاب إلى أبعد من ذلك، فتظهر السلوكات الخاصة والانحرافات والأقليات ذات القناعات المختلفة والمتمايزة كردة فعل نفسية اجتماعية". ويقول تقرير لجمعية المفكرة القانونية، وهي منظمة غير حكومية وتعنى بقضايا السوسيولوجيا والعلمانية في الشرق الأوسط، إن المعالجة الدينية الجافة لإشكالات اجتماعية ذات طابع فكري وسلوكي أدت إلى نتائج عكسية تماما، خاصة وأن الخطاب الديني المتجه إلى المثليين جنسيا مثلا يصدر بشكل رئيسي عن رجال سياسة وليس عن واعظين دينيين.

وكان لمثل هذه المواقف والآراء ذات الخلفية الدينية، والتي تطلقها شخصيات "محبوبة" في الشارع التركي، أن أدت إلى ازدياد رهاب المثلية ورهاب المتحولين جنسيا في المجتمع التركي. فكانت النتيجة أن كثرت الاعتداءات والممارسات التمييزية بحقهم خلال السنوات القليلة الماضية. كما أدت، بالفعل ذاته، إلى ازدهار الأفكار المعادية للسلطة فيما بينهم، وانتشار الفكر العلماني بين أعضاء الأقليات الجنسية في تركيا كردة فعل عكسية على هوية الحزب الحاكم المدفوعة بأيديولوجية إسلامية معادية لهم.

احتجاجات المثليين في تركيا تعبر عن تصادم القاع الاجتماعي مع المعالجات السطحية

وبالرغم من تأكيد العديد من المفكرين والباحثين أن المعنى الحقيقي للعلمانية لا يمكن بأي حال من الأحوال ربطه بالحريات الجنسية على وجه الحصر (وهذا ما يسعى الإسلاميون الأتراك إلى ترويجه لتشويه المفهوم وتغيير جينات الدولة الأتاتوركية العلمانية إلى إسلامية) إلا أن التمسك بالخصوصية الذاتية والحريات الفردية يعد هاجسا لدى أغلبية جيل الشباب في تركيا حاليا بالرغم من بقائه في القاع دون أن يظهر بشكل عام وعارم إلا في بعض المناسبات كالتظاهرات الكبرى ومناسبات الاحتجاج.

وتعتبر أساليب الحد من انتشار ظاهرة المثلية الجنسية التي يستعملها النظام الحالي من الأساليب التي تؤسس لنقمة جديدة على الواقع وازدياد متواصل للظاهرة، خاصة بعد أن قررت الدولة إقامة "سجون وردية" للمثليين تفصل بينهم وبين المساجين العاديين، إذ لا يعاقب القانون في تركيا على الممارسات المثلية لكن المساجين المثليين الذين ارتكبوا جرائم يتم فصلهم عن باقي المساجين.

وقد قامت 18 جمعية بإصدار بيان في بداية العام 2015 رفضت فيه مشروع "السجن الوردي"، مؤكدة أنه "يعزز التمييز والتنميط الاجتماعيين بناء على الهوية الجنسية، كما يسبب أزمات عديدة لأفراد الأقليات الجنسية الذين يرفضون الإفصاح عن هويتهم الجنسية أمام الأهل، بالإضافة إلى مشقة المسافات الطويلة التي سيتوجب على الزائرين قطعها لرؤية المسجونين". وأكدت هذه الجمعيات "أن الحكومة غير قادرة على مواجهة مشاكل التمييز في المجتمع"، وأن رهاب المثلية هو الطاغي على نظرة السلطة والمجتمع إلى الأقليات الجنسية.

خليل أحمد خليل:
تظهر الانحرافات والأقليات بسبب رفض التعاطي المحافظ مع أفكار تحررية

إسلام سياسي

«تنظيم الدولة الإسلامية وأتباعه يشكلون اليوم تهديدا للسلام في العالم. إنه ليس مشكلة إقليمية فحسب. وآخر مرة كان لدينا تهديد للسلام العالمي، كان يسمى النازية».
فرانسوا فيون
رئيس الوزراء الفرنسي السابق

«عالمنا أصبح بشكل متزايد مكانا للصراع العنيف والأعمال الوحشية المروعة التي ترتكب حتى باسم الرب والدين. إننا نعلم أن كل الأديان ليست محصنة من أشكال الضلال الفردي أو التطرف الأيديولوجي».
فرنسيس الأول
بابا الفاتيكان

«حركات الإسلام السياسي اليوم هي وليدة حركة الإخوان المسلمين، حيث نشأت من صلبها بصفتها فروعا، أو انشقت عنها أو تكونت على هامشها، أو تعاطفت واتفقت معها في الرؤى».
عبدالمجيد الشرفي
مفكر تونسي

تنظيم الدولة الإسلامية يسعى لتوسيع نشاطه داخل تونس

● انسياق الشباب وراء الخطاب التكفيري سببه غياب خطاب ديني معتدل ● مواجهة التطرف تكون أمنيا وفكريا ودينيا

تنظيم أنصار الشريعة يريد استنساخ تجربته المتطرفة والإرهابية في تونس مثلما أرساها في البلد المجاور ليبيا، من خلال خلاياه التي انتشرت في شمال البلاد وجنوبها. فالشباب الذي كان فريسة الخطاب الجهادي التكفيري وتلقى التدريبات في الصحراء الليبية ها هو يعود لتأسيس تنظيم جديد في تونس على شاكلة ما يوجد في ليبيا، ويرجع المحللون هذه الأمور إلى غياب خطاب ديني معتدل وسطي وكذلك إلى استحواذ أئمة السلفية على المساجد بين عامي 2012 و2013 ما دعا أئمة الزيتونة والسياسيين إلى الدعوة إلى إرجاع المساجد تحت سيطرة الدولة لرعايتها وللوقوف أمام هذه التيارات الجهادية العنفية. فهل تستطيع الاستراتيجية الأمنية المدعومة شعبيا والمسنودة سياسيا تجنيب البلاد سيناريو الفوضى والتطرف الذي تبشر به جماعة سيف الله بن حسين على غرار ما صنعوه في ليبيا؟

تنظيم أنصار الشريعة يريد أن يحول تونس إلى بلد يعيش فوضى التطرف والإرهاب

❑ **تونس** – توصلت الأجهزة الأمنية التونسية إلى الكشف عن مخطط يقضي بتوسيع نشاط جهاديي تنظيم الدولة الإسلامية إلى داخل البلاد، قادمين من معسكرات تقع في الصحراء الليبية وإلى الكشف عن "شبكات سرية متخصصة" في تجنيد الشباب والفتيات ضمن خلايا تابعة للتنظيم تنشط في إطار "الجناح الدعوي" الذي يتولى استقطاب الشباب وتجنيده ومبايعة التنظيم الذي تناسلت خلاياه خاصة في مرتفعات الجبال وفي عدد من مناطق البلاد دون أن يتمكن من تركيز "تنظيم هيكلي" نتيجة الجهود التي تقودها قوات الأمن ووحدات الجيش والتي أفضت إلى تفكيك العشرات من الخلايا وشل قدرتها على التنظّم في إطار تنظيم هيكلي.

وقالت مصادر أمنية إن جهاديين لتنظيم الدولة فشلوا في "تركيز تنظيم هيكلي" يجمع عددا من الخلايا المنتشرة في عدة مناطق من البلاد، وذلك نتيجة الجهود التي تبذلتها وحدات الجيش وقوات الأمن خاصة خلال الأشهر الأخيرة وهي جهود ضيّقت الخناق على الخلايا الجهادية ومزّقت النسيج التنظيمي وفككت بناه وباتت تلك الخلايا عبارة عن مجموعات مشتتة تفتقد لأيّ قناة اتصال فيما بينها، الأمر الذي دفع العشرات من الجهاديين إلى التسلل إلى داخل ليبيا.

خلايا متناسلة

غير أن تلك المصادر أقرّت بأن الخلايا التابعة لتنظيم الدولة ما انفكت تتناسل في عدد من مناطق تونس نتيجة "وجود شبكات متخصصة" في استقطاب الشباب والفتيات مستفيدة من انتشار الفكر الجهادي، مشددة على أن عمليات الاستقطاب أخذت نسقا تصاعديا على الرغم من الضربات الموجعة التي تلقتها الخلايا الجهادية خلال الأشهر الماضية وفي مقدمة تلك الخلايا "كتيبة عقبة بن نافع" التي تم تدمير 90 بالمئة منها.

وتقرّ السلطات الأمنية التونسية بأن تنظيم الدولة يحظى بتعاطف الآلاف من الشباب نتيجة استفحال الخطاب التكفيري الجهادي وغياب خطاب ديني يروّج للوسطية والاعتدال، حيث أعلنت تلك السلطات أنها منعت 15 ألف شاب وفتاة من السفر إلى سوريا والالتحاق بمقاتلي التنظيم.

وخلال الأسابيع الماضية كشفت الأجهزة الأمنية أثناء ملاحقتها للخلايا الجهادية عن "وجود أشرطة فيديو لمبايعة أبي بكر البغدادي" تورّط فيها العشرات من الشبان والفتيات من بينهم طلبة بالجامعات، الأمر الذي ضاعف من عدد الجهاديين في عدد من مناطق البلاد سواء في مرتفعات الجبال أو في المدن.

وتشدد المصادر الأمنية على أن عمليات الاستقطاب هي "عمليات ممنهجة" تتم من خلال "شبكات سرية متخصصة" تنشط ضمن ما يسمّى لدى تنظيم الدولة بـ"الجناح الدعوي" الذي يتولى استقطاب الشبان والفتيات عبر "عملية غسل دماغ" في مرحلة أولى وتجنيدهم ضمن خلايا في مرحلة ثانية بعد إعلان مبايعتهم للتنظيم وقبل "تسفيرهم" إلى سوريا عبر الحدود الجنوبية الشرقية مع الجارة ليبيا في ظل حالة الانفلات التي يشهدها المثلث الصحراوي والذي يعد معقلا للتنظيمات الجهادية نظرا لغياب أيّ جيش نظامي.

شباب الخلافة

ووفق اعترافات لجهاديين أدلوا بها خلال تحقيقات الأجهزة الأمنية معهم، فإنه توجد شبكة جهادية مختصة في تونس ويُتبيّن ذلك من خلال الحصول على أشرطة فيديو تحتوي على "مبايعة الجهاديين" تتراوح مدتها بين 30 و40 ثانية يعلن خلالها العنصر الجهادي مبايعته لأمير تنظيم الدولة أبي بكر البغدادي، كما يتعهد بأنه واحد من "جند الخلافة" ومستعد للقيام بأيّ "غزوة" على "الطواغيت" مهما كان نوعها.

وتوصلت الأجهزة الأمنية إلى أن خلايا تنظيم الدولة وعلى الرغم من تشتتها نجحت في استقطاب وتجنيد المئات من الشبان والفتيات لا فقط المنحدرين من الفئات الهشة المحرومة والأميّة وإنما أيضا من طلبة الجامعات المتخصصين في علوم محددة مثل الطب والكيمياء والفيزياء بهدف استغلالهم في معالجة الجرحى وصناعة المتفجرات وتفخيخ السيارات.

وقادت التحقيقات إلى أنه بالإضافة إلى التحاق العشرات من الجهاديين بخلايا تنظيم الدولة نتيجة عمليات غسيل للأدمغة وإقناعهم بالفكر الجهادي، يوجد عدد من الشبان والفتيات الذين اضطروا للمبايعة خوفا من تهديدات عناصر الخلايا بعد أن تم توريطهم في معاملات تجارية ومالية.

وتوصّلت الأجهزة الأمنية إلى أن تنظيم الدولة يعتمد على خلايا جهادية مزروعة في عدد من المناطق وخاصة في مرتفعات سلسلة جبال الشعانبي المحاذية للحدود الغربية مع الجزائر حيث يتحصّن 80 بالمئة من الجهاديين أغلبهم ينتمي إلى "كتيبة عقبة بن نافع" التي تبنت عديد الهجمات على وحدات الجيش وقوات الأمن.

وتحت ضغط الجهود التي تقودها وحدات الجيش وقوات الأمن اضطر العشرات من الجهاديين التابعين لتنظيم الدولة للتسلل من تونس إلى ليبيا ليلتحقوا بمقاتلي التنظيم الذي بسط سيطرته على عدد من المنطق الليبية وذلك بمساعدة شبكات التهريب المتحالفة مع قيادات جهادية تؤمّن لهم الوصول إلى الصحراء الليبية التي توجد بها ثلاثة معسكرات تدريب خاصة بالمقاتلين التونسيين ويشرف عليها سيف الله بن حسين الملقب بـ"أبي عياض" أمير تنظيم أنصار الشريعة الذي يحظى بحماية الجماعات الجهادية الليبية المسلحة منذ فراره من تونس العام 2012.

واعترف جهاديون تابعون لتنظيم الدولة خلال تحقيقات الأجهزة الأمنية معهم بأنهم تسللوا إلى التراب الليبي منذ شهر يناير 2015 وعادوا إلى تونس في شهر أغسطس 2015 وأقروا بأنهم تلقوا تدريبات عسكرية قاسية على فنون القتال واستخدام الأسلحة وخاصة منها "الكلاشنيكوف".

وأحصت السلطات الأمنية خلال الأسابيع الأخيرة التحاق 100 شاب وفتاة بتنظيم الدولة في ليبيا بعد أن تمكنت من اكتشاف مخطط يقضي بتوسيع تنظيم الدولة إلى داخل البلاد.

وعلى الرغم من تواجد العشرات من الخلايا التابعة لتنظيم الدولة والمنتشرة في مختلف جهات البلاد، فإن السلطات التونسية كثيرا ما اعتبرت تلك الخلايا معزولة عن بعضها البعض ولا تمثل "تنظيما" متكاملا يتحرك وفق خطط ترسمها قيادات تسللت إلى تونس من خلال المعابر الحدودية الجنوبية مع ليبيا بعد أن تلقت تدريبات عسكرية في سوريا والعراق.

ويقول الخبراء في الجماعات الجهادية إن تنظيم الدولة في تونس مر بمرحلتين أساسيتين، بدأت الأولى عام 2013 حيث دفع التنظيم بالعشرات من مقاتليه التونسيين إلى العودة للبلاد بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية وتمرّسوا على أساليب قتال عالية، وبدأت المرحلة الثانية عام 2014 مع عودة عدد من قيادات التنظيم إلى تونس عبر الحدود الجنوبية الشرقية مع ليبيا.

ويضيف الخبراء أن تلك القيادات اتصلت بالمقاتلين الذين عادوا إلى تونس العام 2014 ونظموا صفوفهم في إطار خلايا موزعة جغرافيا بشكل محكم وبطريقة تشمل أغلب جهات البلاد وكذلك الأحياء الشعبية المتاخمة للعاصمة بما يساعدهم على القيام بعدة هجمات في نفس الوقت وهذا ما يساهم في تشتيت جهود وحدات الجيش وقوات الأمن ويضعف من أدائها.

وفي بداية العام 2015 قال رفيق الشلي الوزير المكلف بالأمن إن وزارة الداخلية أحصت 500 مقاتل من تنظيم الدولة وهم عائدون من سوريا والعراق وقد قاموا بتنظيم صفوفهم عبر خلايا تنشط في عدد من مناطق البلاد.

غير أن الخبراء يقدرون عدد الجهاديين العائدين بأكثر من 1000 وشكلوا "نواة تونسية" لتنظيم الدولة بالتنسيق مع مقاتلين تونسيين يتولون مراكز قيادية متقدمة وخطيرة في تنظيم أبي بكر البغدادي، حيث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في اتصالاتهم مع "إخوتهم" في تونس للتنسيق بشأن الهجمات.

ويعلل الخبراء تحليلهم بأن نشاط الخلايا الجهادية خلال عامي 2012 و2013 كان ضعيفا حيث اقتصرت هجماتهم على عمليات "محدودة" في سلسلة جبل الشعانبي المحاذي للحدود الغربية مع الجزائر، لكن تلك العمليات شهدت تحولا نوعيا خطيرا بعد مبايعة تنظيم الدولة وعودة عدد من "القيادات" بداية العام 2014، حيث تمّ نقل الهجمات من الجبال إلى المدن بما فيها تونس العاصمة أين نفذوا هجومين دمويين أولهما على متحف باردو في 18 مارس 2015 خلف 70 ضحية بين قتيل وجريح وثانيهما على فندق بمدينة سوسة الساحلية وخلف 38 قتيلا و39 جريحا من السياح الأجانب.

استراتيجية المواجهة

ويبدو أن الجهود التي بذلتها الحكومة خلال الأشهر الثلاثة الماضية في مكافحة الجماعات الإرهابية لم تقد إلى تفكيك نواة تنظيم الدولة وإنما قادت إلى تفكيك خلايا لم يكشف التحقيق معها لا على نواة التنظيم ولا على قياداته التي تتسلح بقدرات معقدة من التخفي والتنسيق اللوجيستي فيما بينها يفوق قدرات وحدات الجيش وقوات الأمن وهو أمر أقر به الرئيس الباجي قائد السبسي، حيث شدد على أن "مكافحة الجماعات الجهادية تتطلب تجهيزات تفوق إمكانات تونس".

غير أن الجهود الأمنية والعسكرية لمكافحة الظاهرة الجهادية كثيرا ما تغذت من انتشار الفكر الجهادي ومن حالة الاحتقان الاجتماعي وهشاشة الأوضاع العامة وبنوع من "الاستخفاف" بلغ حد "التسامح" المريب من قبل الحكومات المتعاقبة، إذ بدت تلك الجهود "مجردة" من الإسناد السياسي الكافي، حيث اكتفت الأحزاب السياسية في الحكم وفي المعارضة بالتعبير عن تنديدها بهجمات الجهاديين سواء عبر "بيانات مقتضبة" أو عبر "تصريحات أكثر اقتضابا" وبدت وحدات الجيش وقوات الأمن كما لو أنها تقود معارك لا تعني الأحزاب السياسية التي لم تتوصل بعد إلى تعريف محدد وموحّد لـ"الإرهاب".

> ◄ الخلايا التابعة لتنظيم الدولة ما انفكت تتناسل في عدد من مناطق تونس نتيجة استقطاب الشباب

وخلافا لما تهدف إليه الجماعات الجهادية اتخذ منسوب ثقة اتجاهات الرأي العام التونسي في المؤسسة الأمنية والعسكرية خلال السنوات الأربع الماضية نسقا تصاعديا، إذ كلما اشتبكت وحدات الجيش وقوات الأمن مع الخلايا الجهادية ازداد تمسك التونسيين أكثر بالمؤسستين باعتبارهما حصنا منيعا ضد "سطوة" تنظيمات تراهن على انهيار الدولة المدنية وتمزيق النسيج الاجتماعي بهدف الزجّ بالبلاد في حالة من الفوضى تستثمرها في بناء ما تسمّيه "دولة خلافة" ذات المرجعية العقائدية المماثلة لتنظيم الدولة في سوريا والعراق.

أظهرت أكثر من عملية سبر للآراء أن نسبة ثقة التونسيين في الجيش وفي قوات الأمن مرتفعة جدا تلامس نوعا من الإجماع الوطني نظرا لنجاعة أدائهما في التصدي لهجمات الجماعات الجهادية والحفاظ على السلم الأهلي وحماية التجربة الديمقراطية الناشئة، حيث أظهرت عمليات سبر الآراء تلك أن المؤسسة العسكرية تحظى بثقة 97.6 بالمئة من التونسيين في ما تحظى المؤسسة الأمنية بثقة 87.6 بالمئة.

ويرجع المحللون السياسيون ارتفاع نسبة ثقة التونسيين في المؤسستين العسكرية والأمنية إلى عدة عوامل وفي مقدمتها تبديد المخاوف التي تساورهم بشأن استفحال الفكر الجهادي، حيث تظهر المقارنة بين نسبة ثقتهم في المؤسستين التي تفوق 90 بالمئة مجتمعتين وبين نسبة ثقتهم في الأئمة التي لا تتجاوز 51 بالمئة من جهة، وارتفاع نسبة مخاوفهم من الظاهرة الجهادية إلى 78 بالمئة ونسبة الذين يرفضون تسييس الدين وتديين السياسة إلى 56 بالمئة، أن التونسيين باتوا يلوذون بالمؤسستين العسكرية والأمنية المحايدتين تجاه التجاذبات الدينية والسياسية ويحتمون بهما للنأي بالبلاد دولة وشعبا عن مخاطر فكر جهادي ما انفك يشحن شبابا عاطلا ومحبطا ذا ثقافة دينية هشة بفكر يحرّض على اللحاق بالتنظيمات الجهادية.

وتتطابق آراء المحللين السياسيين مع مواقف الأئمة الزيتونيين الذين يشددون على أن "ظاهرة الاستيلاء على منابر المساجد من طرف جماعات جهادية تعد من أخطر الظواهر التي شهدتها تونس منذ انتفاضة يناير 2011 باعتبارها فسحت المجال أمام تلك الجماعات لا لنشر فكر تكفيري جهادي غريب عن نمط تدين التونسيين المعتدل والوسطي فقط وإنما مكنتهم من زرع خلايا خطيرة تتولى جمع الأموال وتدعم الجهاديين في الجبال والقرى والمدن وتساعدهم على القيام بهجمات واستباحة دماء الجنود والأمنيين".

ويساند 72 بالمئة من التونسيين قرارا أعلنه الحبيب الصيد رئيس الحكومة خلال الشهرين الماضيين بغلق 80 مسجدا خارجا عن سيطرة الدولة استولت على منابرها جماعات متشددة تكفيرية وحوّلتها من أماكن عبادة هادئة إلى منابر لنشر خطاب جهادي وإلى فضاءات آمنة لتجنيد الشباب في خلايا جهادية.

ويشدد أئمة جامع الزيتونة على أنه ما كان للظاهرة الجهادية أن تقوى شوكتها لولا "موجات فكر تكفيري جهادي" تغذى كثيرا من تأويل متشدد للإسلام روّج له دعاة مشارقة "غزوا" تونس في أعقاب انتفاضة يناير 2011 بدعوات "معدة سلفا" و"ممنهجة" من قبل الجماعات السلفية التونسية التي تناسلت بشكل لافت لا يخلو من الريبة، حتى أنه تسلل إلى المئات من منابر العشرات من المساجد بعد أن استولى عليها جهاديون يحضّون على تكفير الناس وعلى العنف ويشجعون الشباب على السفر إلى سوريا للالتحاق بمقاتلي تنظيم الدولة.

وقاد انتشار الفكر التفكيري الجهادي، خاصة في صفوف الآلاف من الشباب المنحدر من فئات اجتماعية هشة تفتك بها نسبة عالية من الأمية في الأحياء الشعبية والجهات الداخلية المحرومة التي قادت انتفاضة يناير 2011 خلال السنوات الأربع الماضية، إلى دفع أكثر من 3 آلاف شاب تونسي للالتحاق بتنظيم الدولة في سوريا والعراق يتبوأ العشرات منهم مراكز قيادية في ما أعلنت السلطات الأمنية أنها منعت بداية العام 2015 حوالي 15 ألف شاب وفتاة من السفر إلى سوريا للالتحاق بمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

> ◄ ظاهرة الاستيلاء على منابر المساجد من طرف الجماعات الجهادية تعد من أخطر الظواهر التي شهدتها تونس

العناية بالخطاب الديني

ويلفت الأخصائيون إلى أن اختزال أسباب انتشار الفكر التكفيري في التهميش الاجتماعي والفقر والبطالة وربطها بهذه المسببات فقط، ليس كفيلا بتفسير الظاهرة الجهادية الجديدة التي لم تشهدها تونس من قبل، فأغلب عناصرها تخرجوا من الجامعات ويحذقون التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، ملاحظين أن حالة الفراغ السياسي وضعف أداء الأحزاب السياسية إضافة إلى سطوة وانتشار الخطاب التكفيري في منابر العشرات من المساجد التي تستحوذ عليها الجماعات الجهادية هي عوامل أخرى غذّت بدورها "خطابا دينيا متشددا يكفّر التونسيين كما يكفّر الدولة المدنية الأمر الذي قاد إلى استهداف المؤسسة الأمنية والمؤسسة العسكرية باعتبارهما "طواغيت".

ويعلق الأخصائيون في الجماعات الجهادية على تصدر تونس قائمة المصدرين للجهاديين بالتأكيد على أن "الخطاب الجهادي الذي يعكس هشاشة الثقافة السياسية المدنية ويؤشر على ظهور ظاهرة جهادية جديدة تستخدم وسائل الاتصال الحديث للتواصل فيما بينها وفي تجنيد الشباب وهو يمثل العامل الأساسي لاستقطاب الشباب".

وهم يلاحظون أيضا أن "السطوة التي بات يمتلكها الخطاب الجهادي سواء في المساجد أو في مواقع التواصل الاجتماعي قويت في المجتمع في غياب خطاب سياسي مدني، إذ لا تمتلك الأحزاب السياسية خطابا مقنعا قادرا على مواجهة الخطاب الذي تنتهجه الجماعات الجهادية".

ويشدد الخبراء العسكريون والأمنيون على أن "مواجهة خطر جهاديي تنظيم الدولة الذي تمدد خلال الأشهر الماضية في عدة مناطق من ليبيا وبات يسيطر على مناطق قريبة نسبيا من الحدود التونسية، تستوجب خطة استراتيجية دفاعية شاملة، عسكريا وأمنيا ودينيا، تكون كفيلة بالرفع من جهوزية الجيش والأمن واسترجاع الدولة لهيبتها، كما تستوجب وضع حد للخطاب التكفيري الجهادي الذي استشرى في العديد من المساجد وحرّض الآلاف من الشباب على الالتحاق بالتنظيمات الجهادية وفي مقدمتها تنظيم الدولة".

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

تقيم مكتبة مصر العامة، ندوة فكرية ونقدية لمناقشة رواية «المجهول» للكاتب يوسف القعيد، وذلك يوم السبت 3 أكتوبر المقبل، بقاعة الندوات بالدور الثالث.

استضافت حديقة الأرميتاج في موسكو مهرجانا مخصصا للتعريف بأبوظبي باعتبارها وجهة سياحية عالمية، ولتسليط الضوء على الثقافة والتقاليد الإماراتية الأصيلة.

يصدر قريبا عن «المجلس الأعلى للثقافة»، ديوان شعر بعنوان «السيسي إرادة شعب»، للشاعر جاد زكي سليمان، وهو الديوان العاشر له، الديوان من القطع المتوسط.

موت المؤلف وولادة عصر القارئ

● هل يمكن الانتصار للنص ذي المؤلف المجهول ● المدارس الحديثة أعادت الكاتب إلى الصدارة لتصبح حياته جزءا من منتجه

الإبداع يمكن تعريفه بأنه إنتاج عقلي جديد ومفيد وأصيل ومقبول اجتماعيا، ويحل مشكلة ما منطقيا. ومعلوم أن العقل هو مركز الإبداع، فهو الذي يمثل مركز التفكير لدى الإنسان. ومن مظاهر الإبداع أن ترى ما لا يراه الآخرون وأن ترى المألوف بطريقة غير مألوفة. لذلك تعددت المدارس الناقدة للأعمال الإبداعية في كل المجالات، مثل الأدب (شعرا ونثرا) والفن بجميع ميادينه. إلا أن السؤال الذي يظل يفرض نفسه هو هل يستطيع المبدع أن يصل إلى مرحلة "فوق النقد" لأنه حقق شهرة بفضل سطوة اسمه وسيرة حياته؟ وهل أن موت المبدع يعني وجوبا خلوده عند القارئ؟

عمّار المأمون

❏ شائكة هي العلاقة بين النص ومؤلفه، أيهما يمتلك الأهميّة؟ أيهما يختزن قيمة العمل الأدبي؟ بالرغم من أن الدراسات البنيوية وما بعدها أعلنت موت المؤلف وانبعاث القارئ، كذلك التأكيد على العامل مع النص كبنية منفصلة عن مؤلفه، مازالت الشوائب تحيط بهذا المفهوم، إذ نشهد تكريس نصوص لمؤلفين قد لا تحمل القيم الجمالية التي من المفترض أن تتوافر بالنص الأدبي وذلك فقط لأن مؤلفها ذو "أهميّة".

الكاتب الأسطورة

صحيح أن البعض عاش الكتابة "شعرا – رواية" كالشاعر آرثر رامبو الذي "عاش الشعر" وأصبح "ملهما في ذاته" ذا سيرة حياة شعريّة إثر تنقلاته ورحلاته وقد أُحيط بهالة من القدسية إلى جانب نتاجه الشعري، أو محمد شكري صاحب رائعة "الخبز الحافي" الذي استعرض معاناته الحياتيّة.

إلا أن هذا النوع من الممارسات الأدبيّة يندر، ويحتاج إلى تكريسات وقراءات نقديّة تحوّل أحدهم إلى "أسطورة"، إلى جانب نتاجه وتمحيصه والذي يكون تجاوزا لما هو سائد، كما أنه يمكن دراسته عبر تجاوز حياة مؤلفه، ما يجعل قراءته نقديا أكثر قدرة على

◄ العمل الأدبي هو جزء من المكتبة العالمية، وعلامة التجنيس هي مسؤولية من نوع ما أمام التراث الأدبي

◄ التجارب في ما بعد الحداثة أعادت العلاقة بين الفنان وبين نتاجه الأدبي، إلا أن ذلك لا يعني الاستغناء عن التراث السردي

تجاوز "رومانسية" الكاتب من أجل إخضاعه للتحليل الأدبي بهدف تحديد الموقف الجمالي من النص، وليس الاعتماد فقط على حياة الكاتب.

المدارس الحديثة أعادت الكاتب إلى الصدارة لتصبح حياته جزءا من منتجه الفني، لكن الاختلاف يكمن في توظيف التراث السردي الذي يقوم به الكاتب ضمن تجربته، لا الاكتفاء بالتجربة الذاتية، والتي لا يمكن التعويل عليها دائما مهما كانت هامة، في النهاية العمل الأدبي هو جزء من المكتبة العالمية وعلامة التجنيس هي مسؤولية من نوع ما أمام التراث الأدبي، وتستدعي مراكمة هذا التراث السردي والاطلاع عليه في سبيل الاستفادة منه، لإنتاج ما يمكن أن يضاف إلى هذه المكتبة.

موت المؤلف

هذا الاختلاف مثلا بين كاتب محترف كالكاتب التشيكي ميلان كونديرا، الذي ينظر للرواية ويكتبها بالاستناد إلى تقنيات متعددة ومميزة أو ابتكارها أو إعادة إنتاجها، بحيث يكون المنتج الأدبي هو نتاج خبرة وتراكم أو العكس كالكاتب الألماني باتريك زوسكيند، الذي افترض أنفا ذا قدرة خارقة ونجح في إنتاج روايته "العطر"، إلا أنه لم يتمكن من تكرار نجاحه هذا في روايته الأخرى لافتقاده إلى التقنيات المتعددة.

في حين أن الرومانسيين أو "اللاتقنيين" أصحاب التجربة الذاتية أو الكتابة اليومية لا يمكن التعامل معهم بعيدا عن حياتهم، كتشارلز بوكوفسكي الذي رغم إنتاجه الهائل شعرا ورواية لا يمكن اعتباره –فنيا– ذا سوية عالية في كل الأعمال إذا استثنينا حياته لارتبط هالته الشخصية ككاتب بمنتجه الأدبي وطغيانها عليه.

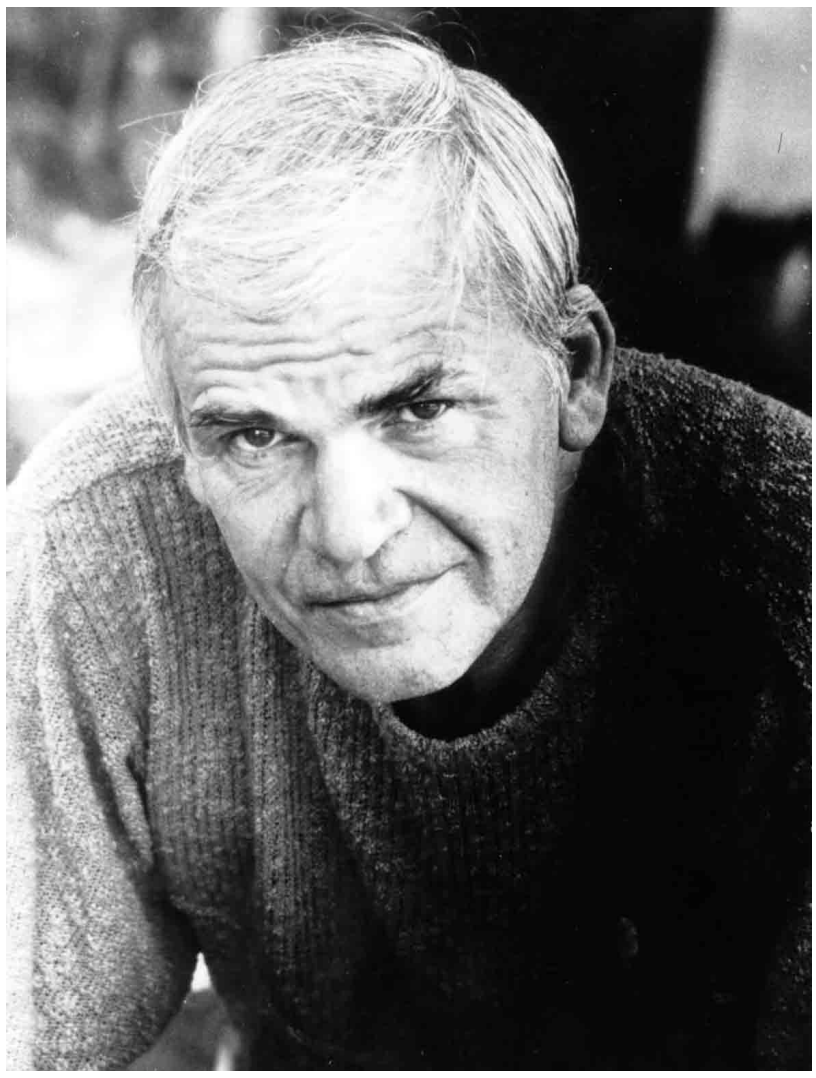

ميلان كونديرا: الحكايات في كل مكان وكل شيء يمكن أن يتحول إلى حكاية

◄ على النقاد إخضاع الكاتب للتحليل الأدبي بهدف تحديد الموقف الجمالي من النص، وليس الاعتماد فقط على حياته

قد يكون هذا الرأي مجحفا، ويقف في وجه التجارب الجديدة أو فرضيات الكتابة لأجل الكتابة، إلا أنه لا يمكن إنكار أهمية الاطلاع على المكتبة العالمية في سبيل إنتاج ما يضيف إلى هذه المكتبة من أجل تجاوز الشهرة المؤقتة أو الترويج للشخص بعيدا عن منتجه، فموت المؤلف لا يعني إنكاره كليا، لكن ربط الممارسات اليومية للكتاب أو المغامرات المختلفة بنتاجه الأدبي بوصفها هي الأساس بعيدا عن المنتج يمكن اعتبارها نوعا من اللاحرفية أو الاستسهال، عبر الاعتماد على "الإلهام" دون مراكمة التراث الأدبي الذي يطور الأدوات السردية ويستفيد منها.

الهالة الشخصية

التجارب في ما بعد الحداثة أعادت العلاقة بين الفنان وبين نتاجه الأدبي، إلا أن ذلك لا يعني الاستغناء عن التراث السردي بل توظيفه عند تجربته في سبيل إما إعادة إنتاجه أو محاكمته أو السخرية منه أو إعادة توظيفه، بالتالي هنا يبرز مفهوم الحكاية (سواء الشخصية أو التاريخية أو المتخيلة) والتي لا تحمل قيمة دون التقنية أو الأسلوب في إنتاجها.

فالحكايات في كل مكان، وكل شيء يمكن أن يتحول إلى حكاية، فالإبداع يكمن في كيفية سردها أو تكوينها كمفهوم، وهذا ما يجعل الإبداع نفسه يشكك به، بوصفه نتج مصادفة وإما إدراكا، أو إثر جهد هائل للوصول إلى الصيغة المغايرة، التي تدمج بين التقنية والحكاية، مع معرفة التراث والتراكم التاريخي السردي، ليكون المنتج الأدبي متفردا لا نتيجة سطوة الكاتب على منتجه أو هالته الشخصيّة.

باختصار

◄ أعلن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، في بيان له، أن كل طالب إماراتي ينهي قراءة 50 كتابا خلال العام الدراسي سيحصل على رسالة شخصية موقعة منه، وذلك في إطار مبادرة تحدي القراءة العربي.

◄ تصدر قريبا عن دار "الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع"، رواية بعنوان "حلم لم يكتمل"، لمحمد المصري، الرواية من القطع المتوسط.

◄ افتتح، حديثا، متحف "السلام عليك أيها النبي"، في مكة المكرمة، بحضور ناصر بن مسفر القرشي الزهراني، مدير المشروع، يضم المتحف نحو 1500 قطعة أثرية من عصر النبوة، تؤرخ وتوثق لحياة الرسول.

◄ صدر حديثا عن دار "يسطرون للنشر والتوزيع"، في مصر، ديوان بعنوان "أرواح عاشقة" للشاعر والباحث عبدالله مطر، يقع الديوان في 80 صفحة من القطع المتوسط.

◄ سيشكل محور "ماسينيسا ضيف سيفاقس" أحد المواضيع المدرجة في لقاء بيئي وثقافي جزائري من غرة أكتوبر القادم إلى يوم 4 من نفس الشهر ببني صاف بمحافظة عين تموشنت الجزائرية.

◄ يستضيف قريبا متحف مارتن غروبيوس باو حتى السادس من ديسمبر المقبل، معرضا للفنان الهولندي بيت موندريان (1872–1944)، وذلك بعد غياب لنحو 47 سنة عن الساحة الفنية الألمانية، إذ كانت آخر مرة يتم فيها عرض لوحاته ببرلين خلال عام 1968.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

جائزة الشيخ زايد للكتاب تعلن عن نتائجها الأولية

❏ **أبوظبي** – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب نتائج الفرز الأولية لاجتماعات لجنة الفرز والقراءة، وتصدّر فرع المؤلف الشاب قائمة الفروع من ناحية عدد الترشيحات المقبولة حتى الآن بنسبة فاقت 27 بالمئة من مجمل الترشيحات، يليه فرع الآداب بنسبة 22 بالمئة، ثم فرع الفنون والدراسات النقدية بنسبة 15 بالمئة.

كما بلغت نسبة الترشيحات المقبولة في فرع التنمية وبناء الدولة 11 بالمئة، وفرع أدب الطفل والناشئة 9 بالمئة، وفرع الترجمة 8 بالمئة، في حين حلّت فروع الثقافة العربية باللغات الأخرى، والنشر والتقنيات الثقافية، وشخصية العام الثقافية في المراكز اللاحقة.

وتشهد الدورة العاشرة للجائزة مستويات مشاركة عالية من مختلف الدول العربية، وفي مقدمتها مصر التي استأثرت وحدها بثلث الترشيحات المقبولة حتى الآن، تليها السعودية والمغرب والعراق والأردن فضلا عن مستويات مشاركة ملحوظة من لبنان والإمارات وسوريا والجزائر.

وتعكس المشاركات التأثير الإيجابي المتنامي للجائزة بين أوساط جيل الشباب من المؤلفين والمفكرين والناشرين، ويؤكد أهمية القيمة الفكرية والثقافية التي تقدمها على المستويين العربي والعالمي، ودورها الفاعل في تحفيز الإبداع في الفكر واللغة والأدب والعلوم الإنسانية.

◄ الأعمال المشاركة تضمنت ترشيحات باللغات غير العربية من عدد من الدول، من بينها أميركا وفرنسا وبريطانيا

جائزة الشيخ زايد للكتاب
Sheikh Zayed Book Award

وتضمنت الأعمال المشاركة أيضا ترشيحات باللغات غير العربية من عدد من الدول، من بينها الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإسبانيا وهولندا واليابان، ما يدل على المكانة المتنامية التي تحققها الجائزة على المستوى العالمي، ويسهم في تعزيز مستوى الوعي العالمي بأصالة الثقافة العربية وإبراز المقومات الفكرية لحضارات العالم العربي.

ويتوقع تلقي المزيد من الترشيحات بلغات متنوعة إلى حين إغلاق باب الترشح. وتواصل لجنة القراءة والفرز جلساتها لتتأكد من مطابقة الشروط والمعايير على المشاركات مع استمرار تلقي الترشيحات لفروع الجائزة التاسعة إلى غاية اليوم 30 سبتمبر الجاري.

وجائزة الشيخ زايد للكتاب هي جائزة أدبية إماراتية تقدم سنويا منذ 2007، وترعاها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وتُمنح للمبدعين من المفكرين والناشرين والشباب عن مساهماتهم في مجالات التأليف والترجمة في العلوم الإنسانية، التي لها أثر واضح في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية وذلك وفق معايير علمية وموضوعية.

أيام في الجزائر

مريم حيدري

❏ جذبتني الفكرة منذ اللحظة الأولى حين تحدثت معي الشاعرة الجزائرية "ليس سعيدي"، والتي كنت بدوري محبة لشعرها: أن نكتب نصّا مشتركا، في إطار إقامة أدبية يحضرها عدد من الشعراء العرب من الجزائر وبلدان أخرى، وبإشراف الشاعر الجزائري الجميل "بوزيد حرزالله".

لم أضع في ذهني صورا مسبقة عن الإقامة قبل أن أذهب إلى الجزائر، ولا عن النص الشعري المشترك الذي سنكتبه أنا والشاعرة، ولا عن المدينة التي كان من المقرر أن نقيم فيها "عنابة"، ولا عمّا سيحدث.

كان من المقرر أن نقيم أسبوعا في عنابة، ثم ننتقل بعد ذلك إلى المدينة الأسطورية بطبيعتها، وتضاريسها، وجبالها "قسنطينة". كنت قد زرت قسنطينة قبل سنوات ولكن ليوم واحد، وسأتشبّع خلال ثلاثة أيام من الإقامة فيها بمزيد من روحها وحضورها الطاغي بالحجر، والجبل، والشجر، والجسور التي تنفرد بها قسنطينة دون غيرها، وذلك الجسر الطويل الرفيع الذي ينظر إليك وأنت تقطعه لتصل إلى الطرف الآخر من المدينة، يمتد ويتبعك حتى بعد أن تبتعد عنه، وحتى بعد أن تغادر المدينة، وبعد أن تصل إلى بيتك، ويبقى يدور في ذاكرتك، هو وتلك الأشجار، والمياه التي تجري من تحته.

فكرت منذ البداية أن كل شيء سيكون مغامرة ممتعة، فتركت كل شيء يأتي كما يشاء. والآن وقد مرّت أيام عدّة على انتهاء الإقامات أفكر أن كل شيء بالنسبة إليّ كان يأتي في أبهى أشكاله؛ سعادتنا أنا وليس لما انتهينا من كتابة النص، ورأينا كم كنا قريبتين إحدانا من الأخرى، دون أن نتحدث في الأمر كثيرا، ولكم اقتربت عوالمنا الشعرية طيلة كتابة النص، لنخرج نصا مشتركا يمنحنا ذلك الشعور بالبهجة من مؤانسة روحين، ونصين، وعالمين.

قد يكون من الصعب أن يخرج الشاعر من عالمه، وخلوته الخاصين به ليشارك الآخر/ الشاعر عالمه، لكني أشعر الآن أننا تمكنّا من مواجهة هذا التحدّي؛ استطعنا أن نروّض الروح الشاعرة الطالبة للعزلة، والخلوة، لتندمج مع الروح الشاعرة الأخرى. وفي الأمر نوع من الترويض بمعناه الروحاني والصوفي، والسلوك الروحي، ثم الوصول إلى الفلاح، وأظن أن سعادتنا في تلك اللحظة، بعد أن قرأنا النص المشترك معا كان مصدرها ذلك الشعور بالفلاح؛ إضافة إلى البهجة التي تعتري الشعراء قاطبة بعد انتهائهم من كتابة نص يروقهم.

عنابة فتنتني ككل مدينة زرتها في الجزائر، ويتضح لي كل مرة أن هذا البلد المفعم بالسحر، يحضر لي في كل زيارة أشياء جديدة لا أظن أنها سوف تنتهي ذات يوم

أما عنابة فقد فتنتني ككل مدينة زرتها في الجزائر، ويتضح لي كل مرة أن هذا البلد المفعم بالسحر، يحضر لي في كل زيارة أشياء جديدة لا أظن أنها سوف تنتهي ذات يوم.

ورغم أنه لم يتسن لنا التجول كثيرا في شوارع المدينة وأزقتها، وأسواقها، أو الاحتكاك بسكانها، إلا أن ذلك المنظر الذي كان يقول لي كل يوم وبصوت عال "صباح الخير"، وأنا أزيح الستائر كل صباح في غرفتي في الفندق المطل على البحر والجبل، كان يبوح بأشياء كثيرة عنها.

أفواج الناس على الشاطئ نهارا، وأصوات الموسيقى التي تصل في الليل من ناحية المدينة إلى الفندق، وشعوري المتبادل مع المنظر الخارجي الذي يضمّ مباني ليست بالحديثة لحسن الحظ، وبحرا صافيا كسماء المدينة، والجبل الذي يتأمل ما يمرّ من أمام عينيه ويقول "سلاما". ثم ذات يوم وأنا أشاهد منظر غروب الشمس من فوق هضبة حجرية مرتفعة يخفق قلبي مدهوشا من روعة الألوان والهدوء اللذين يشعر بهما الأفق هناك في البعيد، كل تلك الأشياء رسّخت في ذهني صورة لعنابة، أعود كل مرة إليها وهي واقعة في تلك النقطة القريبة من الذاكرة، لأقول لنفسي "لو كنت الآن هناك".

* شاعرة من إيران

ثقافة

أصدر قسم الدراسات والنشر بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة كتابا بعنوان «الضوء والفراشة»، وهو مقاربات نصية لنماذج من الشعر العربي، تأليف صالح هويدي.

برعاية وزارة الثقافة وبالتعاون مع اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، ينظم اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة ملتقى الرواية الثاني، يومي 2 و3 أكتوبر القادم.

عن المجلس الأعلى للثقافة، صدر كتاب بعنوان «بيليوجرافيا نقد الرواية: الكتب – الرسائل العلمية»، من تأليف الباحث مصطفى الضبع.

«الجديد» اللندنية تحتفي بكتابة اليوميات وأدب السجن

● في العدد الثامن من المجلة نصوص لصادق جلال العظم ونجلاء التوم وجورج صبرة وآخرين

دأبت مجلة "الجديد" بلندن، منذ صدور عددها الأول مطلع هذه السنة 2015، على نشر ملفات أدبية وفكرية ساخنة بأقلام نخبة من المبدعين والمفكرين العرب متوجهة نحو القارئ العربي على اختلاف انتماءاته الجغرافية والأيديولوجية والفنية والفكرية، ففتحت الباب أمام الكتّاب العرب من مختلف الفئات أكانوا من المعروفين والمشهورين او ممن لم يسبق لاقلامهم الظهور. متخذة لها شعار الجدّة والجودة لا غير، وفي عددها الثامن الصادر أول سبتمبر الحالي، سلطت المجلة الضوء على زوايا مهملة رغم عمق تأثيرها على المثقف والثقافة العربية، فتنوعت موادها بين الاعتناء بالكتّاب الذين مزقت الدكتاتوريات سنوات طويلة من أعمارهم، كما اعتنت بالقضية السورية والعروبة والراهن الفكري اليوم، ونشرت نصوصا فنية وشعرية ويوميات تنشر للمرة الأولى، لكتاب نلتقي بأقلامهم مكتشفين عوالمهم لأول مرة.

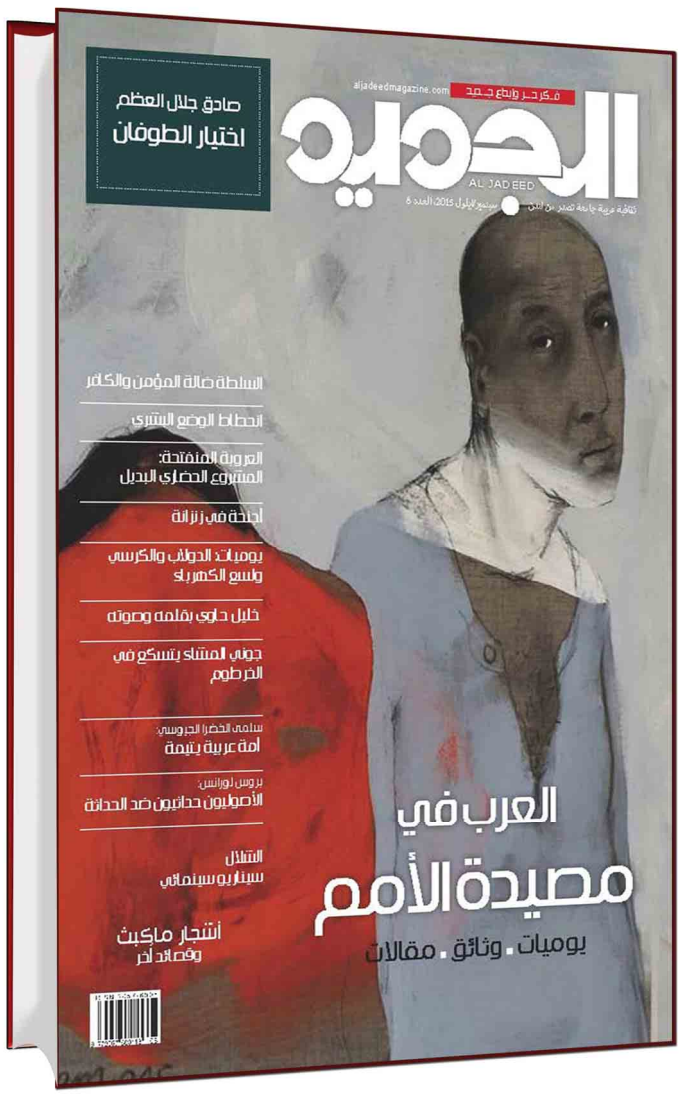

عواد علي

❏ يتصدر العدد الثامن من مجلة "الجديد" الثقافية، الصادر في الأول من سبتمبر الحالي، ملف خاص عن أدب السجن يشكّل "إشارة أولى إلى حال الأمة"، كما يقول رئيس تحريرها الشاعر نوري الجرّاح، وعتبة لبحث فكري مفتوح في محطة مقبلة معه تحت عنوان "إلى أين يمضي العرب".

يتضمن الملف نصوصا هي بمثابة يوميات وشهادات تشكل وثائق تاريخية وأدبية دوّنها 11 أديبا وشاعرا ومثقفا سوريا وفلسطينيا استضافتهم سجون ومعتقلات "دولة الأسد" على مدار ثلاثة عقود ونيف من الزمن، بسبب انتماءاتهم الفكرية وتطلعاتهم الثقافية والاجتماعية، وهم: مفيد نجم، راتب شعبو، جورج صبرة، جابر بكر، خالد سميسم، حسيبة عبدالرحمن، عبدالرحمن مطر، حسام ملحم، سحر حويجة، بسام سفر، وصادق أبوحامد.

مثقفون عانوا السجن

لقد كان هؤلاء الأدباء والمثقفون، وما زالوا، يشكلون بنتاجاتهم الفكرية والأدبية ونشاطاتهم العامة جزءا من ثقافة الحراك الديمقراطي السوري، لأجل مجتمع مدني ودولة تعددية. ودفع بعضهم سنوات طويلة من حياته خلف قضبان ما سمي لعقود بـ"مملكة الصمت" و"مملكة الرعب"، و"دولة الأبد"...، وبينهم من سجن مرارا بسبب أفكاره. وهم مثقفون ينتمون إلى أجيال مختلفة، وطوائف متعددة، ترسم نصوصهم مجتمعة لوحة واسعة تفتح زمن الصمت على زمن الصراخ، والسجن الصغير على السجن الكبير، واللون الرمادي للسجن على ألوان الحرية، على مشهد انتفاضة عارمة حطمت قيود نصف قرن من المواجهة الصامتة بين الحرية والاستبداد، وبين الرعب والكلمات.

مناقشة الأفكار

في باب حوارات نقرأ حوارين: الأول مع الشاعرة والناقدة والمترجمة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي، تحت عنوان "أمة عربية يتيمة"، تجيب فيه عن أسئلة محاورها نوري الجرّاح بنبرة رسالية، ميزت صوتها لنصف قرن، وتقرع فيها جرس الخطر حول تدهور أحوال العرب منذ عودة الحكم العربي إلى التشرذم، وعدم تعلمهم شيئا من النكبات التي حلّت بهم في العصر الحديث، وهو عصر التنوير والعلم في العالم، وخضوعهم لفساد كبير في الذوق والمعرفة وكرامة الذات وموقفهم من الحداثة. وتتساءل الجيوسي، بصوت ينزف أسى، عن سر تلاشي النخب إزاء انفراط عقد العرب، وتقهقرهم في حاضر مشتعل، وكأنهم في لحظة غروب وجودي.

الحوار الثاني أجراه عمّار المأمون، مع المفكّر والكاتب الأميركي بروس لورانس، المهتم بتاريخ الأديان في الشرق، وصاحب العديد من المؤلفات المرتبطة بالديانات الشرقية وحركات العنف المرتبطة بها لدراسة العلاقة بين العنف والنص المقدس، حول جملة من القضايا المتصلة بـ"الربيع العربي" والتيارات الإسلامية الصاعدة والاستشراق.

تواصل المجلة في عددها هذا مناقشة الأفكار التي طرحها المفكر العربي السوري البارز طيب تيزيني في الحوار الذي أجرته معه في عددها السابق، وقراءات عدد من الكتاب لتلك الأفكار، وذلك في مقال كتبه خالد حسين بعنوان "ماذا في وسع الفيلسوف في لحظة الدم – طيب تيزيني: حوار الحيرة والاحتمال"، يرى فيه أن الحوار مع تيزيني يمتاز بالغنى المعرفي والاستبصارات الفلسفية عبر توظيف المنهج التاريخي، وأحيانا بتوظيف تقليدي، في مقاربة الموضوع بمحاوره الجديدة، القديمة والمتنوعة التي تكشف عن طاقة تيزيني على التحرك بين الأنساق المعرفية التي من شأنها تفسير معضلة الحدث السوري، وإعادة النظر في كثير من المفاهيم والأدوات المعرفية التي قرأ بها الواقع العربي سابقا على ضوء ما جرى ويجرى في العالم العربي.

شعر ومقالات

في باب الشعر يحتفي العدد بشاعرة سودانية، مقيمة في ستوكهولم، هي نجلاء حسين، من خلال نشر عشرين قصيدة نثر لها من مجموعة جديدة لها تصدر عن دار نشر "توتيل" في استانبول بعنوان "أشجار ماكبث وقصائد أخر".

من مقالات العدد "اختيار الطوفان" للمفكر السوري صادق جلال العظم، "العروبة المنفتحة: المشروع الحضاري البديل" لأستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس خطار أبودياب، "السلطة ضالة المؤمن والكافر" للكاتب والشاعر السوري المقيم في ألمانيا إبراهيم الجبين، "خليل حاوي بقلمه وصوته" للناقدة اللبنانية ريتا عوض، و"نيتشه المناهض للمنظومة" للكاتب التونسي المقيم في باريس أبوبكر العيادي.

يعترف صادق جلال العظم في مقاله، الذي ترجمه عن الفرنسية حسام الدين محمد، بأن انتفاضة الشعب السوري ضد النظام العسكري والدولة الأمنية لعائلة الأسد في سوريا قد فاجأته، ويخلص في تحليله لهذه الانتفاضة إلى أن نجاحها في النهاية يعني نهاية الحكم الوراثي ونهاية السيطرة العلوية، ونهاية حكم الأقلية، وإعادة ولادة الجمهورية. ويرى أن الغرب لديه دور يقوم به، بدلا من ترك سوريا تنزف، وسيضطر إلى التدخل لأن القوى العظمى لن تسمح بوقوع سوريا في أيدي الإسلام الجهادي (الإرهابي).

ويذهب خطار أبودياب إلى أن صورة العروبة تشوّهت في خضم الفرز السياسي الذي شهدته البلاد العربية إبان التحولات الدائرة منذ 2011، نتيجة الاختزان في العقل الجمعي لسلبيات التجربة الناصرية والتجارب البعثية، وغيرها من التجارب العسكرية والأحزاب المعتنقة لفكر قومي مغلق أو شوفيني. ويرى أبودياب أنه لا يمكن اختصار العروبة باللغة أو الثقافة أو الدين، فهي الجذر الحضاري أو "الهوية" في المشرق، والامتداد الحضاري نحو المغرب العربي وأفريقيا وأحيانا إلى عوالم الإسلام الذي أنزله الله عربيَّ اللسان.

سرد اليوميات

في باب يوميات يكتب القاص الفلسطيني محمود شقير بعضا من يومياته في مدينة القدس، التي يقيم فيها، بأسلوبه السردي الممتع، كما هو أسلوبه في أعماله القصصية، في باب فنون، للمخرج السينمائي السوري المعروف نبيل المالح بعنوان "الشلال"، بطلاه طفلان: الأولى ندى في السابعة من العمر، ذات خيال فائق يخلق الكثير من المشاكل، حيث تخترع مفردات عالمها من محيطها بالطريقة التي تناسب اتجاه خيالها، والطفل الثاني سامي، الذي يحضر إلى محطة التلفزيون للمشاركة في برنامج أسبوع للأطفال. وهو نص جميل نكتشف من خلاله الفرق بين عالم الكبار، من النفعيين والانتهازيين الذين لا يشعرون بالجمال، وينفرون من التغيير، وعالم الأطفال المفعم بالحيوية وروح المغامرة والخيال الجامح الذي ينشد البهجة والتجديد، كما هو الفرق تماما في عالم السلطة وأنظمة الحكم بين ما يسمى بـ"الحرس القديم" أو المحافظين وأولئك المتطلعين إلى التغيير.

في الصفحة الأخيرة يكتب مؤسس المجلة وناشرها د.هيثم الزبيدي مقالا بعنوان "ثقافة الرخيص، ثقافة القط بسبعة أرواح" ركّز فيها على مسألة ذات أهمية كبيرة هي فقدان الإحساس بحيوات الناس في عصرنا الراهن، حيث بات تقليد ألعاب القتل الإلكترونية أمرا شائعا من خلال استخدام الطائرات المسيرة في قتل الناس هنا وهناك من العالم النامي، خاصة في الشرق وعالمنا العربي، دون مراعاة ما إذا كان القتيل عروسا في زفاف أم إرهابيا، وصارت وكالات الأنباء تورد الأخبار في سياق مبسط، وما عادت المؤسسات الإعلامية، بأشكالها الورقية والتلفزيونية والإلكترونية، تهتمّ بنشر الخبر. إذن أصبح كل شيء رخيصا وعديم القيمة في عالم اليوم، على غرار الأجهزة الإلكترونية وغيرها من المنتجات الصناعية، التي صارت تفقد قيمتها بمرور الوقت، في حين كانت في ما مضى من العقود ذات قيمة، ويحافظ عليها الناس، ويصلحونها إذا ما أصيبت بالعطب. لقد أصبح هذا الرخص سمة ثقافية حياتية نعيشها.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

جورج صبرة وصادق جلال العظم وخطار أبودياب من كتاب العدد

> «الجديد» سلطت الضوء على مثقفين ينتمون إلى أجيال مختلفة، وفتحت زمن الصمت على زمن الصراخ

> العروبة لا يمكن اختصارها في اللغة أو الثقافة أو الدين، فهي الجذر الحضاري أو «الهوية» في المشرق، والامتداد نحو المغرب

لغة العينين

شرف الدين ماجدولين

❏ الكلام في تعريفه البسيط هو الاعتراف، والبوح والفضفضة، قبل أن يكون علامة تعرّف على الكون، وخوض متاهات التواصل، هو حياة بذاتها حين كان الصمت يعني العذاب أو الإعدام الخفي. لهذا بات الكلام عبر اللسان بداية، دون أن يكون نهاية في توليد المعنى. لقد خلقت للحواس لغات مخفية، نتمثلها كمجاز وتعدّ، واحتمال يكشف الممتنع عن لغة اللسان.

طبيعي إذن أن يتلاشى نعت الكلام، في تفاصيل المستتر من سنن التخاطب، إذ الحاجة إليه في دلالات اليومي المتطلب، تنجاب عنه، ولا تحتاجه دوما، فتصير نعوت "الإشارة" و"المعنى"، و"الرسالة" و"الوحي"، أبلغ وأكثر انتشارا في أدب الاعتراف، والاضطهاد، والإكراه على القول، روايات عديدة تمثل إلى الذهن حيث الكلام ممتنع وتنوب عنه لغة الحواس، أو مجازات التلفظ غير الطوعي، لعل أشهرها في السياق العربي رواية "شرق المتوسط" لعبدالرحمن منيف حين يحدث الجلاد ضحيته قائلا "لخليك ستولف بالسبع لغات".

هكذا يتجلى الكلام المشخّص، والمؤسلب، بما هو فضيحة مرزئة، وبكشف لما ينبغي أن يستر في الصدور، ذاك الذي قد تنطق به العينان أساسا، دون حاجة لثرثرة متلبّكة، والذي قال عنه أحمد شوقي ذات تجلّ "وتعطلت لغة الكلام وخاطبت *** عيناي في لغة الهوى عيناك"، وقد صدح به صوت أم كلثوم وعشاقها عقودا ولا يزالون.

تخايلت إلى ذهني دلالات الفضيحة والاعتراف ولغة العينين والكلام المخفي، وأنا أتابع فيلم "سر عينيه" للمخرج الأرجنتيني البارع خوان خوصي كامبانيا، الحائز على أوسكار أحسن فيلم أجنبي سنة 2010، فيلم يحكي عن جريمة اغتصاب وقتل، مثل تلك التي يشهدها العالم كل يوم مئات المرات... زوجة يافعة بابتسامة ياسمينية خرجت من منزلها صبيحة يوم خريفي دون أن تعود، كانت جريمة غامضة ودون مبررات، وعجز المحققون عن إيجاد دلائل على هوية الجاني، فقط صورة في ألبوم قديم للعائلة دلت على الجاني العصابي، التقطت للفتاة في مرحلة الجامعة مع زملائها، كانت صورة تلقائية، تلتقط فطرية الطلبة المتحلقين حول بعضهم في مرح طفولي، الكل ينظر إلى آلة التصوير الثابتة، سوى شخص واحد ينظر إلى صدر الفتاة؛ كانت نظرته مقتحمة، تحكي كلاما بغير لسان.

لكن في النهاية يبقى "سر عينيه" عملا فنيا هُيّئت له مجمل مقومات الإنجاز، فهو غير تلك الشرائط القصيرة الملتقطة بعشوائية للشهادة على قسوة الكلام وثقله وامتناعه، بل ابتذاله في النهاية.

ذلك ما تقوله لقطة تسجيلية قصيرة لحاجّ نفذت روحه من نكبة "منى" في المشاعر المقدسة، لم يتحدث ولم يلتقط كلاما، كان الاعتراف في لغة العينين.

* كاتب من المغرب

منوعات

أطلق الفنان الكويتي نبيل شعيل مؤخرا فيديو كليب لأغنية «يا عسل»، وهي من كلمات أحمد علوي، وألحان نواف عبدالله، وتوزيع مدحت خميس، وإخراج أحمد الدوغجي.

تم استئناف تصوير مشاهد المسلسل المصري «مملكة يوسف المغربي» إثر انتهاء إجازة عيد الأضحى مباشرة، استعدادا لبدء عرضه على إحدى القنوات الفضائية قريبا.

أكدت مصادر صحفية أن النجم المصري عادل إمام سوف يشارك النجمة والمطربة اللبنانية هيفاء وهبي في عمل درامي جديد، وسوف يعرض خلال شهر رمضان 2016.

جهاد عبدو نجم هوليوود العربي الجديد

● فنان يتقن خمس لغات تحالفت الأقدار وجعلته نجما

في لوس أنجليس يعيش الآن الفنان الذي غادر بلده مكرها، لكنه لم يكن يعلم عندما خرج من سوريا ملتحقا بزوجته الفنانة التشكيلية هناك، أنه خرج أيضا ليلتحق بقدره الأميركي هذه المرة، وهكذا بعد سنوات من النجومية السورية يتحول إلى عامل بمكتبة في أميركا، فعامل في محل زهور، ثم بمطعم وبالتالي إلى رجل بيتزا، وأخيرا إلى النجومية من جديد ودفعة واحدة في هوليوود، هو جهاد عبدو الممثل الذي صار اسمه: جاي أبدو، والذي طرق أبواب العالمية في وقت قياسي، ووقف أمام كبار الممثلين مثل نيكول كيدمان وتوم هانكس وآخرين.

جهاد عبدو مفرد في صيغة الجمع

آرام

❏ من الموسيقى انطلقت موهبة الفنان السوري المقيم حاليا في لوس أنجليس جهاد عبدو، وهو عازف الكمان الذي شاءت له الأقدار أن يذهب إلى رومانيا لدراسة الهندسة، حيث قدم ذات مرة إلى جانب زملائه مجموعة من الإسكتشات الكوميدية والتي تركت انطباعا مذهلا لدى الجميع آنذاك، ولا سيما لدى عميد الجامعة الذي تنبّأ له بمستقبل كبير، وشجعه على دراسة التمثيل، وهذا ما فعله، حيث اتجه فورا بعد عودته إلى دمشق إلى المعهد العالي للفنون المسرحية، وشيئا فشيئا تتحقق النبوءة ويبدأ صعود نجمه.

الموهبة تثبت نفسها

يقول جهاد عبدو الفنان الذي يتقن خمس لغات: وجاءت نصيحة عميد الجامعة آنذاك بأن أتحول إلى دراسة التمثيل صادمة ومشجعة في آن، درست التمثيل في دمشق وقدمت بعد تخرجي مجموعة من الأدوار التي أفتخر بها. توّجت آنذاك بالوقوف أمام الممثل بيلي زين في فيلم "وادي الذئاب" الذي صور في تركيا. إلى أن شاء القدر أن أترك وطني مجبرا لألتحق بزوجتي التي كانت تدرس في أميركا حتى تهدأ الحال! لكن عبثا.. فقررت البقاء في أميركا وبدأت من الصفر بإصرار وتصميم إلى أن حصلت على دورين مهمين أمام نيكول كيدمان ثم أمام توم هانكس.

ويعترف الفنان جهاد عبدو بأنه لم ينل حقه في سوريا، حيث للنجاح معاييره الخاصة، فلقد تعرض إلى نوع من الاضطهاد الفني على عكس الكثير من النجوم الذين عرفوا تماما كيف يقيسوا المسافة جيدا بين النجاح وبين السلطة، لكن الموهبة المقرونة بالجهد والعمل لا تيأس، وفي النهاية لا يصح إلاّ الصحيح.

◄ جهاد عبدو يعترف أنه لم ينل حقه في سوريا، حيث للنجاح معاييره الخاصة، فلقد تعرض إلى نوع من الاضطهاد الفني

إنه لا ينسى أشخاصا غيّروا حياته وكان لهم أثر كبير فيها، يقول "في حياتي الشخصية: والدي الأستاذ يوسف عبده الذي قضى عمره في البحث وتوفير العلم للطلاب الفقراء دون كلل أو ملل، وفي حياتي الفنية: الأستاذ المرحوم فواز الساجر أستاذ مادة التمثيل والفيلسوف العبقري الذي أخذ بيدي ليضعني في بداية طريق الإبداع الشاقة، وأخيرا زوجتي الفنانة التشكيلية فاديا عفاش التي ساعدتني على إعادة بناء شخصيتي واكتشاف ذاتي على كلا الصعيدين".

كما يردف قائلا "لا شيء يأتي بالمصادفة! إن عدت بالذاكرة إلى البداية، لأدركت كمّ الجهد الذي بذلته وما زلت أفعل لكي أحقق ما أصبو إليه. ابتداء بالمسرح الجامعي فالمعهد العالي، ثم تلاه مشوار الكفاح على مدى 23 عاما من البحث عن المعرفة وإضافة الخبرات الجديدة؛ تعلم اللغات الأجنبية، الرياضة اليومية، الرقص، الفن التشكيلي، القراءة المستمرة، النشاط في المجتمع المدني، واليوم تضاعفت الجهود لكي أحجز مكانا لي بين ممثلي الصف الأول في هوليوود".

ويضيف "إن أتينا إلى الحظ، فللحظ دور كبير أيضا! فأنا محظوظ لأنني ترعرعت في أسرة تحترم القيم الإنسانية، وأعيش مع امرأة تحبني وتثمّن ذلك! كما أنني وإياها محاطون بأشخاص رائعين! أنا محظوظ بأنني وجدت إلى جانب أناس يبحثون عني!".

الفن والسلطة

يوضح الفنان العالمي جهاد عبدو قائلا "إيماني بأن هذا الشعب مظلوم... وأن النظم القضائية والتعليمية فاسدة ويتوجب تغييرها بأسرع ما يمكن! كما كنت أتهرب من محاولات الجري للانزلاق بالتأييد الإعلامي لممارسات العنف ضد الشعب الأعزل بالتأجيل، إلى أن أحسست أن الخطر بات قريبا مني فقررت الابتعاد".

كما يشرح "في مارس 2011 كان لديّ أمل كبير بأننا سوف ننجح في الخلاص من حكم العسكر للانتقال بسوريا إلى حالة ديمقراطية تليق بأهلها. رفضت الظهور على شاشات النظام، كما في المسيرات المؤيدة. وكان ألمي أكبر حين كنت أتعرض للانتقاد من قبل بعض الزملاء الفنانين تحديدا. لكنني تمسكت بموقفي الثابت، فلم أتخلّ يوما عن حقي وحق كل سوري يطالب بالعدالة والمساواة وينشد السلام والحياة الكريمة، ولن أتخلى عن ذلك".

ويستطرد قائلا "وبعد ما وصلنا إليه للأسف، باتت المهمة أصعب نتيجة الخلل البنيوي الذي أصاب مجتمعنا، والمصائب التي ألمت بنا من كل جانب. مهمتنا الآن مهمة سلام بالدرجة الأولى لإنقاذ المدنيين من براثن الموت المجاني. الإنسان هو القيمة العليا، وسلامته وحقه في حياة آمنة وكريمة، هما أقل ما يجب علينا تأمينه كمجتمعات بشرية".

وبنبرة تفاؤلية يكشف متحدثا "الثورات العربية سوف تغيّر وجه المنطقة برمتها شاءت الدكتاتوريات العربية أم أبت، وسواء أعجب ذلك الغرب أم لا.. لا يمكن للركود أن يستمرّ للأبد، وهذا الحراك السياسي لن يخمد وإن تعثر مساره".

كما يوضح أن الثورات هي عدوة لكل دول العالم حيث يقول "الغرب هو من زرع الدكتاتوريات في العالم الثالث، فهم يريدون شخصا ينفذ أجنداتهم السياسية مقابل ضمان السلطة المطلقة بيده. لكن علينا أن نعي أن مجرد وجود ثورة لا يكفي فعلينا أن نعمل جاهدين للحفاظ على مسار سليم يضمن العدالة في نهاية المطاف".

ويختم: "المهمة صعبة والطريق طويل والإنسان لا يشكل أيّ قيمة للدكتاتوريين وتجار الحروب، ولكن علينا أن نعمل ولا نيأس علّ جهدنا يثمر ولو بعد حين".

الغرافيتي وفن القصص المصورة يجتمعان في القاهرة

استضافت قاعة العرض في مؤسسة مدرار للفنون المعاصرة في القاهرة معرضا مشتركا لأعمال اثنين من الفنانين المصريين الشباب، هما أحمد توفيق ومحمد المغربي، حيث أقيم المعرض تحت عنوان "الطيب والشرس والحذاء القرمزي"، وضمّ عددا من الأعمال المرسومة على الورق.

ناهد خزام

❏ يمثل معرض الثنائي المصري أحمد توفيق ومحمد المغربي الذي حمل عنوان "الطيب والشرس والحذاء القرمزي"، وطريقة تنظيمه جانبا من الرؤية التي تعتمد عليها مؤسسة مدرار للفنون المعاصرة بالقاهرة منذ إنشائها، في سعيها إلى لفت الانتباه للمواهب الجديدة والمهارات الخلاقة خارج سياق العرض التقليدي.

فأحد الفنانين وهو أحمد توفيق مازال يدرس الفن في المعهد العالي للفنون التطبيقية في القاهرة، بينما تخرج شريكه محمد المغربي في معهد التكنولوجيا، وكلا الفنانين يخطوان أولى خطواتهما في عرض أعمالهما على الجمهور لأول مرة، وإن كانا من قبل قد شاركا في عدد من الفعاليات الجماعية أو المشاريع المشتركة مع آخرين.

أول ما يلفت انتباه الزائر إلى هذا المعرض هو وجود ذلك النص المصاحب للأعمال، حيث يمثل النص قصة قصيرة كتبها محمد المغربي. تستقي القصة تفاصيلها من العناصر المرسومة، وتعكس كما العنوان ميلا صريحا إلى السخرية، فبدلا من الكلمة التقليدية المصاحبة للعروض الفنية، والتي تتضمن عادة تعريفا بالتجربة أو شرحا مسهبا لأسلوب الفنان، جاء النص على نحو ملفت.

وهو يحكي عن فتاة اعتادت وضع كل ما تطاله يدها تحت المجهر، فلا ترى سوى مجموعة من الخطوط والعلاقات الهندسية، لكنها حين قررت إخضاع الحذاء القرمزي لنفس التجربة فاجأتها تلك العلامات والأرقام المطبوعة، والتي تشبه كثيرا رموز الأسعار على معلبات السلع الاستهلاكية.

وفي حين يحيلنا النص في هيئته تلك إلى أجواء القصص المصورة "كوميكس"، ويوحي إلى زائر المعرض بأنه مقدم على مطالعة نص بصري لبناء درامي ما، إلاّ أننا سرعان ما ندرك أنه لا يمثل في الحقيقة أيّ ترجمة للأعمال المعروضة، هو فقط يستعير سياقه من العناصر المرسومة، من دون أن يمثل كيانا موازيا أو شارحا لها.

فلسنا إذن أمام قصة مصورة، بل هي مجرد محاولة لكسر النمط السائد للنصوص المصاحبة للأعمال الفنية. هكذا يفسر المغربي وجود هذا النص المصاحب للأعمال، والتي وزعت على جدران القاعة دون مراعاة لتخصيص حيز محدد لكل فنان على حدة، وهو الأمر الذي فرض نفسه خلال اللحظات الأخيرة قبيل الافتتاح -كما يقول المنظمون- رغم هذا التباين اللافت في طبيعة الرسوم المعروضة، من حيث التقنية المستخدمة في صوغها، أو في طريقة البناء.

ففي حين تبدو أعمال توفيق ذات طبيعة حرة وأقرب إلى روح القصص المصورة؛ من سيطرة لدرجات اللون الصريحة والمباشرة إلى المبالغة في تأكيد ملامح الشخصيات والعناصر، تبدو أعمال المغربي ذات طبيعة صارمة وحادة في اعتمادها على الأشكال الهندسية التي يعالج بها تلك الصور، والتي استقى معظمها من شبكة المعلومات.

الرسومات تعكس ميلا صريحا إلى السخرية

صور "الكوميكس" التي رسمها أحمد توفيق تحيلك إلى أجواء من السخرية، فهو يستدعي أبطال الحكايات الشعبية ويمزج بينها وبين أبطال قصص "الكوميكس" العالمية في إطار واحد، ليخلق مزيجا من المرح والنقد اللاذع لكثير من المظاهر الاجتماعية والأحداث الراهنة.

هذا الميل الساخر لم يخل حتى من توقيعه على الأعمال المعروضة، إذ يوقع باسم "توفيج"، بنفس الكيفية التي يُنطق بها اسمه في صعيد مصر، حيث يعيش ويعمل.

أما في أعمال محمد المغربي فثمة ميل إلى توظيف العمارة كمرجع بصري وفلسفي، وهو يسعى كذلك إلى التجريب بوسائط متعددة مثل الرسم والتصوير والطباعة والتحريك.

معظم الأشكال التي اعتمد عليها المغربي في أعماله مرسومة بالأبيض والأسود، أو الألوان الحيادية، فهو يجمع صوره من شبكة الإنترنت، ثم يعيد صوغها من جديد واضعا إياها عبر أنساق هندسية من الخطوط والدوائر والعلامات والأرقام.

ما يلفت الانتباه في الأعمال المعروضة أن هناك حدودا مشتركة في ما بينها وبين رسوم الشارع أو ما يعرف بالغرافيتي، فبعض هذه الأعمال تبدو قريبة الشبه من هذه الرسوم التي انتشرت في شوارع القاهرة وغيرها من المدن المصرية مع اندلاع الثورة، إذ يغلب على تلك الرسوم -خلافا لطبيعتها الساخرة- تقشف واضح في استخدام درجات اللون وتوظيف المساحات، والتي تسيطر عليها في أغلب الأحيان شخصية واحدة أو عنصر واحد.

◄ الأعمال المقدمة في المعرض تحتوي حدودا مشتركة في ما بينها وبين رسوم الشارع أو ما يعرف بالغرافيتي

اسم مصر وحده لا يكفي

أمير العمري

❏ من ضمن الأوهام التي عششت في رؤوس معظم من تولوا إدارة ورئاسة مهرجانات السينما المصرية، شعار مضحك رددوه ومازالوا يرددونه حتى يومنا هذا، وهو أن "اسم مصر يكفي"... يقصدون أن مهرجانا دوليا مثل مهرجان القاهرة السينمائي، يمكنه جذب النجوم والأفلام الجديدة الجيدة بسبب "اسم مصر" فقط، وهو الشعار الذي كان يردده وزيرالثقافة المصري الأسبق فاروق حسني، في مجال تبرير ضعف الميزانية المرصودة للمهرجان.

هذا الشعار يتجاهل حقيقة غياب سوق سينمائية حقيقية في مصر تمتلئ بشبكات التوزيع، ودور العرض تكفل استقبال وعرض الأفلام التي تشارك في المهرجان، بحيث تصبح القاهرة مثلا، بوابة للسينما الأميركية والأوروبية نحو بلدان الشرق الأوسط.

فهذا هو العنصر الأول الذي يدفع منتجي وموزعي الأفلام الأميركية التي تمتلئ عادة بما يعرف بـ"نجوم السينما"، للتهافت على عرض أفلامهم الجديدة وإرسال نجومها للترويج لها بموجب العقود الموقعة معهم، وهذا ما يحدث في مهرجانات مثل كان وبرلين وتورنتو.

ومع ذلك فهذه المهرجانات، وغيرها، هي البوابات الطبيعية لاختبار الأفلام والترويج لها، ثم ضمان دخولها إلى أسواق تلك البلدان أولا، ثم عبورها إلى البلدان الأوروبية وإلى أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية (أسواق المكسيك والبرازيل وكندا مثلا) وإلى السوق اليابانية الكبيرة.

أما مهرجانات الدول التي ليست لديها أسواق حقيقية فهي تدفع من أجل استقدام الأفلام الجيدة، وهذا ليس عيبا ولا "رشوة" تستحق كل هذا الاستنكار والإصرار العجيب عن رفض هذا المبدأ.

من المؤسف أن البعض لا يزال يعتقد أنه نظرا لتاريخ صناعة السينما المصرية الطويل، فهذا وحده كاف لجذب الأفلام والنجوم، وهو اعتقاد يقوم على الوهم أو التضليل.

فالمنطقة لا تمتلك سوقا حقيقية، كما لا تمتلك القدرة على استيعاب الأفلام الجديدة التي تخرج عن المسار التقليدي المعتاد للفيلم الأميركي الذي يتم توزيعه أصلا دون الحاجة إلى أيّ مهرجان.

ومن المؤسف، أن كل من تعاقبوا على رئاسة مهرجان القاهرة ظلوا يستنكرون وينكرون ويستبعدون بشدة فكرة تخصيص قسط متواضع من ميزانية المهرجان من أجل جلب أفلام جديدة جيدة المستوى، تحت شعار "اسم مصر يكفي"، رغم أنه ثبت مئات المرات من قبل أن "اسم مصر لا يكفي".

وعندما توليت رئاسة هذا المهرجان لفترة وجيزة في ظروف عسيرة، كنت الوحيد من بين رؤساء المهرجان السابقين واللاحقين، الذي أعلن أنني على استعداد لإنفاق مبلغ ما من ميزانية المهرجان، من أجل جلب أفلام تعرض للمرة الأولى في العالم إلى القاهرة، وهو ما يمنح أي مهرجان مصداقيته.

ومن المؤسف أن "السيدة" التي قبضت على رقبة المهرجان لسنوات طويلة، مازالت تتباهى في تصريحاتها الأخيرة المنشورة، بأنها لم تكن تدفع مليما من أجل جلب الأفلام، لكنها تتباهى بأنها كانت تدفع من أجل جلب النجوم (!!).

فماذا أضاف هؤلاء النجوم للمهرجان فضلا عن التفاف بعض المصورين حولهم ليلة الافتتاح؟ وهل الأولوية لدى أيّ مهرجان سينمائي هي ظهور بعض النجوم في حفل الافتتاح الذي يستغرق ساعتين، أم في الأفلام التي تعرض بحضور مخرجيها طوال أيام المهرجان؟

وإذا التمسنا العذر للمديرة السابقة، فكيف يمكننا التماس العذر لمن يفترض أنهم يعرفون ويفهمون طبيعة عمل مهرجانات السينما الدولية؟ لقد تتقاضى شركات التوزيع السينمائي مبالغ رمزية، من 100 إلى 500 يورو، لإقراض الأفلام الجديدة للمهرجانات خصوصا التي تبيع التذاكر للجمهور، فما هي مشكلة تخصيص قسط بسيط من الميزانية لتحسين مستوى العروض، أم أن حفل الافتتاح الذي يتكلف بمليونين من الجنيهات أهم من أفلام المهرجان؟

* ناقد وكاتب سينمائي من مصر

سيارات

تلاعب مماثل لما فعلته فولكس فاغن بنصف مليون محرك، من طراز سيات، وتواتر الأنباء عن تورط بي إم دبليو، العملاق الألماني الآخر في نفس المعالطات.

العملاء الرقميون لشراء السيارات يميلون إلى إجراء عمليات تقييم إلكترونية شاملة للمنتج قبل الشراء، بل وحتى قبل الذهاب إلى صالات العرض.

شركة تي آر دبليو تترك لخيال مصمميها العنان حتى وصل بهم الأمر إلى تصميم وتصنيع سيارة شفافة بالكامل يستطيع المارة رؤية كل ما بداخلها.

فضيحة فولكس فاغن تدفع الألمان إلى إنتاج السيارات الكهربائية

● «كيو 6» موديل كهربائي من بورش ● «بي إم دبليو» تهتم بالمحركات الكهربائية

اتجه عمالقة صناعة السيارات بخطىً بطيئة نحو عالم السيارات البيئية في محاولة لتحدي العقبات التي تعترض الموديلات الخضراء، لكن يبدو وأن فضيحة اختبارات انبعاث الغازات ستجبرهم على تسريع الخطى نحو تقديم سيارات بيئية عملية في السنوات القليلة القادمة.

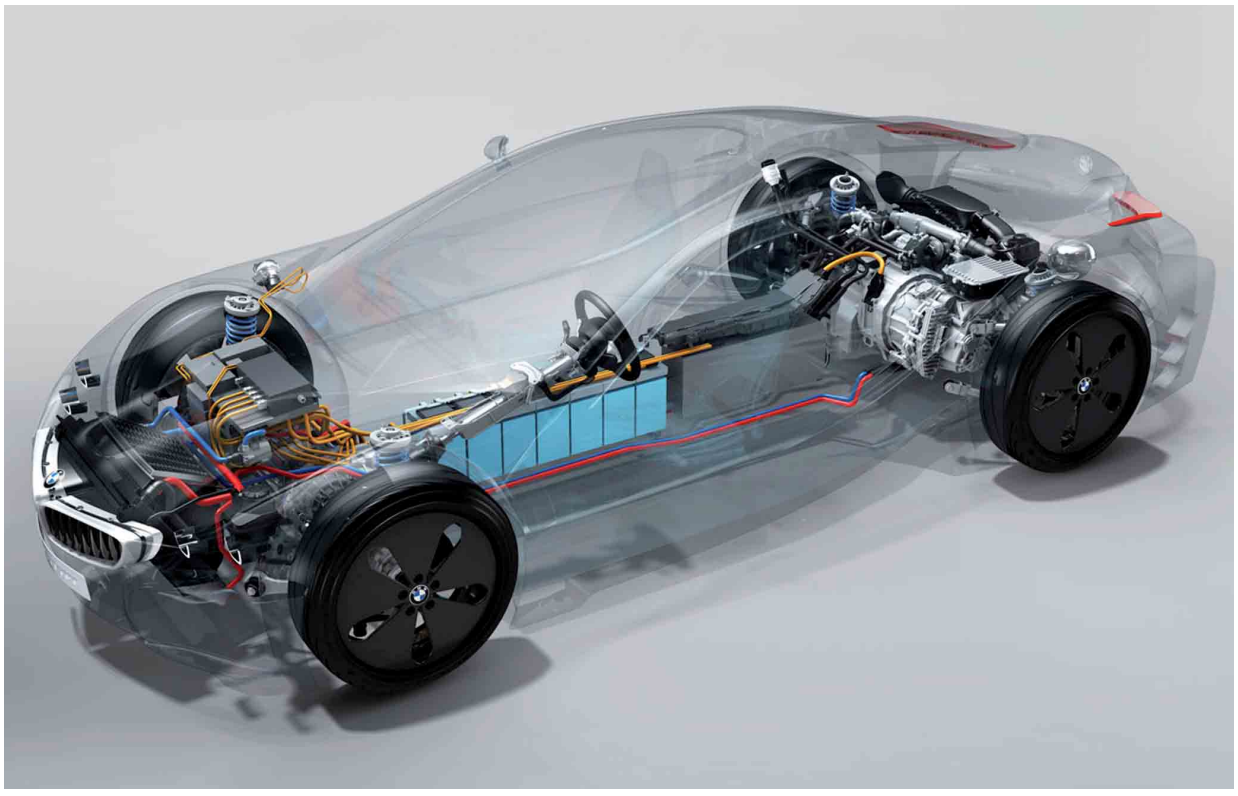

الإسراع في تخطي العقبات التقنية ضرورة تسبق إصلاح القوانين

❑ **برلين** – تصاعدت تداعيات فضيحة فولكس فاغن وطالت العديد من العلامات الألمانية كسيات وأودي وبي إم دبليو، ما يعكس قلق هذه الشركات من القوانين الأوروبية الصارمة لتقليص انبعاثات الكربون من السيارات، وهي أشد صرامة من القوانين الأميركية والصينية. ويتوقع أن يتم تخفيض معدل الانبعاثات في القوانين الأوروبية عام 2025.

وتم الكشف عن تلاعب مماثل لما فعلته فولكس فاغن بنصف مليون محرك، من طراز سيات المملوكة لنفس العلامة الألمانية، وتواترت الأنباء عن تورط بي إم دبليو، العملاق الألماني الآخر في ممارسات مماثلة.

وكشفت صحيفة أوتو بيلد الألمانية، أن سيارات بي إم دبليو، فشلت في اختبارات قياس الانبعاث من المواد الملوثة، في اختبارات جرت في ميادين مفتوحة وليس في مختبرات رسمية وذلك بانبعاثات أكثر بـ11 مرة على الأقل من المستويات القصوى المسموح بها في الدول الأوروبية.

ولتفادي صرامة اختبارات انبعاث الغازات، تخطط العديد من الشركات إلى تحويل صناعتها كليا إلى الموديلات الكهربائية بعد هذه الفضيحة مدفوعة بتشجيعات الحكومة الألمانية على التوجه إلى السيارات البيئية، رغم أن المختصين يشككون في وجود سوق جيدة لهذا النوع، خاصة أن مدى عمل السيارات الكهربائية ما زال محدودا بسبب حاجة بطاريتها إلى الشحن على فترات متقاربة وارتفاع سعرها وعدم وجود حوافز حكومية لشراء مثل هذه المركبات.

وأعلنت شركة بي إم دبليو أنها تدرس تحويل كل سياراتها إلى المحركات الكهربائية خلال عقد من الزمن، وستصبح كل طرز سيارات الشركة تعمل بالكهرباء بما فيها السيارات الهجينة ومحركات التوسعة التي تولد الكهرباء بمحرك الوقود. وسيؤدي هذا التحول إلى تغيير سيارات الشركة الرياضية من السلسلة 3 –السيدان الرياضية– لتتحول إلى سيارة هجينة.

وانضمت شركتا بورش وأودي الألمانيتان، إلى مصنعي السيارات الكهربائية عالية الأداء، ليتسع بذلك نطاق أسواق السيارات الكهربائية.

وفي واجهة معرض فرانكفورت الدولي كشفت بورش عن رؤيتها للسيارات الكهربائية في المستقبل، كما نجح النموذج الاختباري للسيارة الكهربائية إي-ترون كواترو من شركة أودي في جذب الأنظار.

وعرضت الشركة طرازا جديدا من المقرر أن يحمل اسم كيو6 في عام 2018، فيما تعهدت أودي بتقديم سيارة كهربائية تستطيع قطع مسافة 500 كلم قبل الحاجة إلى إعادة شحن بطاريتها.

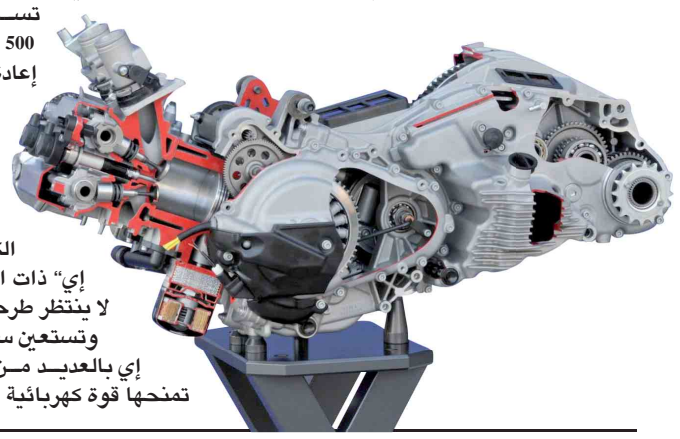

وعرضت بورش التابعة لمجموعة فولكس فاغن خلال المعرض النموذج الاختباري للسيارة الكهربائية "ميشن إي" ذات الأبواب الأربعة التي لا ينتظر طرحها قريبا.

وتستعين سيارة بورش ميشن إي بالعديد من البطاريات التي تمنحها قوة كهربائية كبيرة تصل إلى 800 فولت مع نظام الشحن التوربيني من تطوير بورش، والذي يعيد شحن البطارية بنسبة 80 بالمئة في ربع ساعة فقط.

وتشعر الشركتان الألمانيتان بورش وأودي بالضغط من شركة السيارات الكهربائية الأميركية الرائدة تيسلا التي قدمت بالفعل مجموعة من السيارات الكهربائية الناجحة.

في الوقت نفسه فإن شركات صناعة السيارات تحمّل شركات إنتاج البطاريات مسؤولية ضعف تطور صناعة السيارة الكهربائية وارتفاع أسعارها. كما أن عدم توافر محطات إعادة شحن البطاريات بالأعداد الكافية يمثل عقبة أمام تطورها.

من ناحيتها، ذكرت شركة بورش وهي أكبر منتج لمكونات السيارات في العالم، أنها واثقة من قدرتها على مضاعفة طاقة البطاريات المستخدمة في السيارات الكهربائية بحلول 2020 إلى جانب خفض تكلفتها بمقدار النصف تقريبا.

في المقابل يرى فريدريش إيشنر المدير المالي لشركة السيارات الفارهة بي.إم.دبليو، أن الطلب على السيارات الكهربائية سيزداد.

يشار إلى أن المستهلكين يعزفون بدرجة كبيرة عن شراء السيارات الكهربائية نظرا لارتفاع أسعارها وقدراتها المحدودة نسبيا في القيادة، فضلا عن ندرة محطات إعادة شحن البطاريات، رغم أن الكثير من المحللين يتوقعون ارتفاع حجم مبيعاتها بقوة بنهاية العقد الحالي خاصة مع تشجيعات الحكومة الألمانية لهذا النموذج من السيارات.

وتخطط ألمانيا لمشروع طموح يهدف إلى تطوير السيارات الكهربائية وطرحها في الأسواق. واستنادا إلى ذلك سيتم توسيع نطاق استخدام السيارات الكهربائية في العاصمة برلين وأن يتحرك فوق شوارعها مليون سيارة كهربائية حتى عام 2020.

> تشكيك في وجود سوق جيدة للسيارات الكهربائية بسبب حاجة بطاريتها إلى الشحن على فترات متقاربة

وتدعم الحكومة الألمانية هذا المشروع بحوالي 500 مليون يورو، تدفعها من مخصصات الحزمة الثانية لإنعاش الاقتصاد، بهدف الدفع قدما بعملية تطوير السيارات الكهربائية وتسويقها. وقد تم اختيار ثماني مناطق لهذه التجربة بينها برلين وبوتسدام.

باختصار

◄ رينو تطلق أرخص سيارة كروس أوفر صغيرة صممت خصيصا لتناسب الدول النامية، فهي لا تعد أرخص سيارة في شركة رينو فحسب بل في العالم أيضا. وقد بدأت الشركة الفرنسية بتسويق 6 طرازات من السيارة "كويد" الجديدة في الهند بسعر يبدأ من 4 آلاف دولار، أما أغلى موديل يبلغ سعره 5342 دولارا.

◄ جي ام سي تكشف عن موديل "اليفايشن" الخاص من سييرا، والذي يتميز باللون الأسود لجميع أجزاء السيارة. بالإضافة إلى اللمسات السوداء تأتي اليفايشن بالعديد من الإضافات كشاشة تعمل باللمس تدعم أنظمة أبل كاربلاي وأندرويد أوتو.

◄ "تسلا موتورز"، لصناعة السيارات الكهربائية، تفتتح أول مصنع لها في أوروبا في محاولة لزيادة مبيعاتها في القارة الأوروبية وتحقيق هدفها بإنتاج نصف مليون سيارة سنويا بحلول العام 2020. وستقوم الشركة بتجميع سياراتها من طراز "أس" في مصنعها الجديد في تيلبورغ في هولندا.

◄ شركة ميني تخطط لتقليص عدد موديلاتها مع الجيل الثالث من سيارتها الصغيرة، حيث من المقرر أن تضم الباقة خمسة موديلات بدلا من سبعة. وأوضحت أن باقة الموديلات ستضم موديلات سداسية الأبواب، وثلاثي الأبواب والموديل خماسية الأبواب وموديل الأراضي الوعرة.

◄ فورد تزيح الستار عن سيارتها الرياضية "فوكس آر أس" الجديدة، والتي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية المدمجة، يزأر بداخلها محرك بسعة حجمية 2.3 لتر وبقوة 314 حصانا لتنطلق السيارة من الثبات إلى سرعة 100 كلم/ساعة في غضون 4.7 ثانية فقط

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

السوق الالكتروني مجال جديد أمام وكلاء السيارات في الشرق الأوسط

❑ **أبوظبي** – بدأ قطاع السيارات بمنطقة الشرق الأوسط يدرك الفرص السانحة في مجال الخدمات الإلكترونية، إذ أصبحت علامات السيارات الرائدة في المنطقة لا تكتفي بتجهيز مواقعها الإلكترونية بمحتوى المنتجات الذي يتم تحديثه بشكل مستمر وحسب، وإنما أصبح لديها اليوم استراتيجيات تسويق متعددة القنوات، وخدمات إلكترونية لما بعد البيع، وفرقا كاملة متخصصة تعمل على ضمان حصول العملاء المحتملين على كل ما يحتاجون إليه.

وتتفهم شركات السيارات الأثر القوي للمحادثات الرقمية والاجتماعية وقدرتها على دفع مستويات التأثير. وغالبا ما تترجم المشاركة الكثيفة والحضور الإلكتروني القوي إلى نتائج مبيعات جيدة.

ومع مرور الوقت، ستتجه وكالات السيارات في هذه المنطقة نحو العالم الرقمي بشكل أكبر أيضا. كما أن الانتقال إلى العالم الإلكتروني سيوفر فرصا هائلة للنمو.

ويميل العملاء الرقميين إلى إجراء عمليات تقييم إلكترونية شاملة للمنتج قبل الشراء، بل وحتى قبل الذهاب إلى صالات العرض أيضا، حيث يتصفحون المواقع الإلكترونية للتعرف على المواصفات والحصول على رؤية شاملة لكل تفاصيل السيارة، ويشاهدون الفيديوهات الخاصة بالمنتج، وينضمون إلى المحادثات على مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على آراء الآخرين بسيارة معيّنة. ولهذا السبب

> يحتاج الوكلاء إلى التعرف على كيفية التأقلم مع عالم رقمي دائم التطور، وابتكار أساليب جديدة فيه

بالتحديد، تبرز الأهمية المتزايدة والمحورية لتسويق المحتوى في أي استراتيجية أعمال. ويمكن لاستراتيجية تسويق المحتوى الغنيّة أن تدعم مستويات الإقبال على عمليات البحث، وتدفع التواصل والتفاعل، وتعزز مستويات المشاركة في كل مرحلة من دورة حياة المستهلك، ابتداء من التعرف على المنتج ووصولا إلى شرائه.

وفي الإطار نفسه، ستشهد المنطقة إقبال المزيد من وكالات السيارات للاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية لتنظيم مبيعاتهم وخدماتهم، أو توفير مستويات متميزة من الرضا، كعنصر رئيسي للتميّز.

ولكن هذا لا يعني أن صالات عرض السيارات ستصبح على الهامش مع مرور الوقت، ولكن دورها في عملية الشراء سيتغير بدون شك. وحتى في البيئة الرقمية، لن تتلاشى رغبة عملاء الجيل الجديد بتجربة قيادة السيارة قبل شرائها. وسيستمر هؤلاء بزيارة صالات عرض السيارات للحصول بشكل مباشر على رؤية متعمقة لقدرات السيارة بمساعدة موظفي المبيعات المتخصصين.

وتشير أحدث توجهات التسوق الإلكتروني إلى أن معدلات متسوقي السيارات الذين يتخذون قرار الشراء اعتمادا على التقييم الافتراضي للسيارة والنصائح من المجتمعات الإلكترونية تزداد بشكل متصاعد، وذلك مقابل مجرد الاكتفاء بزيارة صالة العرض وتجربة قيادة السيارة.

وأمام هذا التوجه الجديد يحتاج وكلاء السيارات إلى التعرف على كيفية التأقلم مع عالم رقمي دائم التطوّر، وابتكار أساليب جديدة للحفاظ على مركز ريادي من حيث الحضور الإلكتروني وأهميته.

السيارة الشفافة من الخيال إلى الواقع

❑ **فرانكفورت (ألمانيا)** – شهد معرض فرانكفورت الدولي للسيارات 2015 ظهور سيارة شفافة أبهرت الجميع في إطار الابتكارات التي تعنى بالحد من حوادث السير وتأمين سلامة الطرق.

وتركت شركة تي آر دبليو المتخصصة في تطوير وصناعة السيارات لخيال مصمميها العنان حتى وصل بهم الأمر إلى تصميم وتصنيع سيارة شفافة بالكامل يستطيع المارة رؤية كل ما بداخلها.

واعتمدت الشركة المصنعة في بناء سيارتها على الإكليريك الشفاف ليكون المكون الرئيسي في الهيكل الخارجي على خلاف هياكل السيارات التقليدية التي تكون مزجا ما بين الصاج والبلاستيك والفووم.

والسيارة المصنوعة من مادة الإكريليك، مزودة بأحدث مجموعة من الوسائد الهوائية وأنظمة السلامة، كالمكابح فائقة الدقة وأجهزة الاستشعار التي تجمع البيانات من محيط 360 درجة حول السيارة، إلى جانب إمكانية رؤية محتوياتها من الداخل.

كما أنها تتمتع برادار لتحذير السائقين من حوادث الاصطدام بالسيارات الأخرى أو المشاة، فضلا عن إعطاء إشارات تحذير لضرورة تخفيف السرعات أو ضرورة استخدام المكابح.

أما أحزمة الأمان، فهي معدة للمساعدة في تخفيف حدة الاصطدام وإبقاء الركاب في أماكنهم في حالة الارتطام، إذ يكونون أقل عرضة للإصابة.

ومن المميزات الأخرى للسيارة الشفافة، المقود الذكي الذي يقوم بتنبيه السائق عند النعاس، عن طريق الإضاءة والاهتزاز الخفيف، بالإضافة إلى ارتباطه بشاشة رقمية تعزز السلامة المرورية، كونها تظهر صورا مختلفة للطريق.

وتوصل عالمان يابانيان سابقا إلى مجسم خارق فيه الكثير من الإبداع والقدرات الخارقة، إذ أنهم صمموا نموذجا مدهشا لسيارة شفافة مما يثير الاهتمام ويكشف الكثير من المشاهد المضحكة لأصحاب الفضول والمتدخلين في شؤون الناس.

فبهذه السيارة الشفافة ستستطيع مشاهدة المارة وسائقي الدراجات النارية من الأسفل، بالإضافة إلى الطرقات وحالة الإسفلت وذلك بواسطة جهاز عرض فيديو متصل بكاميرات خارج السيارة. النظام الجديد الذي ابتكره الباحثان اليابانيان يقوم على تكنولوجيا الواقع المعزز من أجل منح سائق السيارة مجال رؤية شامل، حيث يتم تثبيت كاميرا في الخلف وتكون مرتبطة بحاسوب مرتبط بدوره بجهاز عرض يكون مسلطا على مرآة تقوم بدورها بعكس الصورة على المقعد الخلفي الذي يكون مصنوعا من نسيج عاكس فيصبح الأمر وكأن السيارة شفافة.

سيارة تكشف عن حال السائق ومن معه في الداخل

ميديا

«الإعلام بات اليوم يمثل قوة كبرى في تنمية المجتمعات، وهو أحد أوجه القوة الناعمة التي تسهم في بناء المجتمعات، وتدافع عن حياض الأمم، وتدون إنجاز الحضارات».

عادل الطريفي
وزير الثقافة والإعلام السعودي

«يمكن للأداء الإعلامي أن يصوب الحراك بالاتجاه الصحيح، وهذا هو المطلوب من المؤسسات الإعلامية وخصوصا أنه كان يبدو في أحيان كثيرة أن هناك شططا في الحراك».

عبد الهادي محفوظ
رئيس المجلس الوطني اللبناني للإعلام

«مسؤولية الإعلام تجاه المجتمع المحلي لا تلبث أن تزداد يوما تلو الآخر مع تصاعد وتيرة التحديات التي تواجهها المنطقة، بما تتطلبه تلك المسؤولية من التزام بقواعد النزاهة».

منى بوسمرة
مدير نادي دبي للصحافة

حرية الصحافة في الجزائر تتسع إذا تماشت مع المصالح السياسية

● الصحفي عبدالحي ينال حريته بعد 26 شهرا من الاعتقال التعسفي ● الإفراج المفاجئ ترويج إعلامي للتغييرات الأمنية

ينظر الوسط الإعلامي إلى مسألة الإفراج المفاجئ عن الصحفي عبدالسميع عبدالحي، على أنه أحدى أذرع السلطة للترويج لتغييراتها في البلاد، وذلك بعد تجاهلها للمطالبات المحلية والدولية بإجراء محاكمة عادلة.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أفرجت السلطات الجزائرية عن الصحفي عبدالسميع عبدالحي، بعد 26 شهرا من الاعتقال، قضاها دون محاكمة بتهمة تهريب الإعلامي هشام عبود مدير يوميتي "جريدتي" الناطقة بالعربية و"مون جورنال"، إلى تونس.

وتفاجأ المتابعون في الجزائر لقرار إطلاق سراح الصحفي عبدالسميع، الموقوف في سجن بئر العاتر بمحافظة تبسة، مع رفض الحكومة لجميع المطالبات المحلية والدولية بالإفراج عنه، عقب الضجة التي أثارها الإعلامي عبود (ضابط المخابرات الأسبق)، في صحيفتيه، بسبب نشره أخبارا عن صحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال فترة علاجه بفرنسا، مما أدخله حينها في صراع مع السلطة اضطره إلى الفرار إلى فرنسا عبر تونس.

وأكد مصدر من عائلة الصحفي عبدالحي عبدالسميع بمحافظة تبسة (600 كلم شرقي العاصمة)، في اتصال مع "العرب"، مغادرة إبنها السجن، وتحفظ المصدر على ذكر تفاصيل أو خلفيات قرار الإفراج، وهو الخبر الذي كشف عنه في وقت سابق من قبل المحامي محمد قواسمية، لمواقع إخبارية محلية معللا القرار بكونه "أوامر من السلطات العليا للبلاد"، دون أن يشير إلى مستوى السلطة أو صاحب القرار.

واستغرب المحامي من قرار الإفراج عن موكله، بطريقة مفاجئة، خاصة بعد تقدمه بثمانية طلبات لإطلاق سراح عبدالحي، والتي قوبلت كلها بالرفض، مشيرا إلى أن قرار المحكمة ليس قانونيا بل هو"سياسي" محض. واعتبر قواسمية أن سجن موكله دون محاكمة، يعد إجراء تعسفيا في حق الصحفي عبدالحي، موضحا أن السجن المؤقت في القانون الجزائري لا يتجاوز أربعة أشهر كأقصى حد.

وأكد أن القضية أخذت أبعادا سياسية، بحكم انتماء موكله إلى حقل الإعلام، وارتباطها بقضية سياسية محضة بطلها ضابط استخباراتي سابق وإعلامي وناشط سياسي معارض، معروف بمواقفه وتصريحاته تجاه السلطة، وعليه فإن الحل كان "سياسيا".

وأخذت قضية توقيف الصحفي عبدالحي عبد لسميع، اهتماما ولغطا كبيرين داخل الوسط الإعلامي بعد قضائه 26 شهرا رهن الاعتقال دون محاكمة، ودخوله في إضراب عن الطعام رغم إصابته بأمراض مزمنة، بسبب رفض هيئة المحكمة المختصة إفادته بالحرية المشروطة أو برمجة قضيته للمرافعة، الأمر الذي أثار انتقادات حقوقيين وناشطين، وكان آخرهم النائب البرلماني حسن عريبي، الذي توجه بسؤال شفهي لوزير العدل طيب لوح حول المسألة.

كما وجهت "مراسلون بلا حدود" مطالبات عديدة للسلطات الجزائرية بإجراء محاكمة عادلة ومنصفة تتيح للإعلامي الدفاع عن نفسه.

وقالت لوسي موريون، مديرة البرامج في منظمة "مراسلون بلا حدود" إن "الاحتجاز دون محاكمة ينتهك حقوق الصحفيين الأساسية، بما في ذلك الحق في الحرية والمحاكمة العادلة".

وتعود قضية الصحفي العامل في الإذاعة المحلية الحكومية بمحافظة تبسة الحدودية مع تونس، والمتعاون حينها مع صحيفة "جريدتي" التي كان يديرها الإعلامي المعارض هشام عبود، إلى حملة الانتقادات الشديدة التي وجهتها الصحيفة للسلطة عام 2013 على خلفية ما أسمته بـ "التعتيم على صحة الرئيس بوتفليقة، ووقوع البلاد برمتها رهينة شقيقه ومستشاره سعيد بوتفليقة"، الأمر الذي أوقعه تحت طائلة المتابعة القضائية بتهم "تهديد الأمن العام ووحدة البلاد"، وأمام مخاوف المحاكمة غير العادلة فر هشام عبود إلى فرنسا مرورا بتونس على الحدود البرية، بمساعدة الصحفي عبدالحي عبدالسميع الذي سهل له المهمة كونه من أبناء المنطقة، حسب الروايات الرسمية ومنطوق التهم التي وجهت للصحفي.

وفي المقابل نفى هشام عبود الرواية الرسمية والتهم الموجهة للصحفي واعتبرها "باطلة"، وصرح بأنه سافر من الجزائر إلى تونس برا بطريقة رسمية، وقال إن جواز سفره يحمل ختم شرطة حدود البلدين.

وأكد عبود أنه التقى عبدالسميع بالفعل قبل خروجه من البلاد، موضحا أن ذلك لا يبرر قرار اعتقاله، مضيفا أن هذه القضية سياسية وأن السلطات الجزائرية تحاول استهدافه و"تشويه" سمعته من خلال احتجاز زميله الصحفي. وعلق الإعلامي الجزائري مروان الوناس، والذي سبق ونظم حملة جمع التوقيعات لمطالبة السلطة بتوفير محاكمة عادلة لعبدالسميع عبدالحي، أن الإفراج المفاجئ للصحفي مجرد "قرار سياسي" جاء في ظل التعديلات التي تشهدها البلاد على مستوى المؤسسة الأمنية والعسكرية.

ولا يستبعد مراقبون أن يكون إطلاق سراح الصحفي الموقوف منذ أغسطس 2013 دون محاكمة يندرج في إطار عفو رئاسي دأب عليه الرئيس بوتفليقة عشية مختلف المناسبات الدينية والقومية، حيث يطلق خلالها سجناء من مختلف الفئات والتهم، لكن القرار لا يخلو من دعاية سياسية موجهة لوسائل الإعلام تندرج في إطار الترويج الإعلامي للتغييرات الأخيرة في هرم المؤسستين الأمنية والعسكرية، وتستهدف التلميح بأضفاء الطابع المدني على الدولة.

وكما هو منصوص عليه في المادة الـ123 من قانون الإجراءات الجزائية، فإن "الحبس المؤقت إجراء استثنائي"، مما يعني أن شروط تطبيقه ليست واضحة في هذه الحالة.

يذكر أن الجزائر تحتل المركز الـ119 بين 180 دولة في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي نشرته "مراسلون بلا حدود" هذا العام.

انتقاد السلطة يعرض وسائل الإعلام للمساءلة في الجزائر

لوسي موريون:
الاحتجاز دون محاكمة ينتهك حقوق الصحفيين الأساسية

باختصار

◄ كشف نادي دبي للصحافة عن موعد انعقاد الدورة الثالثة لـ"منتدى الإعلام الإماراتي" في الرابع من نوفمبر المقبل، وتتمحور دورة هذا العام حول الموقف الوطني للمجتمع الإماراتي في تفاعله مع استشهاد مجموعة أبطال قواتنا المسلحة خلال مشاركتهم ضمن قوات التحالف العربي.

◄ قال الرئيس عبدالفتاح السيسي إن حرية الصحافة ووسائل الإعلام في مصر محققة بشكل غير مسبوق، نافيا قمع أي من هذه الوسائل. وذلك خلال حوار له مع قناة "سي إن إن" الأميركية، أول أمس الإثنين.

◄ أعربت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة عن قلقها بسبب ما وصفته بـ"ترهيب الصحفيين" على إثر دعوة قضائية رفعها نائب محافظ بابل ضد صحفي بسبب منشورات له في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" عن تهم "فساد" وجهها له.

◄ جددت منظمة المادة الـ19 دعوتها للحكومة التونسية إلى الإسراع في المصادقة على مشروع القانون الأساسي المتعلق بحق النفاذ إلى المعلومة تطبيقا للدستور التونسي الجديد، بما يحمي حرية التعبير وإتاحة الحق في الحصول على المعلومة بشكل فعال.

◄ قضت محكمة القاهرة الاقتصادية بفرض غرامة مالية كبيرة على الممثل القانوني لقناة فضائية وألزمته بنشر الحكم في جريدتين يوميتين واسعتي الانتشار على نفقته الخاصة، وذلك في سياق التصدي للإعلانات المضللة ومحاربة خلق انطباعات خاطئة لدى المستهلكين.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الهجمة التركية الجديدة تستهدف الإعلام الكردي

❑ **اسطنبول** – شنت السلطات التركية هجمة جديدة على وسائل الإعلام، مستهدفة هذه المرة الإعلام الناطق بالكردية، بذريعة الدعاية للمنظمات الإرهابية.

واعتقلت الشرطة في ديار بكر (جنوب شرق البلاد) 30 شخصا بعد سلسلة من المداهمات لمقرات عدد من وسائل الإعلام الناطقة باللغة الكردية، حسب ما ذكرته وكالة أنباء دوغان.

وفي بيان نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، قالت الوكالة إن 32 صحفيا أو عاملا في وسائل الإعلام هذه اعتقلوا من قبل شرطة مكافحة الإرهاب.

ويتعرض العديد من مراكز وسائل الإعلام الكردية منذ عدة أسابيع لمداهمات أو لتحقيقات قضائية بتهمة "الدعاية الإرهابية" لصالح حزب العمال الكردستاني.

وتتهم الشرطة مجموعة دوغان القوية التي تملك صحيفة حريبت ومحطة "سي إن إن تورك" الإخبارية بنشر صور لم تخضع للرقابة حول مقتل جنود أتراك من قبل حزب العمال الكردستاني وبنشر مقابلة صحفية مع شاب مجند في التمرد.

كما اعتقل مدير صحيفة نوكتا لبعض الوقت بعد نشره في الصفحة الأولى من العدد الماضي صورة تمثل الرئيس رجب طيب أردوغان وهو يلتقط صوره لنفسه أمام نعش جندي.

كما طالت الهجمة الشرسة مؤسسات البث الرقمي، حسب ما ذكرته جمعية الصحفيين الأتراك، والتي انتقدت بدورها الحكومة بعد أن أصدرت مؤسسة "تي في بو" للبث الرقمي التابعة لشركة "تورك تلكوم" قرارا بوقف بث عدد من القنوات التلفزيونية المستقلة من بينها "بوجون تي في"، و"سامان يولو الإخبارية و"مهتاب تي في".

وقد أكدت الجمعية أن الحكومة شددت القيود على وسائل الإعلام من خلال منصة البث الرقمي التابعة للشعب، وأنها بهذا أخلّت بحق المواطنين في الحصول على الأخبار.

وقال مجلس إدارة جمعية الصحفيين الأتراك في بيان له "إن الحكومة وصلت إلى أقصى الدرجات من تضييق الخناق على وسائل الإعلام من خلال منصة البث الرقمي الرسمية، وتعدت على حق المواطنين في الحصول على الأخبار، ونطالبها بالتراجع عن هذا الإجراء غير القانوني".

وأضاف البيان "لقد تم قطع الخدمة عن قنوات سامان يولو وبوجون تي في ومهتاب تي في التابعة لمنصة البث الرقمي التابعة لمجموعة تورك تيليكم، قبيل الانتخابات البرلمانية. ورفضت المنصة تجديد عقودها، دون إبداء أي أسباب.

واعتبرت وسائل الإعلام المحلية أن هذا مثال للوضع الذي آلت إليه عمليات التضييق التعسفي على وسائل الإعلام والقنوات التليفزيونية من قبل الحكومة. وقد سجلت هذه الواقعة، التي أضرت بحق المواطنين في الحصول على الأخبار، في تاريخ الإعلام التركي، على أنها وصمة سوداء.

◄ **جمعية الصحفيين الأتراك: الحكومة شددت القيود على وسائل الإعلام من خلال منصة البث الرقمي التابعة للشعب**

قريب.. بعيد

تطور أركان الخبر في وسائل الإعلام

فيصل الياسري

❑ ما زالت معاهد الإعلام تعلم طلبتها القاعدة التقليدية الكلاسيكية التي تحدد أركان الخبر في وسائل الإعلام "ماذا .. متى.. من .. أين ..كيف ... إلخ! إلا أن تطور مصادر الخبر وانتشار تقنيات البث غير التقليدية خاصة الهاتف والإنترنت والفيسبوك، جعلت الفرد لا يلجأ إلى وسائل الإعلام الشائعة ليعرف ماذا وأين، فهذه يعرفها هو قبل صدور الجريدة أو ظهور نشرات الأخبار على شاشات الفضائيات. إنه يتابع الأخبار على وسائل الإعلام ليعرف أمورا أخرى بلا: ماذا حدث!

فما الذي يدفعنا إلى شراء جريدة نعرف أخبارها منذ الأمس أو متابعة نشرات الأخبار على التلفزيون وهي حدثت قبل بث النشرة ووصلت إلينا من قبل؟؟ ولماذ نفضل متابعة نشرات الأخبار على هذه القناة وليس تلك؟ ولماذا نشتري هذه الصحيفة وليس تلك؟

مما لا شك فيه أن الصحيفة أو المحطة التلفزيونية تحتوي على موضوعات متنوعة وصفحات وبرامج تتناول مختلف مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد والأدب والشعر والرياضة وغيرها كثير، إلا أن ما يعنيني هنا هو نشرات الأخبار، التي ينبغي في تقديري أن تتغير أولويات أركانها في وسائل الإعلام، فما دام المرء يعرف ماذا حدث ومتى وربما حتى أين، ما الذي يريد معرفته بعد ذلك من وسيلة الإعلام التي تقدم الأخبار؟

نحن نتحدث في الفنون الدرامية والروائية عن الحبكة والتشويق وتصاعد الأحداث إلى الذروة والبناء الدرامي القادر على شد الجمهور لمتابعة ما يجري أمامه، ويبدو لي أن هذه العناصر يجب أن تتوفر في صياغة الأخبار، ليس فقط السياسية وإنما عند الحديث عن أي حدث، حيث يجب أن يتم في سرد تتوفر فيه كل عناصر التشويق لضمان المتابعة وأن تتوفر فيه الشفافية والنزاهة لكسب ثقة الجمهور.

يبدو واضحا في مجال الأخبار أن كيف أصبح أهم من ماذا، فنحن نعرف ماذا من الأخبار السريعة قبل أن نقرأ الجريدة وقبل إذاعة نشرة الأخبار، نحن نعرف مثلا ماذا جرى للاجئين على الحدود الهنغارية والكرواتية والنمساوية وحتى ألمانيا، ولكن ما نريد أن نعرفه هو كيف حدث ذلك وما هي التفاصيل الجديدة، وما نريد معرفته أيضا، هو لماذا تم ذلك هكذا وكيف وصل عشرات الألوف من النازحين إلى دروب الموت والخطر، وكيف ستسير الأمور وما هي التوقعات، وما هي التحليلات ووجهات النظر وما هو رأي المختصين. وهنا تبرز قوة الوسيلة الإعلامية ومصداقيتها ومصداقية مصادرها، وقربها من ميدان الوقائع، وتفردها بالمعلومات، أي أن الوسيلة الإعلامية الشاطرة والمهنية تقدم لنا الحدث في تقرير إعلامي تنويري كامل المواصفات، وأنا أرى في طريقة جريدة "العرب" في ما تنشره من تقارير إعلامية مثالا على ذلك، فهي لا تنشر الأخبار المجردة بالطريقة التقليدية ولا تقوم بمجرد إعادة تحرير ما هو منشور في صحف غيرها.

لقد غدت بعض وسائل الإعلام الجادة والرصينة والمهنية مصدرا لإيضاح الأسباب والعوامل المؤثرة على الأخبار ومجراها ونتائجها لما يتوفر لديها من مصادر ومحررين ومحللين مطلعين حقا، وهذا ما لا يتوفر في معظم وسائل الإعلام المألوفة التي تعاني من النمطية وغياب التميز لدى العاملين في إعداد نشرات الأخبار وتقديمها.

إن شح المهارات إضافة إلى محدودية التمويل والتخصيصات وخاصة في تلك القنوات التي نشأت في فوضى الإعلام، وتنافس بعض رجال المال أو السياسيين في إيجاد منابر إعلامية لهم بغض النظر عن المستوى والجدوى جعلتهم يلجأون إلى عاملين محدودي الإمكانات يستخدمون القوالب النمطية التقليدية وعدم تطبيق أفكار جديدة تتماشى مع التطور في فن تقديم الأخبار والبرامج الإعلامية المؤثرة، فالتقليد وضعف الابتكار والتجديد والنمطية في الإنتاج من أهم سمات العديد من القنوات العامة والخاصة التي فشلت في أن تكون أحد مصادر الأخبار التي يمكن أن يلجأ إليها المشاهدون ليعرفوا المعلومات المهمة والضرورية التي يبحثون عنها وراء كل خبر.

توقف موقع فيسبوك الاجتماعي عن العمل لمدة 42 دقيقة في منتصف نهار الاثنين في مدينة كاليفورنيا، وذلك بعد مرور 4 أيام عن عطل مماثل استمر لمدة 12 دقيقة، بحسب موقع لتعقب آداء المواقع الإلكترونية. ولم تفصح فيسبوك عن عدد مستخدمي الموقع الذين تضرروا جراء توقف الموقع البالغ عددهم مليار شخص.

@alarabonline

لاجئون سوريون في أوروبا هم في الأصل «مقاتلون» عراقيون

● عراقيون يلاحقون مجرمي الحرب افتراضيا في الدول الأوروبية

ملاحقة عناصر الميليشيات العراقية الذين خلعوا بدلاتهم العسكرية وهربوا إلى أوروبا على أساس أنهم لاجئون مثلت الشغل الشاغل لبعض الناشطين العراقيين على الشبكات الاجتماعية.

❑ **بغداد** – عمل مضن يعكف عليه الناشطون العراقيون على الشبكات الاجتماعية هذه الفترة يتمثل في رصد عناصر الميليشيات الشيعية المتهمة بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين العراقيين في أوروبا.

المضحك أن المقاتلين الذين "لا يقهرون" وفق ما روج عنهم تحت شعار "إلا طحين" قد تسللوا مؤخرا ضمن اللاجئين السوريين إلى الدول الأوروبية. وأشار مغردون في تهكم إلى أن الشعار تغير إلى "إلا لجوء".

وتردد اسم سجاد العتابي، كثيرا على مواقع التواصل الاجتماعي في إطار هذه الحملة على اعتبار أن هذا المقاتل هو أحد المقربين من أبوعزرائيل، أبرز قياديي الحشد الشعبي، الذي ظهر مؤخرا في فيديو وهو يحرق جثة يقول إنها تعود إلى أحد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. الرجلان يقاتلان معا في صفوف "كتائب الإمام علي"، من "أشرس" الكتائب التي تقاتل الجهاديين السنة في العراق.

يظهر العتابي في إحدى الصور المنشورة على المواقع الاجتماعية إلى جانب أبوعزرائيل وهو يحمل سلاحا. ثم يظهر في صورة سيلفي برفقة رجل من الشرطة النمساوية تم تداولها بكثافة على تويتر.

كتائب الإمام علي نفت أن يكون هذا المقاتل قد فر من العراق ضمن اللاجئين وقالت إنه ذهب لقضاء إجازة في أوروبا.

وعلى حسابه على تويتر سخر الإعلامي السوري موسى العمر "كان الموعد مع أبوعزرائيل في بيجي.. سألوا؛ يابا وين سجاد هسا (الآن)؟ فوجدوه آخذ سلفي بالنمسا". وأبدى أبوعزائيل استياءه في تسجيل على يوتيوب من عناصر الميليشيات الذين فروا إلى أوروبا، وقال إنها مؤامرة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل الهدف منها تفريغ العراق من مقاتليه.

وأثارت صورة تظهر صاحب المقام العالي في الحشد الشعبي المقدس أبوتراب الذي "كان لا يخاف" وفق ما يقول عن نفسه يبكي على أسوار أوروبا سخرية واسعة.

المقاتلون لا يترددون في نشر يومياتهم على حساباتهم على الشبكات الاجتماعية والتبجح بالوصول إلى «جنة النعيم»

وظهر المقاتل في صور يرتدي بدلة "كتائب حزب الله العراقي"، التي تتهمها منظمات حقوقية بارتكاب جرائم خطف وقتل. ويظهر في صور أخرى وهو يركض خلف سياج شائك، ثم يحضن طفلة بين ذراعيه ويبكي!

من جانب آخر لا يتردد مقاتلون في نشر يومياتهم على حساباتهم على الشبكات الاجتماعية والتبجح بالوصول إلى "جنة النعيم" أوروبا وترك "جحيم" بلادهم الذي تسببوا فيه، وفق رأي بعضهم.

وقد نشر أحدهم صورا له وهو يرتدي زي الجيش العراقي وصورا أخرى في اليونان وألمانيا وفنلندا حيث يقول إنه استقر الآن. ونشر مقاتل آخر على فيسبوك صورة له من فنلندا. ويظهر في صور أخرى وهو يرتدي بدلة الجيش العراقي.

وفي إحدى الصور ظهر رجل يتفاخر بالرشاشات وبالقنابل اليدوية. ثم يلتقط له صورة وبجانبه طفل داخل إحدى الحافلات في أوروبا.

المضحك في الأمر أن هؤلاء غالبا ما يفضحون أنفسهم بأنفسهم فما أن يصلوا إلى أوروبا حتى يبدأوا بنشر صورهم على المواقع الاجتماعية لكن العديد منهم أقدموا على إقفال حساباتهم بعد ما أدركوا أنه تم رصد هوياتهم.

وللحصول على حق الإقامة يتظاهر هؤلاء بأنهم عراقيون سنة قد فروا من المحافظات الغربية في العراق كمحافظة الأنبار حيث يسيطر عليها مقاتلو داعش والبعض منهم اشتروا جوازات سفر سورية لأن إجراءات الحصول على حق اللجوء بالنسبة للسوريين سريعة مقارنة بالجنسيات الأخرى.

وتؤكد منظمة "السلام" الحقوقية في بيان أن أكثر من 300 من عناصر تلك الجماعات الخارجة عن القانون غادرت إلى تركيا ومنها إلى دول أوروبية.

ويؤكد محمد الشخيلي مدير المركز الوطني للعدالة وهي منظمة حقوقية عراقية تتخذ من لندن مقرا لها لموقع "مراقبون" التابع لقناة فرانس 24 "لقد قمنا بإنشاء قاعدة بيانات تتضمن أسماء مقاتلي الحشد الشعبي الذين تم رصدهم في أوروبا وكل الفضل يعود في ذلك إلى الجالية العراقية واللاجئين العراقيين الذين لم يترددوا في تزويدنا بأسماء الأشخاص المشتبه بهم".

ويضيف الشخيلي أن منظمته تلقت مساعدات من داخل الحكومة العراقية من أحد كبار المسؤولين يرفض الإفصاح عن هويته "خوفا" من الميليشيات. ويقول إن المنظمة لا تدقق فقط في حالات الهروب في صفوف الميليشيات العراقية بل أيضا في العناصر الذين يقاتلون إلى جانب قوات النظام في سوريا والذين تبين أن بعضهم وصل خلال الأسابيع الأخيرة إلى الدول الأوروبية.

يذكر أن اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 1951 واتفاقية دبلن لسنة 1990 تستثني كل من ارتكب جرائم حرب أوجرائم ضد الإنسانية من حق اللجوء.

سخر مغرد "#الحشد الشعبي في أوروبا لتحرير ضريح السيد دافنشي".

من جانب آخر أطلق مغردون حملة #منجيبك (سنحضرك) على تويتر تهتم بالإبلاغ عن كل "الشبيحة" وعناصر #الحشد الشعبي في أوروبا. وعلى تويتر أيضا أطلق حساب @EU_MilitiaWatch باللغة الإنكليزية وهو متخصص في رصد المقاتلين. وبالفعل فقد قام الحساب برصد عشرات المقاتلين في أوروبا ونشر صورهم.

300 من عناصر الجماعات الخارجة عن القانون في العراق غادرت إلى دول أوروبية

الرافعات تسقط في إيران أيضا

❑ **طهران** – تداول مغردون خليجيون صورا وفيديوهات على تويتر لسقوط رافعة في أحد الشوارع الرئيسية في العاصمة الإيرانية طهران. يقول مغردون إن الرافعة خلفت خسائر بشرية ومادية وسط تكتم إعلامي شديد من إيران.

وتعود الصور والفيديوهات إلى سنة مضت، لكن المغردين أعادوا تداولها بكثافة. ولم تثر الحادثة في حينها اهتمام المغردين باعتبارها مجرد حادثة ولم يشمت أحد في ضحايا الإيرانيين.

وكانت رافعة سقطت في طهران يوم 9 يونيو 2014، حيث سقطت على جانب أحد الطرق السريعة مما تسبب في تهشم سيارات دون وقوع قتلى.

وكتب معلق لا بأس بهذا الخبر على سبيل "الطقطقة" (السخرية) فقط، لأنه خبر قديم ولا يليق بمواقع، تعد نفسها ذات مصداقية، أن تنشره على أنه خبر جديد!

وأطلق مغردون على تويتر هاشتاغ #سقوط رافعة في طهران احتل مراتب متقدمة على قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا عربيا وذلك في إطار حملات الشد والجذب بين السعودية وإيران على خلفية حادثتي التدافع وسقوط الرافعة بمكة.

وقتل أكثر من 100 شخص عندما سقطت رافعة عملاقة داخل الحرم خلال عاصفة رعدية وتلتها حادثة تدافع منى التي أودت بدورها بحياة حوالي 769 شخصا بينهم 130 إيرانيا، ما أدى إلى تصاعد الجدل بين طهران والرياض التي اتهمتها بـ"تسييس" الحج.

وتهكم المغردون الخليجيون أن السلطات الإيرانية "مقصرة" ولا تستطيع إدارة الطرق ولذلك يجب تدويلها ردا على الموقف الإيراني المسيء الذي طالب بتدويل شعائر الحج.

وكتب معلق "نطالب بإشراف دولي على الطرق الإيرانية لعدم كفاءة النظام الإيراني وقدرته على حماية مواطنيه".

وكتبت مغردة "ليس من الإنسانية التشفي بسقوط ضحايا لحادث قد يكون منهم البريء والضعيف وغير المتطرف".

واتخذ الموضوع منحى آخر حين تطرق مغردون إلى الإعدامات في إيران والتي يتم بعضها علانية وباستخدام الرافعات.

وكتب معلق "رافعات طهران إذا ارتفعت أعدمت وإذا نزلت قتلت". أعاد مغردون تداول خبر قديم لم يتسن للعرب التأكد من صحته حول إيقاف شركة يابانية بيع رافعات الأثقال إلى إيران في أعقاب تلقيها تقارير حول استخدامها من قبل السلطات الإيرانية في تنفيذ عقوبات الإعدام العلنية والتي تطبق عادة في الشوارع والميادين العامة.

ويؤدي استخدام رافعات الأثقال لتنفيذ عقوبة الإعدام إلى خنق المحكوم عليه ببطء.

يذكر أن إيران تحتل منذ سنوات المراتب الأولى عالميا في تنفيذ وإصدار عقوبة الإعدام.

أبرز تغريدات العرب

السعودية

@abuabdelelah
بلباس الدين يمكن أن تكون من أغنياء الدنيا!
******
@allahim
ادخلوا الفنون من أبواب المدارس؛ يخرج التطرف من نوافذها.
******
@Nedal_147
الغريب أن أبشع الألفاظ وأكثرها بذاءة وخسة تجدها عند الدفاع عن المعتقدات الدينية.
******
@FisaaL414
#خسوف_القمر هذا يقول بأن الخسوف هو للتخويف، والمعروف بأنه حسابات فلكية، ناسا تقدم لكم تواريخ التخويف إلى عام 2020.
******
@ahmedelbadry555
انت تؤمن ان المرتد يقتل والزاني يرجم والسارق تقطع يده وان الجزية واجبه على غير المسلم وان سبي نسائهم حلال ؟ طيب ما هي مشكلتك مع داعش؟
******
@NawalAlhawsawi
آحذر اذا كان التزام ابنك المفاجئ صحبه: قضاء ساعات على النت رفض الحياة كالزواج التعليم الوظيفة هوس بالموت والآخرة سخط على الدولة ومنسوبيها.

سوريا

@aliamansour
لو دول العالم قبلت بالأسد.. فلن يفرضوه علينا... ببساطة لم نستأذن أحدا عندما صرخنا حرية.
******
@EmadHajjaj
الغرب والحفاظ على الاسد من الانقراض: دكتاتور في اليد ولا داعش على الشجرة!
******
@RamadanSyria
بوتين يفتخر أنه يدعم الأسد في وجه الإرهاب! حسناً إليكم النتيجة: خلال 5 أيام ارتكب الأسد 6 مجازر وقتل 255 سوريا، بينهم 50 طفلا و27 امرأة!
******
@eastchristians
عميد المعتقلين السوريين بسجون الاسد؛ المسيحي "ملكي كورية" اكمل عامه الـ37 في المعتقل مؤخرا #مسيحيون_من_المشرق.
******
@3anzehWalo6aret
أكثر من مليون و600 ألف مذكرة على قوائم الأسد منهم: 60 ألف عراقي 28 ألف فلسطيني 10 آلاف خليجي 79 إسرائيليا فقط.
******
@AmmarAlzeer
الأسد وايران وحزب الله وروسيا والآن اسرائيل من حلف "الممانعة والمقاومة" الحلف "ممانع ومقاوم" ضدّ حريّة الشعوب لا أكثر.

مصر

@MhmdAbdelRahman
المبالغة في رثاء كاتب مات مؤمنا بأن إسرائيل ليست عدوا تعكس شيزوفرينيا مزمنة تعاني منها دوما النخبة المصرية.
******
@AlaaAlOmran
مزعج بل ومخجل أن تمتلئ تغريدات قنوات إخبارية عربية كبيرة وواسعة الانتشار بالأخطاء الإملائية الفادحة!
******
@M_ARahman
لو أنني كنت إعلاميا فلسطينيا كجمال ريان لانشغلت بوطني، وسعيت بكل قواي لتوحيده وتحريره، ولما انشغلت بإهانة مصر ورئيسها لكنه أكل العيش القطري!
******
@The_Salehs
شركة آبل ربحت 12 مليار دولار في يومين (ضعف دخل #قناة_السويس في عام كامل).. ألم يحن وقت إصدار قانون الاستثمار الموحد؟
******
@LASTWISDOM1
كمية متفجرات تكفي لازهاق ارواح العشرات ضبطها الجيش فانقذ البلاد من كارثة محققة خبر هام شوشت عليه شتائم الصعاليك وبكائيات "حزين فيينا".

اليمن

@SalmanAldosary
روحاني أمام الأمم المتحدة: "مستعدون لجلب الديموقراطية إلى اليمن" عن أي ديموقراطية يتحدث؟ ديموقراطية حزب الله، أم بشار، أم ميليشيات الحشد الشعبي أم الحوثيين؟!
******
@maldhabyani
لم تتهم الأمم المتحدة ميليشيا الحوثي وعصابات المخلوع بارتكاب جرائم حرب، وكأن قذائفها على تعز وعدن وغيرها باقات ورد وصديقة للبيئة!!
******
@nnn434
عندما رأيت موقف جمال بن عمر أمام يمني في أميركا تذكرت قول الشاعر عبدالله البردوني:- غدا سوف تلعنك الذكريات.
******
@E_abd_Alqader
خطير، وخطر: هناك لعبة خفيّة، وقذرة؛ #تعز تواجه مخططا شبيها بما حصل في #عمران، جبهة (الضباب) الاستراتيجية جدًا تنهار! ماذا يحدث؟!
******
@alrahbi5
عبدالملك الحوثي يحاول بشكل عبثي إعادة إنتاج الإمامة الكهنوتية وحصر الحكم في سلالة لكن الشعب اليمني لن يسمح بعودة عصور الانحطاط.

البحرين

@Hassan_Alsharqi
إذا تحررت عقول بعض ضيقي الأفق إلى الحد الذي لا يرى فيه إلا مصلحة الوطن لا مصلحته الشخصية وجماعته حينها سنكون بخير، الوطن لا الأشخاص.
******
@Maria_Khoury128
المواطن الحق لا يفرّق بل يتعامل مع الجميع بصدق نَابع من الفهم للإنسانية الحرة بعيدا عن الجهل والتمييز.
******
@AthariBH
لن تنجح أي حكومة مصغرة أو مكبرة طالما لا توجد محاسبة وعقاب وحزم مع كل مسؤول فاسد أو مقصر.
******
@hsnyousuf
الاقتصاد لا ينفصل عن السياسة وهذا ما ينبغي أن يدركه صانع القرار في البحرين، علاج الاقتصاد يفرض معه حل الأزمة السياسية قبل كل شيء.
******
@KAlFadhel
خصخصة التعليم العام وتحويل وزارة التربية إلى هيئة إشرافية وتنظيمية سيوفر النفقات ويزيد الفاعلية.
******
@fkhamis187
يتعب الأطباء للوصول إلى السبب الرئيسي في أي مرض ما!! فتأتي المرأة البحرينية تفسر سبب المرض في ثواني! وتقول: عين ما صلت على النبي. بالضبط.

تونس

@Haykel7
المريخ فيه ماء... والجمايلية عطاشى!
******
@RAFRAFI_MED
عرف الأميركان أن هناك ماء في المريخ، بينما التوانسة لم يعرفوا بعد إن كان ثمة بترول في #تونس أم لا! حملة #وينو_البترول.
******
@arabesque_tn
تصل الى الطرد والمنع من اجتياز امتحان الباكالوريا عقوبات المخالفين لقرار منع الدروس الخصوصية.. ينصر دينك يا وزير.
******
@SousseNesrine
مواطن تونسي يبيت ليلته في السجن لأنه صنع صاروخا وسماه "تونس حرّة" هكذا تمت مكافأته وتشجيعه تهمته محاولة اجتياز الفكر العربي دون رخصة.
******
@hakim1zed
لو صفقنا لكل واحد يصنع صاروخا في داره لأصبحنا نستعملها في الاعراس بدل الشماريخ. مسك الاسلحة او صناعتها لا تتم الا تحت إشراف الدولة. انتهى.

تابعوا

@QueenRania
رانيا العبدالله
زوجة العاهل الأردني

أماكن

قصر الوردة تم استغلاله من طرف جيوش المحور في مرحلة أولى، ثم في مرحلة ثانية من قبل وحدات الجيش الفرنسي.

ساحة المتحف تضم آليات ثقيلة كالمجنزرات والدبابات والمدافع، كمدفع الأسوار، إضافة إلى العربات والمعدات التي استعملت في السنوات الأولى للاستقلال.

قصر إبراهيم مر بمراحل ترميم خلال العقود الماضية للمحافظة على طرازه المعماري. وتم فتح أبواب القصر أمام الرواد الزائرين من داخل وخارج المملكة، لمشاهدة أبرز المعالم الأثرية التي يضمها.

متحف «قصر الوردة» مدونة الذاكرة العسكرية في تونس

● قصر لاصطياف الباي والضيافة الدبلوماسية ● قاعدة عسكرية ومدرسة لتدريب الضباط

سلاح شاهد على معارك وقعت على الأراضي التونسية في الحقبة الحديثة

تحاول العديد من الدول أن تحفظ ذاكرتها للأجيال القادمة، فتساهم بدورها في مراكمة المخزون الحضاري الذي يرسّخ هوية الشعب ويوثق جذوره، ومن بين ما تسعى الشعوب لتدوينه تاريخها العسكري والحربي، لتكون الهزائم درسا حربيا في المستقبل وتكون الانتصارات مفخرة الشعب أمام بقية الشعوب، كذلك فعلت تونس في متحفها العسكري لأن التاريخ المدون في الكتب قد لا يكفي لفهم الحضارات التي تعاقبت عليها.

❑ **تونس** – ينتصب المتحف الوطني العسكري "قصر الوردة"، في مدينة منوبة (غرب العاصمة تونس) وهي منطقة تعرف بمناخها الطيب وطبيعتها الجميلة، كمعرض للأسلحة والسجلات التي تحفظ ذاكرة الجيوش والحروب التي خاضتها على أرض تونس منذ عهود غابرة.

وتم بناء قصر الوردة سنة 1798 في عهد حمودة باشا باي (حكم تونس من مايو 1782 إلى سبتمبر 1814) قرب البرج الكبير بمقر الحدائق الملكية التي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر. واستعمل القصر لمدّة طويلة مكانا لاصطياف العائلة الحاكمة، كما وقع استغلاله لاستقبال الشخصيات الأجنبية البارزة وإيوائها.

وفي عهد أحمد باشا باي (1837–1855)، وتزامنا مع الإصلاحات التي شهدها الجيش والبحرية التونسية، أصبح قصر الوردة والمباني التابعة له ثكنة للمدفعية ثم ثكنة للخيالة، كما استعمل القصر أيضا لإيواء الضباط الأوروبيين الذين كانوا يدرّسون في المدرسة الحربية بباردو أثناء الفترة الأولى التي فتحت فيها أبوابها (1840–1853) وكذلك أثناء الفترة الثانية (1859– 1866) التي عقبت غلق المدرسة بسبب مشاركة الجيش التونسي في حرب القرم.

وعلى إثر دخول القوات الفرنسية التراب التونسي في أواخر شهر إبريل 1881 تم استغلال قصر الوردة كمقر قيادة لهذه القوات، كما تم استغلاله خلال الحملة العسكرية على تونس (نوفمبر –1942 ماي 1943) من طرف جيوش المحور في مرحلة أولى، ثم في مرحلة ثانية من قبل وحدات الجيش الفرنسي.

وقد أثرت مختلف الاستعمالات وقلة العناية على الحالة العامة لهذا المعلم الأثري الذي أوشك على الاندثار، كما أن انفجار مخزن للذخيرة خلال الحملة العسكرية على تونس أثر بصفة سلبية على حالة القصر. وانطلاقا من سنة 1977 شرعت وزارة الدفاع في ترميم هذا المعلم الأثري ليسترجع هذا المبنى رونقه الأصلي ويتحول إلى متحف تم تدشينه سنة 1984 وخُصّص لعرض تاريخ تونس العسكري. وكانت الغاية من بعث هذا المتحف هي إحياء التراث العسكري التونسي وإبراز مختلف الملاحم التي عرفتها تونس.

ويقول محافظ (مدير) المتحف، سامي الشامي إن "القصر كان يُخصّص في عهد حمودة باشا للراحة والاستجمام، في وقت كانت إدارة الحكم تدار من قصر باردو، كما استعمل القصر لاستقبال ضيوف تونس والشخصيات الرسمية التي كانت تزور البلاد آنذاك".

وتضم ساحة المتحف آليات ثقيلة، كالمجنزرات والدبابات والمدافع، كمدفع الأسوار، إضافة إلى العربات والمعدات التي استعملت في السنوات الأولى للاستقلال، إضافة إلى طائرة أميركية الصنع من نوع "إف 86" استخدمها الجيش التونسي في السبعينات. ويتم الدخول إلى القصر عبر مدخل رئيسي يسمّى "الدريبة" أي الساحة الوسطى للقصر، وهي الفضاء الذي تتوزع منه المداخل الجانبية.

أما على الجانب الأيسر، فيوجد مسجد القصر وعلى يمينه البرج الحفصي القديم (نسبة إلى الحفصيين الذين حكموا تونس من 1228 إلى 1573) وهو النواة الأولى للقصر.

وبحسب محافظ المتحف، فإن الفضاء الداخلي مرتب وفق التسلسل الزمني بداية من التاريخ القديم مرورا بالتاريخ الأوسط والحديث وصولا إلى التاريخ المعاصر.

ويضيف المحافظ أن القاعة القديمة تلخص تاريخ البلاد خلال العهود القديمة بدءا من تاريخ السكان الأصليين البربر مرورا بالعهد القرطاجي والروماني والوندالي، وصولا إلى العهد البيزنطي.

بينما تقدم القاعة الإسلامية لزائرها لمحة عن أهم الفتوحات الإسلامية والحكم الإسلامي للبلاد خلال العهود الوسطى. أما فترة التاريخ الحديث، فهي مخصصة للعهد العثماني (1574–1881)، وتحتوي على أسلحة وملابس ونماذج من المدافع والسفن وصور ووثائق عن ذلك العهد.

ويشير الشامي إلى أن هناك قاعات أخرى خُصّصت لتاريخ الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة، والنواة الأولى للجيش التونسي منذ 1956، وتحتوي إلى جانب بعض المعروضات التي تعكس تكوين الجيش الوطني، صورا حول معارك الجلاء التي خاضها الجيش الوطني (يوليو 1961 بمدينة بنزرت شمال تونس)، ووثيقة سمعية بصرية حول تكوين الجيش وأنشطته في السنوات الأولى للاستقلال، وصولا إلى دوره في أحداث ثورة يناير 2011.

ويضيف الشامي، أن الفضاء الداخلي للمتحف يحتوي على قاعة أخرى تضم أسلحة القرن الـ19، وهي مخصصة لمشاركة الجيش التونسي في حرب القرم إلى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا القيصرية (1853–1856) إضافة إلى أسلحة أخرى عاد بها تونسيون من تلك الحرب. ولفت محافظ المتحف إلى أن "تأثيث القاعة وصياغتها تما بالتعاون مع الجيش التركي، حيث تم جلب نسخ من الملابس الموجودة بالمتاحف التركية".

قصر إبراهيم بالأحساء تحفة معمارية من الحضارة الإسلامية

فن العمارة موسوعة حافظة لذاكرة الأمم وفن قادر على تحقيق التواصل والتفاعل الحضاري، وقد لعب الفن المعماري الإسلامي دورا كبيرا في خلق حوار فني حضاري متميز، لأنه انطلق من هويته وحافظ على خصوصيته الثقافية فاستطاع من خلال جمالية إبداعه الفني تقديم الوجه الحقيقي لحضارته.

❑ **الرياض** – يُعدّ قصر إبراهيم من أهم المعالم الأثرية والتاريخية التي تقع في حي الكوت بمدينة الهفوف بمحافظة الأحساء في المملكة العربية السعودية، ويُسمّى القصر أيضا بـ"قلعة إبراهيم"، نظرا لضخامة المبنى وعلوّ مشارفه التي تمنحه شكل القلاع. وقد سُمّي قصر إبراهيم نسبة إلى إبراهيم باشا القائد العثماني الذي حكم محافظة الأحساء آنذاك. وهناك قول آخر بأن هذا الاسم نسبة إلى أحد قادة الجيش العثماني، والذي نقل مقر إقامته إليه بدلا من قصره القديم الذي كان يُسمّى "صاهود". ويُعرف القصر بأسماء أخرى عديدة، منها قصر القبة، أو قصر الكوت لأنه يقع في شمالها، ويضمّ العديد من المنشآت العسكرية.

وبدأ البناء في القلعة أو قصر إبراهيم عام 963هـ، على يد علي بن أحمد بن لواند البريكي الحاكم العثماني آنذاك، لذلك أدخل قادة الجيش العثماني بعد ذلك على قصر إبراهيم أساليب وطرازات معمارية جديدة، اختلطت بالتصميمات المعمارية الخاصة بالمحافظة، وكان نتيجة ذلك أنه بُني بأسلوب معماري جديد، ظهر من خلال الأقواس والقباب والزخارف الموجودة بالقصر، فقد كان القصر المقر الرئيسي لحماية الدولة العثمانية، وتدل فخامة القصر على ثراء وقوة هذه المنطقة، بسبب وقوعها على أحد أهم الطرق التجارية في العالم.

وبعد أن دخلت محافظة الأحساء تحت حكم الملك عبدالعزيز آل سعود، وتمّ ضمّها للمملكة العربية السعودية، وقع القصر بما فيه من جنود وعتاد تحت حكمه عام 1331هـ، وأضاف إليه طرازا آخر بخلاف الطراز الذي بُني عليه، وهو الطراز الديني، ويظهر ذلك في الأقواس شبه المستديرة والقباب الإسلامية، ومئذنة المسجد التي توجد على شكل مسلة من الخشب، كما هو الحال في مساجد تركيا.

أما الطراز الآخر، العسكري، فيوجد ما يدل عليه، مثل الأبراج الضخمة الموجودة حول القصر، فضلا عن ثكنات الجنود التي توجد شرق القصر بجوار إسطبلات الخيول.

ويحتوي القصر على مجموعة كبيرة من المنشآت المتنوعة تم الاعتماد في بنائها على المواد المحلية، حيث بُنيت الجدران من الطين المخلوط بالقش. أما الأسقف فمن جذوع النخيل والشندل، بالإضافة إلى الحجارة.

كما يوجد بالقصر مسجد تمّ الانتهاء من بنائه عام 979هـ، تحت إشراف الوالي علي بن لاوند البريكي، مزود بعدة قباب بجانب السور الرئيسي، وبداخله حمام كبير يأخذ شكل قبة في الزاوية المقابلة للمحراب، ومئذنة عالية الإرتفاع يتم الوصول إليها عبر سلم حلزوني شيّد من الحجر، وفي أعلاها استراحة المؤذن، التي زُيّنت بستائر خشبية. ويتفرّد المسجد بقبة ضخمة تمّ مراعاة النواحي الهندسية لتوزيع الأحمال في بنائها، من خلال تزويدها بعدة نوافذ جصية مزخرفة بأشكال هندسية.

وتتصدّر قصر إبراهيم بوابة رئيسية بسيطة التصميم، تليها بوابة أخرى كبيرة الحجم ومزودة ببعض الرسومات، تؤدي إلى ممر متسع يأخذ إلى داخل القصر، الذي تتوسطه مساحة فارغة تحيط بجنوبها منشآته المتعددة، كالمسجد الذي يحيط به من الجهتين الشمالية والجنوبية رواقان ينتهيان في الجهة الغربية بمحراب صغير وتعلوهما عدة قباب.

كما يضمّ المسجد رواقا ثالثا من الجهة الشرقية يظلل مدخل المسجد الرئيسي، الذي يتكوّن من بوابة خشبية ضخمة تغلق بمفتاح صُنع أيضا من الخشب، ويوجد بالقرب من المسجد مبنى ثالثا على شكل قبة كان يستخدمه الجيش العثماني مخزنا لأسلحته.

ويضمّ قصر أو قلعة إبراهيم ثكنات للجنود التابعين للمحافظة، وتتكوّن من مجموعة صالات شاسعة المساحة، مزودة بمداخل كثيرة رُوعيت فيها أساليب الإضاءة والتهوية. وهذه الصالات عبارة عن مبنى مربع الشكل تعلوه قبة دائرية، ويحتوي على بئر القصر وجناح الخدمة وإسطبلات الخيول، فضلا عن غرف نوم الضباط ومستودع الذخيرة وغرفة الاتصالات ودورات مياه وعدد من الأبراج.

وتتوسّط هذه الثكنات مقصورة رئيسية ذات درج مزدوج لا يستخدمه سوى الضباط والقائمين على إدارة شؤون المحافظة، لذلك سُميت بمقصورة القيادة، وتقع في منتصف الجدار الشرقي لسور القصر، وهي مقسّمة إلى أربع غرف نصفهم في الأسفل والنصف الآخر في الأعلى، وبين كل غرفتين رواق للاستقبال،

> صالات القصر عبارة عن مبنى مربع الشكل تعلوه قبة دائرية، وجناح الخدمة وإسطبلات الخيول، فضلا عن غرف نوم الضباط ومستودع الذخيرة وغرفة الاتصالات ودورات مياه وعدد من الأبراج

ويصل إلى الغرفتين العلويتين بدرجين أحدهما للصعود والآخر للنزول، وتشرف المقصورة على كل أجزاء القصر ولا يمكن الوصول إليها إلا بإذن من الحرّاس.

ويقول الخبير الأثري وائل حسان "إن المساحة الكلية لقصر إبراهيم تبلغ 16500 متر مربع من الخارج، و10 آلاف متر مربع من الداخل، ويحيط بالقصر سور ضخم، وهناك عدة أبراج في جميع زواياه تأخذ شكل الاستدارة، وتحتوي الأسوار على متاريس حديدية ضخمة لحماية القصر، كما توجد حواجز شاهقة الارتفاع بُنيت أيضا للحماية".

ويتابع "تضمّ حواجز قصر إبراهيم مجموعة من الفتحات التي خصّصت لمراقبة أوضاع المنطقة، فضلا عن فتحات أخرى خُصّصت للبنادق والمدافع، كما توجد مثلها في الحواجز الخاصة بالأبراج التي بُنيت أعلى القصر. وفي منتصف القصر توجد ردهة كبرى، وهي عبارة عن فتحة مغطاة بجزء بارز من المبنى، ومنها يمكن للجنود النظر إلى أسفل السور".

ويشير إلى أن القصر مرّ بمراحل ترميم خلال العقود الماضية للمحافظة على طرازه المعماري. كما تمّ مؤخرا فتح أبواب القصر أمام روّاده الزائرين من داخل وخارج المملكة، لمشاهدة جميع جنبات القصر وأبرز المعالم الأثرية التي يضمّها، بالإضافة إلى أن الهيئة العامة للسياحة السعودية تقوم بعقد بعض المؤتمرات والندوات داخل القصر للتعريف به وبمحتوياته التاريخية والأثرية.

وراء السور تصاميم معمارية تشهد على تاريخ المملكة السعودية

أسرة

أثبتت الدراسات أن العدس يعد مصدرا هاما للمغنسيوم، فهو معدن مهم للأعصاب ويساعد على تخفيف التوتر والقلق، فضلا عن أنه غني بفيتامين B1 الذي يساهم في تجديد خلايا الجهاز.

نصحت دراسة سويدية المرأة الحامل بتجنب استخدام العطور التي تحتوي على مواد كيميائية، حيث أن استخدامها في الثلاث أشهر الأولى من الحمل، قد يزيد من احتمال إصابة المواليد الذكور بالعقم.

زيت السلجم الفاخر ذو المذاق المحايد يعد مناسبا للطهي والتحمير، أما المعصور على البارد والذي يتمتع بنكهة قوية، فغالبا ما يتناسب مع مأكولات المطبخ البارد، كالسلطة.

سوء تقدير الذات.. مسافة أمان كافية لتجاهل فكرة الموت

● الوعي يجعل من السعادة وهما وغاية صعبة المنال ● الأفكار السوداء تجعل الأشياء ثمينة والخسارات فادحة

لعل من أكبر المفارقات التي تتعلق بالوجود البشري، أن حياة بني آدم هي أرقى أشكال الوجود على سطح الأرض وعلى الرغم من ذلك، فهو أمر يبعث على الحزن بشكل لا يصدّق، إذ أننا نعرف بأننا ذاهبون إلى الموت في نهاية المطاف. وهذه هي وجهة نظر الكاتب الأميركي دان دليلو، وربما كان موفّقا في اختياره التعبير الأكثر صدقا الذي يعكس المعنى الكامن لمفهوم الأفكار السوداء أو القاتمة عن الحياة والوجود.

التمتع بصحة نفسية لا يعني ضرورة الشعور الدائم بالسعادة

نهى الصراف

❏ أكدت الدراسات الحديثة على أن الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات أو من مشاكل تتعلق بعدم الثقة بالنفس، هم الأكثر انشغالا عن فكرة الموت وما يتعلق بها من أفكار سوداوية. ومن وجهة نظر علماء النفس، فإن هؤلاء يتبنون "فرضية الهروب الوجودية" التي تنادي بتشتيت انتباه الناس وتجاهلهم لفكرة الموت، وذلك لانشغالهم بأمور أخرى ومعاناة نفسية تغلب على تفكيرهم واهتمامهم.

وترى الدكتورة جيسيكا كروكان، باحثة وعالمة نفس في جامعة تكساس الأميركية، وصاحبة مجموعة من المؤلفات في مجال علم النفس أهمها "علم النفس الإنساني" و"تشكيل الذات المتطورة"، أن التمتع بالصحة النفسية لا يرتبط بالضرورة بشعور دائم بالسعادة، كذلك الحال مع المعاناة النفسية. ولعل تفسير هذه الفكرة الغريبة يرتبط بمدى المشاعر التي يحملها الأصحاء عن أنفسهم ومدى ارتباطهم بالآخرين، وبالتالي تمثل فكرة الموت لديهم أمرا لا يمكن تخيلّه أو تحمّله إذا أن خسارتهم ستكون كبيرة، على العكس من الأشخاص الذين يعانون من عوارض نفسية متعددة مثل سوء تقدير الذات وغياب الثقة بالنفس وما يتبعه من علاقات متوترة مع الآخرين، إضافة إلى ما يتراكم من مشاعر نقمة على الذات.

وكان عالم النفس الأميركي الراحل إبراهام ماسلو، الذي أسس نظرية "هرم الحاجات" المتفردة والمميزة والتي عنت بصياغة نسق مترابط يفسر من خلاله طبيعة الدوافع أو الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتشكّله، افترض أن الحاجات أو الدوافع الإنسانية تنتظم بتدرج أو في شكل نظام متصاعد من حيث الأولوية أو شدة التأثير، فعندما تشبع الحاجات الأكثر أولوية أو الأعظم حاجة وإلحاحا، فإن الحاجات التالية في التدرج الهرمي تبرز وتطلب الإشباع هي الأخرى، وعندما تشبع نكون قد صعدنا درجة أعلى على سلم الدوافع، وهكذا حتى نصل إلى قمته.

وفي هذا السياق، وضمن طبقات "هرم" الحاجات هذه تبرز الحاجة إلى تحقيق الذات، حيث يصف ماسلو تحقيق الذات بأنها احتياج الفرد لأن يكون قادرا على القيام بالعمل الذي يرغب في مزاولته بدوافع ذاتية، أي أنه يمتلك المهارة والمقدرة والرغبة في هذا العمل الذي يليق بقدراته الكامنة في أعماقه والشخص المحقق لذاته يتمركز تفكيره عادة حول الحقائق، ولذلك يستطيع بسهولة التمييز بين ماهو حقيقي وزائف، كما يتضاعف اهتمامه أيضا بكل ما يتعلق بـ"المشكلات والحلول"، فالصعوبات الحياتية التي نواجهها بشكل يومي بحاجة إلى تشخيص ثم علاج، وهو يعتبرها شغله الشاغل وليست مجرد مشاكل شخصية يمكن تجاهلها.

ومن وجهة نظر ماسلو فإن أبرز صفات المحقق لذاته هي السلبية وربما الانطواء واعتزال الناس في حين يقتصر في علاقاته الاجتماعية على الأقارب والمقربين جدا من الأصدقاء.

هذه الأسباب جميعها تجعل من أشخاص بذاتهم أكثر حساسية تجاه مواضيع معينة مثل الموت وكلما توصلوا إلى حقائق أو بديهيات ازدادت شكوكهم، وازداد إحباطهم في مواجهة الواقع .

◄ **أبرز صفات المحقق لذاته هي السلبية وربما الانطواء واعتزال الناس في حين يقتصر في علاقاته الاجتماعية على الأقارب والمقربين**

ويرى ماسلو أن واحدة من أكثر الجوانب حساسية في وعي الإنسان بنهايته وبالموت الذي ينتظره، هي أن كل الأشياء التي حوله تأخذ أبعادا مضاعفة من الأهمية، فتصبح الأشياء فجأة ثمينة والخسارات فادحة، فالزهور والأشجار والأصدقاء والأطفال والطعام والشراب وحتى الهواء النقي الذي نستنشقه بالمجان، تمثل مكتسبات مهمة في مواجهة الموت والخسارة المؤجلة.

ولهذا، تعتقد جيسيكا كروكان أن الشخص الذي يعاني من تدني احترام الذات، لديه قدرة أقل للوصول إلى هذه التفاصيل والحقائق المتعلقة بالحياة والموت، كما أن ارتباطه بالأشياء والأشخاص ضعيف إلى حد ما.

ويبدو أن الوعي الذي يعمل بكامل طاقته مع بعض الأشخاص الذين يحققون ويثقون بذواتهم، هو العمل الشاق والمتواصل لملاحقة الحقائق ونهايات الأشياء، لذلك تبدو لهم السعادة أحيانا وهما وغاية صعبة المنال.

"أليس الموت هو الحد الفاصل الذي نحتاجه لوضع نهاية لكل شيء، أليس هو من يمنح الأشياء ثقلها وأهميتها والإحساس بها؟ عليك أن تسأل نفسك دائما، فيما إذا كان أي شيء تفعله في هذه الحياة سيحمل كل معاني الأهمية والجمال من دون الوعي بالنهاية المحتومة للحياة؟"، هذه هي قراءة دان دليلو لمعنى الوجود.

◄ **الشخص الذي يعاني من تدني احترام الذات، لديه قدرة أقل للوصول إلى التفاصيل والحقائق المتعلقة بالحياة والموت**

جمال

كلف الحمل يزعج السمراوات أكثر

❏ يسبب الحمل بعض التغييرات الفسيولوجية التي تحدث في جسم المرأة ومن بين هذه التغييرات ظهور الكلف في جسمها وهو أكثر الأمور إزعاجا لأنها لا تستطيع إخفاءه بسهولة.

وأكد خبراء الجمال أن أكثر النساء اللاتي يتعرضن لظهور الكلف في أجسامهن هن النساء صاحبات البشرة الداكنة ويقل ظهوره لدى النساء صاحبات البشرة الفاتحة، لكنه يظهر عليها أيضا.

ونصح المختصون لعلاج الكلف بالحرص على تناول الأطعمة التي تحتوي على حمض الفوليك، وتوجد في الخضروات الورقية والحبوب الكاملة والبرتقال والخبز الأسمر.

كما شددوا على تجنب التعرض لأشعة الشمس بشكل مباشر لأوقات طويلة لأنها تؤدي إلى زيادة ظهور البقع و جعلها داكنة أكثر، كما نصحوا باستخدام المرطبات التي تقي البشرة من هذه الأشعة.

وأوصوا بالحرص على شرب المياه بما لا يقل عن ثمانية أكواب كل يوم نظرا لأنها تقوم بترطيب البشرة، ممّا يساعد على التخلص من الكلف.

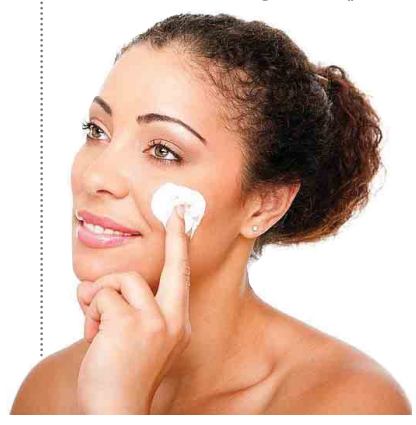

الأطفال المبتسرون أقل نجاحا على المستوى الاقتصادي

❏ **لندن** – أوضحت دراسة بريطانية حديثة أن الأطفال المبتسرين أقل نجاحا على المستوى الاقتصادي خلال مرحلة البلوغ.

وحلل باحثون من جامعة "واريك" وسط إنكلترا مستويات التأهيل العلمي والمعيشة والوظائف لدى 8573 شخصا في سن الـ42 مولودين قبل أوانهم أو في الأوان الطبيعي سنة 1958 إضافة إلى 6698 آخرين مولودين سنة 1970. وفي مراحل سابقة، خضع هؤلاء الأشخاص خلال طفولتهم إلى اختبارات لمعدل الذكاء ولمهاراتهم في القراءة والرياضيات.

وأظهرت النتائج، أن الأطفال الخدج حققوا نتائج أضعف مقارنة مع الأطفال المولودين في أوانهم الطبيعي، وهو ما أظهرته أيضا دراسات أجريت سابقا. وأوضح الباحثون في الدراسة التي شملت حوالي 15 ألف شخص، أن المهارات اليدوية لدى الأشخاص المولودين قبل أوانهم الطبيعي، أقل بكثير مقارنة بالأشخاص طبيعي النمو، كذلك فهم يتمتعون بدرجة بطالة أعلى، كما يواجهون صعوبات مادية كبيرة مقارنة مع الآخرين.

وأكدت الدراسة أن آثار الولادة قبل الأوان الطبيعي على "النجاح الاقتصادي في مرحلة البلوغ" تظهر حتى مع الأخذ في الاعتبار التأثير الكبير للوضع الاقتصادي والاجتماعي للأهل على مستقبل أبنائهم، إلا أن الأخصائي أوليفييه بو، من مستشفى روبير دوبريه للأطفال في باريس، أشار إلى أن هذه النتائج لا تنسحب بالضرورة على الأطفال الخدج المولودين في زمننا الراهن، وقد ازداد عددهم مقارنة مع الماضي لكنهم باتوا يتلقون عناية طبية أفضل. ويولد حوالي 15 مليون طفل في العالم قبل أوانهم الطبيعي، أي 11 بالمئة من إجمالي عدد الولادات.

وفي دراسة البريطانية أخرى أوضحت أن الأطفال الذين يولدون ولادة مبكرة هم أكثر عُرضة لامتهان وظائف أقل دخلا مقارنة بنظرائهم الذين ولدوا في موعدهم الطبيعي.

وتشير النتائج إلى أن الولادة المبكرة ترتبط بوجود قدرات أكاديمية أقل لدى الطفل وانخفاض التحصيل العلمي.

القارب أصغر من أحلامي

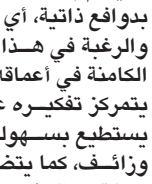

ريم قيس كبة

❏ نعم أستطيع.. القاربُ أصغرُ من حجم أحلامي.. لكنه سيوصلني إلى برّ التمنّي.. فمن وصلَ لم يكن ولن يكون أوفر حظاً مني.. أنا نقية القلب وأحبّ كل الناس وأعرف معنى التسامح.. ولذا فلن يخذلني قدري هذه المرة..

أتطلّع بالوجوه.. ما بين مترقّب أو ثرثار أو مرتعب كتوم.. طفلة تبكي ورجل لا نسمع غير أنينه وامرأة لا نسمع غير صلواتها.. وأخرى تتذمر وتتشكى وآخر يرطن محاولا أن يفهم تفاصيل الرحلة من الربان-المهرب.. ويصرّ على أن يسميها رحلة الموت وهو يتضاحك بسخف.. بينما يسميها الحاج الجالس أمامي رحلة النجاة.. وأنا أسميها الحلم..

يقول الثرثار الذي لم يسكت لحظة "لا أحد يفهم ما يدور.. الطفل الغريق الذي انتشرت صورته انتشار الوباء سمعنا إشاعات تقول إنه ابن المهرب.. والرجل الذي ركلَتهُ المراسلة قالوا بأنه كان من رجالات النظام وقد اختار الجهاد مع إسلاميين متطرفين ثم قرّر أن ينأى بنفسه وعائلته بعد أن تاهت به السبل.. "!

لا أحد يفهم ما يدور.. حروب الإعلام أكبر من استيعابي والقارب أصغر من أحلامي لكنني أستطيع أن أصدق الأحلام وأصل.. أحسب خيباتي واحدة واحدة.. أبدأ بأكبرها حتى أصل إلى الصغيرات منها وأجمعها في صرة لأرمي بها في البحر قبل أن يُقلع بنا القارب..

"نعم أنا سورية".. هكذا سأقول للمحقق عند أول باب سأطرقه لعله ينفتح على حياة أكثر إنسانية ووطن أكثر أمنا.. أنا سورية وزوجي كان عراقيا خذله الوطن.. كان من المرحلين الذين اختار أهله سوريا حين كانت مأوى اللاجئين قبل عقود من الدمار.. وقبل أن تلفظ أبناءها لينتشروا في أصقاع الأرض لاجئين..

أحبّني وأحببته وتزوجنا.. وقبل أن نكبر معاً عاد إلى الأرض التي بقي يحلم بالعودة إليها.. ولم يعد إليّ رغم أنه كان يسميني وطنه.. اختفى.. ذابَ مثل حلم يتلاشى عند أول الصباح.. تاركاً بعض ندى من ذكريات حبٍّ عاصف وشيئاً من غصة وجبلاً من صدمة وانشداه..

في ساعات حنينيَ الجارف أفترض أنه مات بانفجار فأبكي عليه بحرقة وأتمنى له الرحمة.. وفي ساعات غضبي أتخيّل أنه تزوج بمن أحبّها ربما قبلي في وطنه دون حاجة لأن يسمّي امرأته وطنا!.. لا أدري.. أعلم فقط أنه تركني وحيدة أحلم ببيت دافئ وزوج حنون وأطفال يملؤون حياتي بالفرح.. لم أكن أفهم بكاءه في الليالي وهو يحدثني عن أشياء صغيرة تافهة ويقول ذلك هو وطني..

سامحه الله وسامحني لأنني لم أفهمه.. الآن صرت أفهم.. فكلمة وطن لم تعد تشبه الأغاني ولا تحكيها نشرات الأخبار.. وهناك في غربتي القادمة بعد أن يوصلني قارب الأحلام إلى حياتي الجديدة أتخيل أنني ربما سأبقى أبحث مثله عمن يلوّن حياتي ويُدفئ برد شوقي لأبي وأمي وأصدقاء طفولتي.. لأسميه وطناً عوضاً عن وطني الذي تركته هناك تحت أنقاض الحرب..

"وطنك نفسك.. وطنك ناسك.. وطنك حبيبك".. هكذا كان يحدثني.. فأصبّر نفسي بكلماته وأنا أهجس دبيب الموت يهدر موجاً متصاعداً تحت قارب الحلم.. فأرفع رأسي صوب السماء وأقول رغم أنف كل شيء: مرحى للحياة.. فما عاد يجدي أن أبكي على أطلال عمري.. ولا بد أن يكون القادم أفضل.. أبتسم وأكرّر في سري: نعم أستطيع..

باختصار

◄ افتتحت بومزيلي ملامبو نوكا، المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، اجتماع قادة العالم حول "المساواة بين الجنسين وتمكين النساء"، الذي يوفر لرؤساء الدول والحكومات فرصة تقديم تعهداتهم تجاه النساء والفتيات، لغلق الفجوات القائمة والمحددة في التقرير الأخير عن تطبيق إعلان ومنهاج عمل بيجين.

◄ بيّنت دراسة مسحية جديدة لشركة "بلج– إنس" التابعة لمجموعة "الفطيم"، أن متوسط إنفاق الأسرة الواحدة على أجهزة الإلكترونيات الاستهلاكية ومنتجات تكنولوجيا المعلومات في الإمارات، بلغ نحو 4 آلاف درهم خلال 2015، مقابل 4793 درهما خلال العام الماضي.

◄ أصدر مجلس قرى مسلمة في ولاية أوتار براديش شمال الهند مرسوما يحظر على الفتيات استخدام الهواتف المحمولة وارتداء سراويل الجينز والقمصان "تي شيرت"، وقال رئيس المجلس إنه يعتقد أن هناك ملابس معينة تتعارض مع القواعد الدينية.

◄ توصل فريق من العلماء الأميركيين إلى أن إدمان مشاهدة الأفلام الإباحية، يمكن أن تكون له آثار ضارة ليس فقط على العلاقة الحميمة مع الشريك، بل على الصحة العقلية أيضا.

◄ أكدت نتائج دراسة بريطانية أن الكره والحرمان من الحب، يؤثران بصورة سلبية على جهاز المناعة ويحدثان انخفاضا ملحوظا في أدائه، وهو شعور سيئ ينتاب الشخص تجاه أشخاص معينين.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«حظوظنا متساوية مع الهلال السوداني، رغم أننا الأقرب لبلوغ النهائي، سنحاول تكرار الانتصار في لقاء العودة وعليه يجب أن نضمن تحضيرا وتركيزا جيدين».

ميلود حمدي
مدرب فريق اتحاد العاصمة الجزائري

«التطواني ناد محترم ويمر ببعض الفترات الصعبة، لكنه قادر على النهوض من جديد ولا توجد فرصة أفضل من أجل تحقيق هذا الهدف في مباراة الديربي».

عبدالعظيم خضروف
لاعب المغرب التطواني

«مباراة العراق المقبلة أمام منتخب فيتنام ليست سهلة بكل المقاييس الفنية والبدنية، لكون أننا سنخوض المباراة بعيدا عن أرضنا وجماهيرنا وفي أجواء مناخية صعبة».

علاء عبدالزهرة
لاعب المنتخب العراقي

خبرة غوانغجو تصطدم بطموح غامبا في سباق أبطال آسيا

● الكويت يتسلح بالأرض والجمهور أمام دوشانب لبلوغ نهائي كأس الاتحاد

تجرى اليوم مباراة نصف النهائي الثاني من مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، والتي يطمح من خلالها فريق غوانغجو إيفرغراند الصيني إلى تعزيز حظوظه ببلوغ النهائي عبر تخطي عقبة نظيره الياباني غامبا أوساكا. في حين يأمل الكويت الكويتي في العبور إلى نهائي كأس الاتحاد من بوابة فريق استقلال دوشانب الطاجيكستاني.

❑ **نيقوسيا** - يحلم فريق غوانغجو إيفرغراند الصيني بالاستفادة من عاملي الأرض والجمهور من أجل تعزيز حظوظه ببلوغ نهائي مسابقة دوري أبطال آسيا للمرة الثانية في تاريخه، لكنه يصطدم اليوم الأربعاء بطموح غامبا أوساكا الياباني الحالم أيضا بخوض النهائي للمرة الثانية.

وتقام مباراة الذهاب على ملعب تيانهي في غوانغجو، على أن تقام مباراة الإياب في 21 أكتوبر على ملعب كسبو 70 في أوساكا. ويتطلع الفريقان لهدف مشترك وهو بلوغ المباراة النهائية للمرة الثانية في تاريخهما، على أمل استعادة اللقب القاري الذي كان توج به غامبا عام 2008 وغوانغجو عام 2013.

وتحدث مدرب غوانغجو البرازيلي لويز فيليبي سكولاري عن لقاء اليوم قائلا "كل ثانية ستكون مهمة على أرض الملعب.. يجب أن نتفادى تلقي الأهداف وأن نضمن خوض مباراة الإياب بأفضلية كبيرة. غامبا خصم صعب، ومدربه كينتا هاسيغاوا يتميز بأسلوبه الخاص، وكل شيء ممكن في كرة القدم". وتابع "فريقنا يملك الثقة، والأجواء رائعة بين اللاعبين، ونحن مصممون على أن لا نخيب آمال جماهيرنا في هذه المباراة".

وسيكون غامبا أوساكا الخصم الياباني الثالث لغوانغجو في نسخة هذا الموسم إذ سبق له أن تواجه مع كاشيما إنتلرز في دور المجموعات (فاز 4–3 وخسر 1–2) ثم كاشيوا ريسول في الدور ربع النهائي (3–1 و1–1). وتشهد صفوف غامبا أوساكا الذي تواجه مع فريق صيني آخر في دور المجموعات بشخص جار إيفرغراند غوانغجو ار اند اف (0–2 و5–0)، عودة المهاجم تاكاشي أوسامي الذي غاب عن إياب الدور ربع النهائي ضد تشونبوك موتورز الكوري الجنوبي (0–0 ذهابا و3–2 إيابا). وأكد مدرب غامبا كينتا هاسيغاو مشاركة هذا اللاعب، قائلا "تاكاشي سيشارك بالتأكيد، وكذلك لدينا العديد من اللاعبين الذين قدموا مستوى رائعا في المباراة أمام تشونبوك في إياب ربع النهائي".

وأوضح "نعرف أن غوانغجو فريق قوي ويملك قدرات عالية، لديهم العديد من اللاعبين الموهوبين. اللاعبون الصينيون على وجه التحديد يلعبون بثقة عالية مع المنتخب الوطني.. لكن نريد أن نلعب بأسلوبنا المعتاد وسنحاول ما بوسعنا للتأهل إلى النهائي". وواصل "منذ بلوغنا الأدوار الإقصائية ونحن نخوض مباريات الإياب على أرضنا وهذا أمر جيد لبرنامج مبارياتنا". وسيقام ذهاب الدور النهائي يوم 7 نوفمبر، في حين تقام مباراة الإياب في 21 من الشهر نفسه. من ناحية أخرى يسعى الكويت الكويتي إلى قطع نصف الطريق نحو المباراة النهائية الخامسة في تاريخه عندما يستقبل استقلال دوشانب الطاجيكستاني في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وتقام مباراة الإياب في 21 أكتوبر المقبل. ويدخل الكويت، حامل الرقم القياسي بعدد إلى المباراة بمعنويات مرتفعة على خلفية إحرازه باكورة الألقاب المحلية بفوزه على غريمه القادسية 3–1 في مباراة كأس السوبر. واستعدادا للمباراة القارية، عاد لاعبو الأزرق إلى صفوف فريق الكويت بعد أن انتهوا من تدريبات المنتخب الذي يستعد للجولتين الخامسة والسادسة من منافسات المجموعة السابعة للتصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

واللاعبون العائدون هم مصعب الكندري، فهد العنزي، فهد عوض، فهد الهاجري، حسين حاكم، يوسف الخبيزي، عبدالله البريكي، وخالد عجب الذين انضموا إلى تشكيلة قوية تضم أيضا البرازيليين روجيريو دي اسيس كوتينيو وكارلوس فينيسيوس والتونسي شادي الهمامي. وأبدى المدرب محمد إبراهيم ارتياحه للعودة المبكرة للاعبين الدوليين وشفاء فينيسيوس من الإصابة التي طاردته طويلا، وشدد على ضرورة احترام الخصم "استقلال دوشانب فريق لا يستهان به، وقد استنتجت ذلك من خلال مشاهدتي لتسجيلات عدد من مبارياته".

من جانبه، أكد نائب رئيس جهاز كرة القدم في النادي عادل عقلة جاهزية الفريق لمواجهة اليوم، مشيرا إلى أن مشاركة فهد عوض والهمامي باتت وشيكة بعد أن تجاوز الأول تعرضه لإصابة في العنق خلال تدريبات المنتخب، والثاني إصابته بشد في عضلات البطن منذ مشاركته في مباراة "السوبر". ورأى أن الفريق الطاجيكستاني "ليس بالسهل، لا بل يملك لاعبين على مستوى جيد يتوجب الحذر منهم".

وأضاف "سبق له أن واجه القادسية في البطولة وكان ندا قويا له"، مؤكدا ثقته باللاعبين وبقيادة المدرب إبراهيم في وضع الخطة المناسبة لتحقيق الانتصار.

كتيبة إيفرغراند غوانغجو تتسلح بالعزيمة للاقتراب من النهائي

لويز فيليبي سكولاري: غامبا خصم صعب، ومدربه كينتا هاسيغاوا يتميز بأسلوبه الخاص

باختصار

◄ دخل المنتخب المغربي المحلي لكرة القدم، معسكره الإعدادي بمدينة الجديدة تحت إشراف المدرب محمد فاخر، استعدادا لتصفيات كأس أمم أفريقيا للمحليين 2016 برواندا، وانطلق المعسكر الأحد وسينتهي اليوم الأربعاء.

◄ تسير الأمور باتجاه توتر العلاقة، بين المدرب الهولندي رود كرول وقائد الرجاء محمد أولحاج، بسبب قرارات المدرب الفنية واستبعاده اللاعب من حساباته وعدم اقتناعه بأدائه الفني.

◄ تتجه إدارة فريق الجيش المغربي نحو تغيير هام، يهم منصب الرئيس الذي سيقود سفينة الفريق الإدارية في الفترة القادمة، وجاء هذا القرار بعد أن طلب محمد مصمم إعفاءه من منصبه كرئيس لفرع كرة القدم.

◄ عقد إبراهيم البلوي رئيس نادي الاتحاد السعودي اجتماعا مع منصور اليامي مدير الفريق الأول، وحامد البلوي المدير التنفذي لإدارة كرة القدم، من أجل مناقشة التحضيرات للفترة المقبلة.

◄ يغادر منتخب الكويت إلى العاصمة القطرية الدوحة يوم غد الخميس للدخول في معسكر مغلق حتى يوم 5 أكتوبر المقبل استعدادا لمواجهة كوريا الجنوبية في الثامن من الشهر نفسه.

◄ أوقعت قرعة بطولة أفريقيا للأندية لكرة اليد الأهلي المصري في المجموعة الأولى إلى جانب أندية وداد سمارة المغربي والاتحاد الليبي والشرطة الراوندي وستاد ماندجي الغابوني. وتقام البطولة في المغرب خلال الفترة من 20 إلى 31 أكتوبر.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

سلة إيران تبدد أحلام فلسطين في الكأس القارية

❑ **بكين** – توقفت مسيرة المنتخب الفلسطيني عند الدور الثاني من كأس آسيا لكرة السلة المقامة في الصين حتى 3 أكتوبر المقبل، وذلك بخسارته الكبيرة أمس الثلاثاء أمام نظيره الإيراني حامل اللقب 48–94 (الأشواط 14–17 و6–26 و12–21 و18–17) في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الأولى. وفرض المنتخب الفلسطيني نفسه مفاجأة البطولة القارية بعد أن تصدر المجموعة الثانية في الدور الأول بثلاثة انتصارات من أصل ثلاث مباريات لكن خسارته مباراته الأولى في الدور الثاني أمام الهند (70–73) كلفته غاليا لأنه ودع البطولة بفارق المواجهة المباشرة مع الأخيرة (7 نقاط لكل منهما).

وتصدرت الفليبين المجموعة برصيد 9 نقاط وبفارق المواجهة المباشرة مع إيران، المتوجة بلقب ثلاث مرات في النسخات الأربع الأخيرة، وذلك بعد فوزها عليها في الجولة الماضية 87–73، ملحقة بها هزيمتها الأولى.

وصبت إيران بعد خسارة أول أمس جام غضبها على فلسطين واكتسحتها بفارق 46 نقطة، لتضمن مقعدها في ربع النهائي حيث ستواجه ثالث المجموعة الثانية التي تأهلت عنها الصين المضيفة وقطر وكوريا الجنوبية قبل الجولة الأخيرة التي شهدت أمس فوز لبنان على الأردن في مواجهتهما الحاسمة 80–76 (الأشواط 16–12 و29–18 و19–24 و16–22) ليحصل على البطاقة الرابعة إلى ربع النهائي. وكان أمير سعود الأفضل في صفوف لبنان من ناحية التسجيل برصيد 20 نقطة وأضاف علي حيدر 15 نقطة مع 7 متابعات، فيما كان أليكس ليغن الأفضل في صفوف الأرن برصيد 24 نقطة. وأنهى لبنان الدور الثاني في المركز الرابع (7 نقاط) حتى في حال خسارة كوريا الجنوبية (6) أمام كازخستان لاحقا وذلك بسبب المواجهة المباشرة بينهما (71–85).

وبدورها لم تجد اليابان صعوبة في التخلص من عقبة هونغ كونغ 89–62، فيما اكتسحت الفليبين منافستها الهند 99–65، ما ضمن لها صدارة المجموعة ومواجهة رابع المجموعة الثانية في الدور ربع النهائي. يذكر أنه تأهل إلى الدور الثاني أول 3 منتخبات من كل مجموعة ولعبت المنتخبات المتأهلة من المجموعتين الأولى والثانية في مجموعة واحدة وحملت معها نقاطهم من الدور الأول فقط أمام المنتخبات المتأهلة، على غرار المنتخبات المتأهلة من الثالثة والرابعة التي شكلت مجموعة أخرى في الدور الثاني.

ولم تتواجه المنتخبات التي لعبت ضد بعضها في الدور الأول، وتأهل أول أربعة منتخبات من كل مجموعة إلى ربع النهائي، قبل مواصلة المشوار نحو النهائي. ويتأهل بطل المسابقة إلى الألعاب الأولمبية، وتخوض المنتخبات الثلاثة التي تليه في الترتيب ملحقا عالميا مؤهلا إلى الأولمبياد إلى جانب 15 منتخبا من العالم بين 5 و11 يوليو 2016.

مسيرة فلسطين الآسيوية تتوقف عند الدور الثاني

متفرقات

◄ يعقد كريستيان غوركيف مدرب المنتخب الجزائري مؤتمرا صحفيا صباح اليوم الأربعاء. وسيغتنم الفرنسي الفرصة للإعلان عن قائمة اللاعبين الذين سيشاركون في اللقاءين الوديين. وسيجيب غوركيف عن أسئلة رجال الإعلام، حيث من المنتظر أن يأخذ الحديث عن اللاعبين الجدد على غرار تاهرت وبن رحمة حصة الأسد من مؤتمر غوركيف. وسيلعب المنتخب الجزائري لقاءه الأول يوم 9 أكتوبر أمام غينيا بملعب الخامس يوليو، بينما سيجرى ثاني لقاء في 13 من الشهر نفسه وفي نفس الملعب.

◄ رأى رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم اللواء جبريل الرجوب أن قرار نقل مباراة منتخب بلاده مع نظيره السعودي المقررة في 13 من الشهر المقبل ضمن التصفيات المزدوجة المؤهلة لكاس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 "ظالم لفلسطين ومستهجن". وكان الاتحاد السعودي قد نشر بيانا أعلن فيه عن موافقة الاتحاد الدولي على قرار نقل المباراة إلى ملعب محايد، وتم تأكيد ذلك من قبل لجنة المسابقات في "فيفا" بناء على طلب الاتحاد السعودي واستنادا إلى ظروف خاصة بالأخير جرى تقديمها إلى اللجنة في 23 من الشهر الحالي.

◄ أفادت تقارير صحفية بأن النجم محمد نور قائد الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتحاد السعودي قرر اعتزال كرة القدم في نهاية الموسم الحالي. وذكرت وسائل إعلام محلية نقلا عن مصادر مقربة من نور اعتزام اللاعب اعتزال اللعب نهاية الموسم والاتجاه للعمل الإداري في مجال كرة القدم. وكان نور قد عاد إلى صفوف الاتحاد مطلع الموسم الماضي، بعد موسم ناجح مع النصر قاده خلاله للتتويج بلقب الدوري السعودي بعد غياب عن منصة التتويج دام 19 عاما.

◄ أدركت الألمانية أنجيليك كيربر المصنفة سادسة الدور الثالث من دورة ووهان الصينية الدولية لكرة المضرب البالغ مجموع جوائزها 12 .2 مليون دولار، وذلك بفوزها على الصربية يلينا يانكوفيتش. وتلتقي كيربر في الدور المقبل الإيطالية كاميلا جورجي التي تأهلت على حساب السويسرية بلينذا بنسيتش الحادية عشرة بالفوز عليها 6–2 ثم بالانسحاب. وبلغت الدور الثالث أيضا الأسبانية كارلا سواريز نافارو السابعة والصربية الأخرى آنا إيفانوفيتش التاسعة بفوزهما على الرومانية مونيكا نيكوليسكو والأميركية ماديسون برينغل على التوالي.

◄ نفى الألماني نيكو روزبرغ سائق فريق مرسيدس الادعاءات التي تتهمه بتسهيل الأمور أمام زميله البريطاني لويس هاميلتون لتحقيق الفوز، وذلك بعد أن تجاوزه هاميلتون ليفوز بسباق الجائزة الكبرى الياباني الذي أقيم على مضمار سوزوكا ضمن منافسات بطولة العالم. وقال روزبرغ "أعرف الاتهامات التي توجه دائما". وأضاف "يمكنني أن أقول في هذا الصدد: لدينا قواعد بالفريق تتعلق بطريقة التنافس التي يجب أن نتبعها خلال السباقات، وقد التزمت بها". وأوضح "اضطررت لإفساح الطريق على المضمار عند المنعطف الثاني لتفادي الاصطدام الذي كان سيسفر عن خسارة الفريق لنقاط".

رياضة

«تتم معاملة ديغو كوستا بأسلوب قاس هنا في إنكلترا، نحن نعرف لماذا فرضت تلك العقوبة عليه، البعض أيضا يعرف السبب لكنها غير عادلة».

سيسك فابريغاس
لاعب فريق تشيلسي الإنكليزي

«تتبقى تسع نقاط بعد المرحلة المقبلة.. الحصول على خمس أو ست منها سيكون أمرا صعبا.. نحن نكافح وسنقدم كل ما لدينا حتى المباراة الأخيرة».

إدغاردو باوزا
مدرب فريق سان لورينزو الأرجنتيني

«البطولة الإيطالية أصبحت أكثر توازنا، وأعتقد أنه بعد 12 جولة سيكون كل شيء أكثر وضوحا. هدف إنتر هو الوصول إلى دوري أبطال أوروبا».

روبرتو مانشيني
المدير الفني لفريق إنتر الإيطالي

مهمة صعبة لقطبي مانشستر في ألمانيا بدوري أبطال أوروبا

● يوفنتوس يتطلع إلى تناسي خيبته المحلية بتخطي إشبيلية ● ريال مدريد في نزهة عبر بوابة مضيفه مالمو السويدي

يخوض قطبا مانشستر اختبارين ألمانيين صعبين للغاية وذلك في الجولة الثانية من الدور الأول لمسابقة دوري أبطال أوروبا. في حين يسعى يوفنتوس الإيطالي وصيف البطل إلى تناسي خيبته المحلية وتأكيد الفوز الثمين الذي حققه في مباراته الأولى عندما يستضيف إشبيلية الأسباني بطل "يوروبا ليغ" اليوم الأربعاء.

❏ **نيقوسيا** – يسافر مانشستر سيتي إلى ملعب مضيفه مونشنغلادباخ "بوروسيا بارك" في الجولة الثانية من الدور الأول لمسابقة دوري أبطال أوروبا بمعنويات مهزوزة تماما، إذ لم يكتف فريق المدرب التشيلي مانويل بيليغريني بالسقوط على أرضه أمام يوفنتوس في الجولة الأولى، بل خرج أيضا خاسرا من مباراتيه الأخيرتين في الدوري المحلي ضد وست هام يونايتد وتوتنهام هوتسبر وذلك بعدما استهل مشواره في "بريمير ليغ" بخمسة انتصارات متتالية.

وما يزيد من صعوبة مهمة سيتي أنه لطالما عانى في زياراته إلى ألمانيا، إذ سقط في ست من مبارياته الثماني التي خاضها في موطن الـ"بوندسليغا"، كما أن مضيفه مونشنغلادباخ لا يريد بتاتا التفريط في فرصة إسعاد جماهيره في أول مباراة له في المسابقة على أرضه منذ 37 عاما.

ويخوض مونشنغلادباخ، وصيف بطل المسابقة لعام 1977، المباراة بمعنويات جيدة بعدما استعاد شيئا من توازنه بقيادة مدربه المؤقت أندريه شوبرت وخرج فائزا من مباراتيه الأخيرتين في الدوري ضد أوغسبورغ وشتوتغات، وذلك بعدما استهل الموسم بخمس هزائم متتالية ما دفع مدربه السويسري لوسيان فافر إلى الاستقالة.

وفي المجموعة الثانية وعلى ملعب "أولدترافورد"، يدخل مانشستر يونايتد إلى مواجهته مع الفريق الألماني الآخر فولفسبورغ في وضع مختلف تماما عن جاره اللدود سيتي، إذ يتربع على صدارة الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ أغسطس 2013. ويأمل فريق المدرب الهولندي لويس فان غال في أن يستفيد من الدفع المعنوي الكبير الذي حصل عليه نتيجة تربعه على صدارة الدوري من أجل تناسي خيبة مباراته مع إيندهوفن الهولندي في الجولة الأولى، حيث سقط خارج قواعده 1–2 في مباراة خسر خلالها جهود لاعبه لوك شو لفترة طويلة بسبب تعرضه لكسر مزدوج في الساق. وفي المقابل، يدخل وصيف بطل الدوري الألماني إلى مباراة ملعب "أولدترافورد" الذي خرج منه خاسرا في زيارته الوحيدة إليه قبل ستة أعوام بالتمام والكمال بنتيجة 1–2 في دور المجموعات أيضا، بمعنويات مهزوزة بعد سقوطه المذل أمام بايرن ميونيخ (1–5) ثم

◄ **ملعب فسينتي كالديرون سيكون مسرحا لمواجهة مثيرة بين أتلتيكو مدريد الأسباني وضيفه بنفيكا البرتغالي**

تعادله مع جاره هانوفر (1–1) في المرحلتين الأخيرتين من الدوري. وهذه المرة الأولى التي يدخل فيها يونايتد إلى الجولة الثانية من دور المجموعات دون أي نقطة منذ موسم 1996–1997 حين استهل مشواره بالخسارة أمام يوفنتوس 0–1. ويعول يونايتد على تألق لاعبه الجديد الفرنسي الشاب انتوني مارسيال الذي وجد طريقه إلى الشباك في أربع مناسبات خلال المباريات الخمس الأخيرة لفريقه، بينها ثنائية في مرمى ساوثهامبتون (3–2) في 20 الشهر الحالي.

كما يمني يونايتد نفسه بأن يكون الهدف الأول الذي يسجله واين روني في الدوري منذ الرابع من أبريل الماضي والذي جاء في مباراة السبت ضد سندرلاند (3–0)، فاتحة أهدافه المهمة لفريق "الشياطين الحمر"، علما بأن "الفتى الذهبي" سجل هذا الموسم ثلاثة أهداف في الدور الفاصل من المسابقة القارية الأم وهدفا في مسابقة كأس رابطة الأندية.

ظروف مشابهة

في المجموعة الرابعة وعلى ملعب "يوفنتوس ستاديوم"، يدخل يوفنتوس وإشبيلية إلى مواجهتهما الأولى على الإطلاق في ظروف مشابهة تماما، إذ يعاني الفريقان الأمرين على الصعيد المحلي لكنهما استهلا مشوارهما في دوري الأبطال بفوزين هامين جدا، الأول على مانشستر سيتي في عقر دار الأخير (1–2) والثاني على بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني (3–0). ويقدم يوفنتوس أسوأ بداية موسم له في الدوري المحلي الذي توج بلقبه في المواسم الأربعة الأخيرة، منذ موسم 1969–1970، إذ يقبع حاليا في المركز الخامس عشر، فيما يبتعد إشبيلية بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط إلى الدرجة الثانية بعد 6 مراحل على انطلاق الموسم. وما يزيد من مشاكل يوفنتوس الذي يعيش مرحلة انتقالية نتيجة التعديلات الكثيرة في صفوفه ورحيل ثلاث ركائز أساسية متمثلة في باندريا بيرلو والأرجنتيني كارلوس تيفيز والتشيلي أرتورو فيدال، إنه أيضا يفتقد خدمات مهاجمه الجديد الكرواتي ماريو ماندزوكيتش بسبب الإصابة التي تحرمه أيضا من خدمات لاعبي وسطه كلاوديو ماركيزيو والألماني سامي خضيرة.

وفي المباراة الثانية في المجموعة، ستكون الفرصة سانحة أمام إيندهوفن لكي يخطو خطوة هامة نحو الدور الثاني من خلال الفوز على مضيفه سسكا موسكو الروسي لكن فريق المدرب فيليب كوكو يسافر إلى العاصمة الروسية دون قائده لوك دي يونغ الذي يعاني من الإصابة. وأصيب دي يونغ مباشرة بعد تسجيله هدف الفوز في مرمى نيميغن (2–1) في الدوري المحلي الذي يحتل فيه بطل الموسم الماضي المركز الرابع بفارق خمس نقاط خلف غريمه أياكس المتصدر الذي يتواجه معه الأحد المقبل.

وفي المجموعة الأولى وعلى ملعب "مالمو نيو ستاديوم"، من المتوقع أن يتمكن ريال مدريد الأسباني، حامل الرقم القياسي في عدد ألقاب المسابقة (10)، من الخروج بفوزه الثاني على حساب مضيفه مالمو السويدي، وذلك بعدما استهل مشواره بفوز كاسح على شاختار دانييتسك الأوكراني 4–0 بفضل ثلاثية لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وتكتسي المباراة الأولى لريال مع مضيفه السويدي، أهمية بالنسبة إلى رونالدو الذي وعلى غير عادته فشل في الوصول إلى الشباك في المباريات الثلاث الأخيرة في الدوري لفريق المدرب رافايل بينيتيز، وهو يأمل بالتالي تجديد الموعد مع الشباك من أجل الاقتراب أو تحطيم الرقم القياسي الذي يملكه راؤول غونزاليس، أفضل هداف في تاريخ "لوس ميرينغيس" برصيد 323 هدفا، إذ يتخلف عن الأخير بفارق هدفين فقط.

مباراة التأكيد

وفي المجموعة ذاتها، يسعى باريس سان جرمان الفرنسي إلى تأكيد الفوز الذي حققه في المباراة الأولى أمام مالمو (2–0)، وذلك عندما يزور شاختار دانييتسك. ويدخل فريق المدرب لوران بلان إلى المباراة بمعنويات مرتفعة جدا بعد ابتعاده في صدارة الدوري بفارق 4 نقاط عن أقرب ملاحقيه إثر فوزه الكبير على نانت 4–1. وعلى غرار رونالدو، ستكون هذه مباراة التي تعتبر المواجهة الأولى على الإطلاق بين الفريقين، مهمة جدا بالنسبة إلى نجم سان جرمان السويدي زلاتان إبراهيموفيتش إذ أنه على بعد هدفين من معادلة الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ النادي الباريسي والمسجل باسم البرتغالي بدرو باوليتا (109).

وفي المجموعة الثالثة، سيكون ملعب "فسينتي كالديرون" مسرحا لمواجهة مثيرة جدا بين أتلتيكو مدريد الأسباني وصيف بطل الموسم قبل الماضي وضيفه بنفيكا البرتغالي اللذين يتواجهان للمرة الأولى، خصوصا أن الفريقين خرجا فائزين من الجولة الأولى.

واستهل أتلتيكو الذي يشارك في دور المجموعات للمرة الثالثة على التوالي وهذا أمر لم يحققه في السابق، مشواره بالفوز على قلعة سراي التركي 2–0، فيما استهل بنفيكا مشاركته الـ11 في دور المجموعات بالفوز على الوافد الجديد استانا الكازاخستاني الذي سيدخل التاريخ كأول فريق يأتي بالمسابقة القارية إلى بلاده عندما يستضيف قلعة سراي.

السيتي يتوق إلى استعادة توازنه بالنجاح القاري

بورنموث يفتقد ويلسون لستة أشهر

❏ **لندن** – سيفتقد نادي بورنموث الإنكليزي جهود مهاجمه كالوم ويلسون لستة أشهر على الأقل بسبب إصابته بتمزق في الرباط الصليبي. وتعرض ويلسون للإصابة خلال مشاركته في المباراة التي خسرها الفريق أمام ستوك سيتي 1–2 وسيخضع لعملية جراحية الأسبوع المقبل.

ويتصدر ويلسون (23 عاما) قائمة هدافي بورنموث برصيد خمسة أهداف سجلها حتى الآن في الموسم الحالي. وقال إدي هاو المدير الفني للفريق "إنها خيبة أمل كبيرة لكالوم (ويلسون) بعد ما كان يعد بداية استثنائية له هذا الموسم، ولكنني واثق من أنه سيعود أكثر لياقة وقوة".

وأضاف "كالوم من الشخصيات التي لا تتأثر كثيرا بمثل هذه الأزمات، وأنا واثق من أنه سيحول هذه التجربة إلى إيجابيات على المدى الطويل".

مونشنغلادباخ يؤكد اهتمامه بالمدرب فينتسيرل

❏ **برلين** – أوضح المدير الرياضي لبوروسيا مونشنغلادباخ الألماني ماكس إيبرل بأن فريقه مهتم بالحصول على خدمات مدرب أوغسبورغ ماركوس فينتسيرل من أجل خلافة السويسري لوسيان فافر المستقيل من منصبه. ويتمتع فينتسيرل (40 عاما) بسمعة جيدة خصوصا بعدما قاد أوغسبورغ الموسم الماضي لتحقيق أفضل نتيجة له في الدوري الألماني باحتلاله المركز الخامس، ما فتح الباب أمامه للمشاركة هذا الموسم في مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

ويرتبط فينتسيرل مع أوغسبورغ بعقد يمتد حتى 2019 ويبدو أن إدارة النادي غير قلقة من اهتمام مونشنغلادباخ بخدماته وهذا ما أكده رئيسه هوفمان الذي قال "لا يمكنني أن أمنع مونشنغلادباخ من مفاوضة ماركوس فينتسيرل. سبق لنا أن اختبرنا هذا الأمر مع شالكه الذي فاوضنا في مايو ثم يونيو، لكنه (المدرب) قرر البقاء رغم العرض الكبير وأعتقد بأن الوضع سيكون مشابها هذه المرة أيضا".

وورنر خارج أسوار الفيفا مدى الحياة

❏ **زوريخ (سويسرا)** – عوقب النائب السابق لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الترينيدادي جاك وورنر بالإيقاف لمدى الحياة عن كافة الأنشطة الكروية، وذلك بقرار من الغرفة القضائية في لجنة الأخلاقيات التابعة لفيفا.

وقالت لجنة الأخلاقيات في بيان إنها وجدت وورنر "مذنبا بعدة مخالفات سوء سلوك ارتكبها بشكل متواصل ومتكرر خلال فترة استلامه مناصب رفيعة مختلفة في مواقع مؤثرة ضمن فيفا واتحاد الكونكاكاف". ويشمل إيقاف الترينيدادي البالغ من العمر 72 عاما جميع الأنشطة الكروية على الصعيدين المحلي والدولي بمفعول بدأ اعتبارا من 25 سبتمبر الحالي. وأضاف البيان "في مناصبه كمسؤول كروي، كان لاعبا رئيسيا في خطط تنطوي على عرض وقبول واستلام دفعات غير معلنة وغير مشروعة، فضلا عن أعمال احتيال أخرى".

ويواجه وورنر حاليا خطر تسليمه إلى الولايات المتحدة التي وجهت إليه 12 تهمة تتعلق بالاحتيال والابتزاز وتبييض الأموال وذات صلة بفضائح الفساد التي يتخبط فيها فيفا حاليا. وقد حدد القضاء الترينيدادي يوم الثاني من ديسمبر المقبل موعدا لجلسة الاستماع في قضية تسليم وورنر إلى الولايات المتحدة. وكان وورنر من بين الشخصيات الـ14 المتهمين من قبل القضاء الأميركي في 27 مايو بتلقي رشاوى بقيمة 150 مليون دولار أميركي منذ تسعينات القرن الماضي في إطار مناصبهم المختلفة في كرة القدم. وحسب اتهامات المحققين الأميركيين، فإن وورنر تلقى جزءا كبيرا من مبلغ 10 ملايين دولار أميركي تلقاه الاتحاد الكاريبي من جنوب أفريقيا مقابل حصول الأخيرة على 3 أصوات للفوز بتنظيم كأس العالم 2010. من ناحية أخرى أكد الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أنه سيتعاون بشكل وثيق مع لجنة الانضباط التابعة لاتحاد الكرة الدولي (فيفا) خلال التحقيقات التي تجريها من أجل الحفاظ على سمعة المؤسسة التي يترأسها.

وخضع المسؤول الفرنسي يوم الجمعة الماضي للاستجواب من قبل النيابة العامة في سويسرا عن تلقيه مبلغا ماليا عام 2011 من قبل رئيس الفيفا جوزيف بلاتر. وقال بلاتيني في خطاب أرسله إلى أعضاء يويفا "لقد كتبت للجنة الانضباط لأقول لهم إنه يمكنني الحضور وتزويدهم بأي معلومات إضافية يمكن أن تكون ضرورية من أجل توضيح الموضوع".

ويعتبر بلاتيني أبرز المرشحين لخلافة بلاتر في رئاسة الفيفا في 26 فبراير 2016. وكان بلاتر قد فاز بالانتخابات الرئاسية للاتحاد الدولي لكرة القدم التي جرت في 29 مايو الماضي في ظل فضيحة مدوية هزت أركان الفيفا، بيد أنه، وبعد أربعة أيام من ذلك التاريخ، أعلن عن نيته ترك منصبه دون تحديد تاريخ محدد للقيام بهذا الأمر.

وفي السياق ذاته طالب نجم المنتخب البرازيلي السابق زيكو لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتقديم "توضيحا فوريا" بشأن التحقيقات الجارية مع السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا والفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا). وقال زيكو (62 عاما) في خطاب علني وجهه للجنة القيم إن اللجنة لا يمكن أن تخفق في التعامل مع الأمر.

ووجه النجم الأرجنتيني السابق دييغو مارادونا انتقاداته مجددا للقائمين على إدارة الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا، محذرا من أن الفيفا لا يزال يضم أشخاصا محتالين، على خلفية قضية الفساد الكبيرة التي تحقق فيها السلطات القضائية بالولايات المتحدة الأميركية. وقال مارادونا "لا يزال هناك أشخاص محتالين في الفيفا.. أنا مستمر في دعم مشروع علي بن الحسين الأمير الأردني، من أجل جعل الفيفا أكثر شفافية".

وهاجم القائد والمدير الفني السابق للمنتخب الأرجنتيني الفرنسي ميشيل بلاتيني والذي أوجد علاقة مصالح بينه والسويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا.

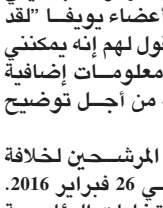

دييغو مارادونا:
أنا مستمر في دعم مشروع علي بن الحسين الأمير الأردني

التريندادي جاك وورنر أول ضحايا موجة فساد الفيفا

باختصار

◄ هدد المدير الفني لتشيلسي جوزيه مورينيو جميع لاعبيه الأساسيين بالجلوس على دكة البدلاء في الفترة القادمة، فبعد النتائج المخيبة للآمال على الصعيد المحلي لم يعد هناك أي لاعب بالتشكيلة غير قابل للمس.

◄ أغدق أسطورة مانشستر يونايتد الإنكليزي غاري نيفيل الثناء على الإيفواري يايا توريه لاعب وسط مانشستر سيتي، مؤكدا أنه أفضل لاعب وسط بالبريميرليغ. وخاض يايا توريه جميع مباريات فريقه بالدوري الممتاز هذا الموسم.

◄ أشاد المهاجم الفرنسي المخضرم نيكولاس أنيلكا بمواطنه أنتوني مارتيال الذي يقدم أداء جيدا مع فريق مانشستر يونايتد منذ انضمامه إليه خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية.

◄ قرر كاربي الذي يخوض موسمه الأول في دوري الدرجة الأولى الإيطالي، التخلي عن مهندس إنجاز الصعود التاريخي إلى الأضواء المدرب فابريتسيو كاستوري وذلك بسبب النتائج السيئة.

◄ كشف الحساب الرسمي الإيطالي موقع (أوبتا) للإحصائيات، عن أكثر الأندية حصدا للنقاط في الدوري الإيطالي موسم 2015–2016. وتصدر فيورنتينا القائمة برصيد 55 نقطة متفوقا على لاتسيو بفارق نقطة.

◄ فسخ نادي فلومينينسي المنافس بالدوري البرازيلي الممتاز عقد لاعبه المخضرم رونالدينيو بالتراضي. وأكد النادي البرازيلي أنه توصل إلى اتفاق ودي لفسخ عقد اللاعب البالغ من العمر (35 عاما)، بعد أقل من ثلاثة أشهر من انضمامه إلى الفريق.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

الجمال يمنح العراقيين الأمل في الحياة ويثير حفيظة المتشددين

كانت الآمال معلقة في أول مسابقة معتمدة دوليا لاختيار ملكة جمال العراق منذ أكثر من 40 عاما، على إعادة الوجه الناعم الرقيق لبلد ارتبط اسمه بأحداث العنف ونزف الدماء، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

اختار منظمو مسابقة ملكة جمال العراق مواجهة الانتقادات باختيار ملابس محتشمة للمتسابقات

❑ **بغداد** – يواجه منظمو أول مسابقة لاختيار ملكة جمال العراق موجة غضب من زعماء دينيين متشددين وزعماء قبائل محافظين يقولون إن مثل هذه المسابقات تخالف الإسلام وتهدد الأخلاق العامة.

وانسحبت فتاتان على الأقل من المسابقة بعد تلقيهما تهديدات بالقتل. وألغى المنظمون فقرة عرض ملابس السباحة من المسابقة وأرجأوا حفل الختام المنقول تلفزيونيا في محاولة لتخفيف الانتقادات. لكن المنظمين ومعظم المتسابقات يصرون، مدعومين بكثير من المواطنين العراقيين، على المضي قدما في إقامة حدث يرونه خطوة فارقة نحو عودة الحياة إلى طبيعتها في مجتمع لا يزال منقسما بشدة ويعاني صدمة بعد 12 عاما من الإطاحة بصدام حسين.

وقال سنان كامل، المتحدث باسم المسابقة وأحد محكميها، إن هناك الكثير من المؤشرات على أن العراق انتهى لكن مثل هذه المسابقات تعطي الأمل بأن الحياة مستمرة في العراق.

وأضاف كامل أن المنظمين حاولوا التخفيف أو استبعاد أوجه المسابقة التي قد لا تتماشى مع محاذير وحساسيات بلد إسلامي محافظ يستهجن عرض أجساد النساء علنا. فعلى سبيل المثال تم استبدال ملابس البحر بملابس أكثر احتشاما وإن ظل الحظر على الحجاب الإسلامي تماشيا مع البروتوكول المتبع في مسابقات الجمال الغربية.

وقال كمال إنه إذا لم يراع المنظمون المعايير فلن يحصلوا على موافقة بالمشاركة في المسابقات الدولية لكنهم بالتأكيد لن يصلوا إلى مرحلة ارتداء ملابس البحر.

وتأجل البث التلفزيوني للحفل النهائي الذي كان مقررا له الأول من أكتوبر حتى نهاية ديسمبر بعد تهديدات من زعماء قبائل يعارضون مشاركة فتيات من عائلاتهم بالمسابقة. لكن مثل هذه المحاولات فشلت في استرضاء الرافضين لإقامة المسابقة.

وحذرت قناة تلفزيونية موالية للشيعة هذا الشهر من أن الحدث سيفسد الأخلاق العامة ويصنع ثقافية متدنية في وقت يحارب فيه المواطنون خطر الإرهاب.

وفقدت مسابقات الجمال بريقها في الدول العربية، حيث يعتبرها كثيرون مهينة للنساء وارتدادا لحقبة أكثر شغفا بالجنس، لكن في العراق قد تعيد الآمال بتغيير المجتمع وجعله أكثر انفتاحا.

وإبان حكم صدام حسين كانت الملاهي الليلية ومتاجر الخمور مفتوحة ولم يكن لرجال الدين تأثير كبير على المجتمع. ومنذ الإطاحة به في غزو قادته الولايات المتحدة عام 2003 لم يجد المتحررون لهم مكانا فيما تصاعد العنف بين الأغلبية الشيعية والأقلية السنية. ويسيطر تنظيم الدولة الإسلامية حاليا على ثلث العراق الذي يرى ضرورة تغطية المرأة لكافة أجزاء جسدها وإلا واجهت عقابا قاسيا قد يصل إلى الموت.

ونأت الحكومة المركزية في بغداد، التي تشكلت العام الماضي بدعم إيران والولايات المتحدة، بنفسها عن الجدل المثار بشأن مسابقة الجمال. ولم تنل الاحتجاجات من عزيمة الطالبة الجامعية لبنى حامد (21 عاما) المشاركة بالمسابقة التي قالت إنها تأمل أن تصير نموذجا للنساء العراقيات. وأضافت أنها ستحاول تجاهل الانتقادات لأنه يشرّفها تمثيل بلادها.

وفي موقف تحدّ مماثل قالت طالبة الثانوي همسة خالد (18 عاما)، إن المواقف العدائية لن تثنيها عن المشاركة، مشيرة إلى أن الرسالة التي تود توصيلها إذا توجت باللقب هي أن العراق يمكن تلخيصه في كلمة واحدة "السلام". وكانت أول وآخر مرة تمثل فيها فتاة العراق ضمن مسابقة دولية كبرى للجمال إثر مشاركة وجدان برهان الدين في مسابقة ملكة جمال الكون. حيث فتحت الطريق أمام نواد اجتماعية منذ ذلك الحين لإقامة مسابقات متفرقة، لكن مع توسعة نطاق المشاركة واستئذان الحكومة، تأمل مسابقة ملكة جمال العراق في أن تتأهل الفائزة مرة أخرى لمسابقات الجمال الدولية.

يذكر أن المشرفين على المسابقة يعتزمون إرسال ممثلات لمسابقات أخرى مماثلة في مصر وتايلاند، حيث يعمل المنظمون حاليا على اختيار قائمة مختصرة من 10 متسابقات من أصل 50 فتاة للوصول إلى النهائيات. وستتلقى المتسابقات تدريبات على المراسم والسلوك العام والتطوع لمساعدة نحو 3 ملايين عراقي شرّدوا بسبب الحرب.

القبض على تونسي اخترع صاروخا ليثبت مهاراته للسلطات

❑ **تونس** – قامت عناصر من الشرطة في محافظة القصرين التونسية بإيقاف مواطن تونسي بسبب صنعه صاروخا ونشر صوره على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأثارت الحادثة استهجان واستغراب العديد من التونسيين على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث طالب أغلبهم بإطلاق سراحه باعتباره مخترعا وليس مجرما، على حد تعبير أحد الشبان الذي علق على خبر اعتقال حاتم القرمازي، على فيسبوك.

ويُعرف القرمازي، وهو مواطن بسيط من محافظة القصرين يبلغ من العمر 38 سنة، بشغفه الشديد بصنع الأسلحة والصواريخ حيث يملك ورشة لإصلاح البنادق ويقطن في حي الزهور بالقصرين.

وكان القرمازي قد نشر على صفحته على موقع فيسبوك صورا لصاروخ صنعه منذ أيام وكتب عليه "تونس حرة" ما أدى إلى إيقافه أمس من طرف السلطات.

وتوجهت والدة مخترع الصاروخ، أمس الثلاثاء، بنداء استغاثة إلى وزارة الداخلية ووزارة الدفاع من خلال إذاعة محلية، مطالبة بمراعاة وضعيته.

وقالت إن ابنها عاطل عن العمل منذ 20 سنة وأجرى عدة تدريبات في وزارتي الداخلية والدفاع، وقد أقدم على صنع الصاروخ ليثبت موهبته بعد أن شككت وزارة الدفاع التونسية في قدراته.

كما شددت الأم على أن ابنها "ليس إرهابيا وليس مجرما ولم يرتكب أي جرم ليتم إيقافه".

وسبق للقرمازي أن ظهر في برنامج تلفزيوني السنة الماضية وطالب آنذاك السلطات بمساعدته على صنع أسلحة متطورة يمكن أن تفيد المؤسسات العسكرية في البلاد نظرا لموهبته الملفتة في صنع الأسلحة والصواريخ، داعيا الدولة إلى مساعدته وانتدابه.

وأضاف أنه "يضع مهاراته على ذمة الجيش الوطني، إلا أن السلطات التونسية غير مهتمة بموهبته في صناعة الأسلحة".

كما سبق للقرمازي أن نشر على موقع يوتيوب فيديو حول مجسّد لمدفع صغير ومراحل صنعه.

ويبلغ طول الصاروخ الذي صنعه القرمازي 1.5 متر ومداه 5000 متر، حسب المعلومات التي نشرها على فيسبوك منذ يومين.

وأفادت مصادر مقربة من القرمازي بأن هذه ليست المرة الأولى التي يقع فيها استدعاؤه من قبل عناصر الشرطة التابعة لمدينته للتحقيق معه كما ألقي القبض عليه في عهد الرئيسي السابق زين العابدين بن علي وتم سجنه لمدة شهر بتهمة "المجاوزة في التفكير".

وتعرض القرمازي للسخرية منذ فترة من قبل بعض التونسيين على مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية ما يقوم بنشره للتعريف بمهاراته في صنع الأسلحة، متهمين إياه بالجنون.

الطيور العاشقة أفضل في تربية صغارها

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – خلصت دراسة لعلماء ألمان إلى أن هناك أنواعا من الطيور الأسترالية التي"تقع في الحب" تبدي رد فعل سيئ تجاه زيجات "الصالونات".

ووجدت أن عصافير "زيبرا" التي يتاح لها التزاوج بينها وبين شريكها يرتفع لديها معدل النجاح في التكاثر بنسبة 37 بالمئة مقارنة بالشريكين اللذين يضطران للعيش سويا.

وقال الباحثون من معهد "ماكس بلانك" لعلم الطيور بمدينة سيفيسن في ألمانيا، إنه رغم عدم اختلاف الفئتين في عدد البيض الذي تضعه كل منهما، إلا أن بيض الشريكين الناتج عن تزاوج قائم على حرية الاختيار يقل احتمال عدم خصوبته.

كما أن هذه الأزواج تكون أكثر نجاحا في تربية صغارها بداية من مرحلة الفقس حتى القدرة على الاستقلال.

يذكر أن عصافير زيبرا هي طيور صغيرة الحجم موطنها أستراليا ترتبط بشريك واحد طيلة حياتها.

صباح العرب

الحبيب الأسود

المريخ ينادينا

❑ أول أمس الإثنين، أعلنت وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" أنها حصلت على أقوى أدلة حتى الآن على وجود مياه متدفقة على سطح كوكب المريخ، وقال مدير قسم علوم الكواكب في الوكالة، جيم غرين، إن الاكتشافات الأخيرة غيّرت نظرة العلماء للكوكب الأحمر، مضيفا أن "المريخ ليس هو الكوكب الجاف القاحل الذي كان يعتقد في الماضي. اليوم نعلن أنه في ظروف معينة، يمكن العثور على مياه سائلة على المريخ".

ومنذ أسابيع، تحدثت تقارير إعلامية عن وجود أشكال تماثل أهرامات الجيزة المصرية فوق سطح كوكب المريخ، ونشرت إحدى القنوات المتخصصة مجموعة من الصور التقطتها مركبة تابعة لـ"ناسا" فوق سطح الكوكب الأحمر، لمجموعة من الصخور المطمور نصفها في الرمال، يماثل أحدها تصميم أهرامات الجيزة. وتعضد تلك الصور نظريات المؤامرة التي يروّجها بعض المهووسين بزيارة الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية إلى المريخ، وإنشائها حياة فوق سطح الكوكب الأحمر.

والمريخ هو الكوكب الرابع من حيث البعد عن الشمس في النظام الشمسي وهو الجار الخارجي للأرض ويصنف كوكبا صخريا، من مجموعة الكواكب الأرضية (الشبيهة بالأرض)، أطلق عليه في اللغة العربية اسم المريخ نسبة إلى كلمة أمرخ أي ذو البقع الحمراء، فيقال ثور أمرخ أي به بقع حمراء، ومما ورد في "لسان العرب": مَرَخه بالدهن يمرُخه مرخا ومرَّخه تمريخا: دهنه، وتمرَّخ به: ادّهن، ورجل مَرَخ ومِرِّيخ: كثير الادّهان.

والمريخ هو الإله مارس الذي اعتقد الرومان أنه والد روموولوس وريموس بُناة روما ويروى أنهما تركا عندما كانا طفلين في العراء كي يموتا، ولكنّ ذئبة قد حنّت عليهما وأرضعتهما، كما كان في روما القديمة ملعب "ميدان" يسمى بميدان مارس. وقد استخدم لتدريب الجنود وممارسة رياضة ركوب الخيل، ونتيجة لذلك بات اسم المريخ مقترنا بالحروب والقوة والبطش عكس كوكب الزهرة مثلا المعروف بالجمال والرومانسية والجاذبية مما جعل الكاتب جون غراي يصدر كتابا عن التناقض بين الجنسين، أطلق عليه اسم "الرجل من المريخ والمرأة من الزهرة".

والمريخ، في علم الأبراج، يتحكم في برجين: الحمل والعقرب، ويومه الثلاثاء الذي يحمل في اللغات اللاتينية اسمه "يوم مارس" أو "ماردي" كما ينطق في الفرنسية مثلا، ومنذ آلاف الأعوام، تحدث الفلكيون عن المريخ وقالوا إن لونه أحمر، ثم أثبت أن العلم الحديث يرى أنه يخيل إلى المرء أن المريخ كوكب صدئ وهذا صحيح، ولونه يرتقالي إلى حدّ مما، نظرا لأن قاعه تحتوي على كمية كبيرة من الحديد وهي مسطحة وأشبه بالصحراء تنتصب عليها براكين مطفأة تفوق في ارتفاعها أعلى جبال الأرض.

وبالإعلان عن اكتشاف الماء على سطحه، سيفتح المريخ آفاقا جديدة أمام الإنسانية بالتأكيد على وجود حياة خارج كوكب الأرض، وربما من محاسن الصدف أن دولة الإمارات العربية المتحدة سبقت الاكتشاف الجديد بالإعلان في يونيو الماضي عن إطلاق مسبار نحو الكوكب الأحمر أطلقت عليه اسم "الأمل".. ليخطو العرب أول خطوة على طريق المريخ الذي يعد بالكشف عن أسراره الخفية.

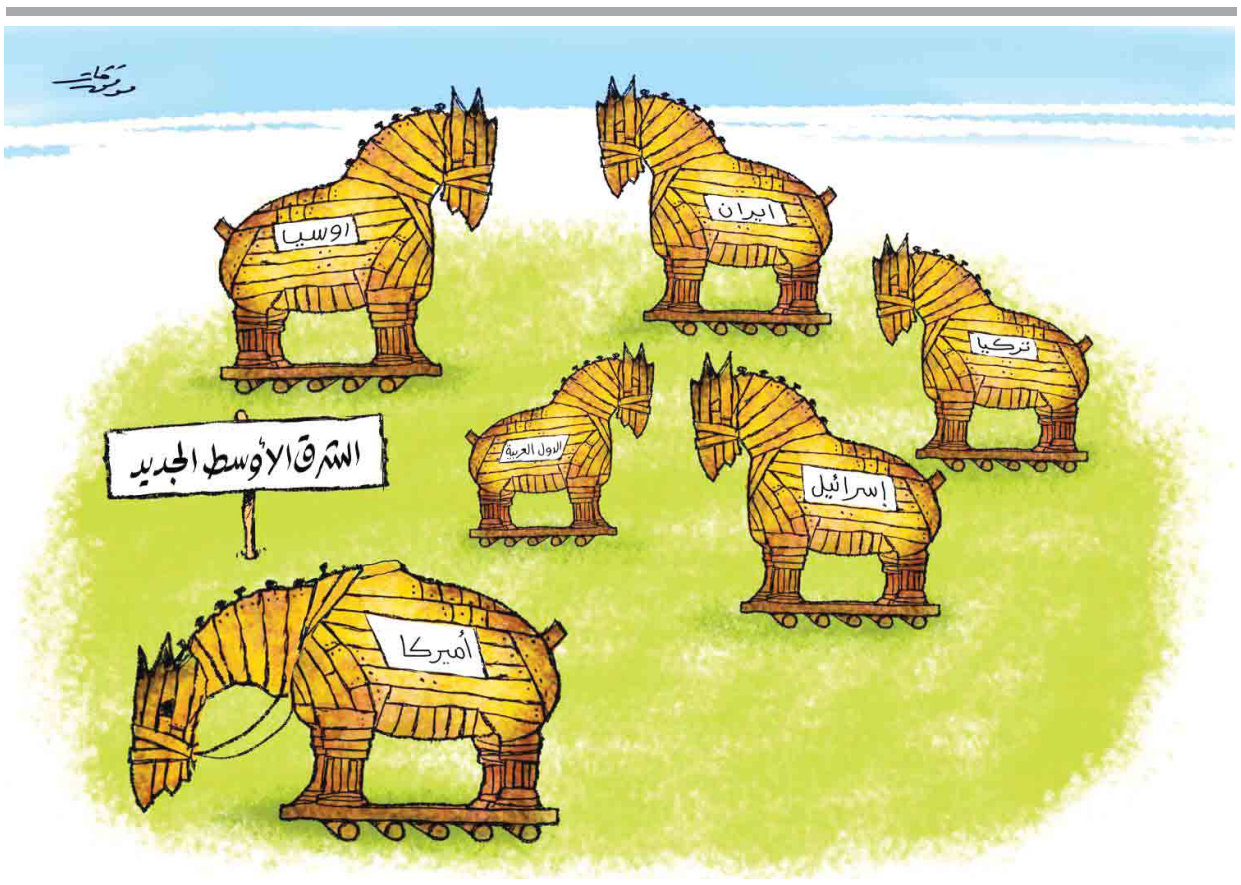

"الممثلة الأسبانية إلسا باتاكي خلال جلسة تصوير خاصة لإطلاق فيديو كليب ترويجي للعلامة التجارية «ومن سيكرت» المتخصصة في الملابس الداخلية النسائية"